المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة

إعداد الطالب
نبيل بن أحمد مسفر الغامدي

إشراف سعادة الأستاذ الدكتور
حامد بن سالم الحربي

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنه
مقدم إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة

أ ب ب ب ب

ت ط ط چ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ چ

سورة آل عمران آية: ٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة : الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية .

اســـم الباحـــث: نبيل بن أحمد مسفر الغامدي .

أهداف الدراسة : التعرف على الدلالات التربوية التي تحملها آيات الصبر في الجانب العقدي ، والتعبدي والأخلاقي . وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة . والآثار الناتجة عن تطبيقها.

تساؤلات الدراسة : ١ــ ما الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر ؟

٢ــ ما تطبيق الدلالات المستنبطة من آيات الصبر في الأسرة والمدرسة ؟

٣ــ ماالآثار التربوية الناتجة عن تطبيق الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر ؟

منهج الدراسة : استخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي .

وقد قسم الباحث دراسته إلى أربعة فصول ، هي :

الفصل الأول : الفصل التمهيدي : وقد اشتمل على موضوع البحث ، وأسئلته ، وأهميته ، والهدف منه ، وحدوده ، ومنهجه ، وتحديد مصطلحاته ، وعرض لبعض الدراسات السابقة عنه .

الفصل الثاني : الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب العقدي : وقد اشتمل على دلالة الإيمان ، وتطبيقاته ، وآثاره التربوية .ودلالة التقوى وتطبيقاتها ، وآثارها التربوية . ودلالة التوكل ، وتطبيقاته ، وآثاره التربوية .

الفصل الثالث : الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب التعبدي : وقد اشتمل على دلالة النظافة والطهارة ، وتطبيقاتها، وآثارها التربوية . ودلالة المحافظة على أداء الصلاة ، وتطبيقاتها ، وآثارها التربوية . ودلالة الإنفاق في سبيل الله ، وتطبيقاته ، وآثارها التربوية .

الفصل الرابع الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب الأخلاقي : وقد اشتمل على دلالة الوفاء بالعهد ، وتطبيقاته ، وآثاره التربوية.

ودلالة الشكر ، وتطبيقاته ، وآثاره التربوية . ودلالة العفو ، وتطبيقاته ، وآثاره التربوية .

الخاتمة : وفيها نتائج الدراسة ، والتوصيات ، والمقترحات . ومن أهم النتائج :

١ــ إن منهج القرآن الكريم في التربية هو المنهج الأمثل والنموذج الأفضل بعيداً عن شرقي العلوم وغربيها .

٢ــ إن العقيدة الإسلامية راحة للنفس ، وطمأنينة للقلب ، فلا طمأنينة بلا إيمان ، ولا راحة بلا تقوى .

٣ــ إن الصبر يعمل على تكوين النفس الأبية وتجعله صاحب عزيمة صادقه وأخلاق عاليه .

ومن أهم التوصيات ما يلي :

١ــ على المؤسسات التربوية أن تعمل على إيجاد برنامج تربوي منظم في شكل مادة دراسية أو نشاط تربوي منظم يتضمن توضيح فضائل الإسلام وكيفية تنميتها وتوظيفها في الحياة.

٢ــ على القائمين في مجال التعليم والإعلام إبراز الآثار النافعة التي تذكر فضل الصبر ، وتبين أنه صفة من صفات المؤمنين الذين أثنى الله عليهم في كتابه العزيز .

٣ــ يجب على المعلم أن يتقي الله تعالى فيما وكل إليه، وألا ييئس من الإصلاح ولا يستعجل نتائج جهوده في تربية النشء تربية إسلامية.

ومن أهم المقترحات ما يلي :

١ ــ القيام بدراسات ميدانية تبحث في الآثار التربوية لفضيلة الصبر في شخصية المسلم من الناحية النفسية ، والجسمية .

٢ ــ إعداد دراسة لاستنباط الدلالات التربوية في الأخلاق الإسلامية التي تعج بها أي القرآن الكريم .

٣ ــ إعداد دراسة حول مدى اهتمام الأسرة السعودية بغرس بعض الدلالات التربوية في نفوس النشء مثل : الصدق ، والعدل ، والأمانة ، ومعرفة الأخطاء التي تقع فيها الأسرة ووضع الحلول لتلافي تلك الأخطاء.

STUDY ABSTRACT

Title of the Study : Educational **significances** derived from the patience verses of the Holy Quran and its applications in the family and school. Dissertation for a Master's degree in Islamic education.

Name of the Researcher : Nabeel Bin Ahmed Mesfer Al-Ghamdi

Objectives of the Study: **Recognizing** the educational **significances** carried by the verses of patience in the faith, devotional and moral aspect, and its educational application in the family, school and the effects of its application.

Study Questions:

1) What are the educational implications derived from the patience verses?
2) What is implication of indications derived from the patience versus in the family and school?
3) What are the educational implications resulting from the application of the educational indications derived from the verses of patience?

The approach: The researcher used the inductive method in the study.

The researcher distributed his study into four chapters, they are:

The First Chapter: Introductory chapter: **Includes the research subject, its questions, importance, Objective, boundaries, methodology, identifying its terminology and a presentation of some previous studies in the subject.**

The Second Chapter: The educational significances carried by the verses of patience in the doctrine: Included the significances of doctrine, its implications, educational effects, the significance of righteousness and its applications, its educational effects, depending significance, its applications, and its educational effects.

The Third Chapter: **The educational significances contrived from** the verses of patience in the devotional aspect: It included the significance of cleanliness and purity, and **their implementations, educational influences. The significance of preservation of prayers, its implementations, and educational influences. The significance of spending for the sake of Allah, its implementations, and educational influences.**

The Fourth Chapter: **The educational significances contrived from** the verses of patience in the moral aspect: It included a significant of fulfilling the Covenant, its **implementations**, and educational **influences**.

The significance of Thanksgiving, its implementations, and educational influences. The significance of forgiving, its implementations, and educational influences.

Conclusion: **contains the study results, Recommendations, and suggestions. The most significant results:**

1- The manner of the Holy Quran in education is the perfect method and the best model away from the eastern and western sciences.

2- The Islamic doctrine is the soul comfort, and the tranquility for the heart, there is no tranquility without faith, and no comfort without piety of Allah.

3- Patience helps on the creation of disdainful spirit and make the human to be true self-determinant and of high morals

The most significant recommendations are the following:

1- The educational institutes should work to provide an educational program structured in the form of an educational seminar or a structured activity containing the virtues of Islam and illustrate how to develop and employ them in life.

2- Those who are responsible in the field of education and the media should focus on the helpful **"useful"** effects that mention the virtue of patience, indicating that it is **a merit** of believers of God whom, Allah commended in his book.

3- That the teacher **should fear Allah** in all his responsibilities, and not to despond of the reform, or to hurry **the outcomes of his efforts in educating "bringing up" the young Muslims on an Islamic Education.**

The main proposals are as follows:

1– Conducting field studies **testing** the educational **influences** of the patience virtue **on the Muslim's character from the psychological and physical aspect.**

2 - Designing a study to deduce the educational significances in the Islamic ethics which are repeatedly mentioned in the verses of the Holy Quran.

3 – Designing a study about the extent of the interest of the Saudi Family to implant some educational significances in the souls of the young, such as: truthfulness, justice, honesty, and to recognizing the mistakes committed by the family and to put solutions to avoid those mistakes.

الإهـــــــداء

* إلى روح أمي الحنون رحمها الله.

* إلى أبي العزيز الذي غرس في قلبي حب العلم وأهله ورباني على طلبه، أمد الله في عمره .

* إلى زوجتي الغالية التي تحملت الكثير من أجلي ، لتأخذ بيدي ، وتشد من أزري .

* إلى أولادي ، فلذات كبدي ، ومقلة عيني ، وراحة نفسي .

* إلى جميع إخواني وأخواتي الذين عاضدوني بنصحهم وإرشادهم وتقديم كل العون لي ، فليبارك الله فيهم .

* إلى كل من تصفح بحثي .

* إليهم جميعاً أهدي هذه الدراسة ، راجياً من الله تعالى أن يتقبل مني ومنهم صالح الأعمال ، وأن يتجاوز عن سيئها إنه نعم المولى ونعم النصير .

شكر وتقدير

إذا كان الشكر دواماً للنعمة وسبباً في زيادة الرحمة ، ودليلاً على طيب العنصر ، وصفاء الجوهر فإنني أشكر الله عز وجل القائل:چ □ □ □ □ □ □ چسورة البقرة آية : ١٥٢. على ما أولاني من كرمه وفضله ، فيسر لي طلب العلم في أحب البقاع إليه ورزقني جوار بيته الحرام . ولا يسعني بعد هذا الشكر الواجب إلا أن أقدم شكر من لا يتم الواجب إلا به وصدق ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : " **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** " . رواه الترمذي في البر باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك.من حديث أبي هريرة وقال حديث حسن صحيح.ج٤، ص٣٣٩. وإذا كان لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه ، فإنني ارفع خالص شكري وفائق تقديري إلى :

ـــ إلى جامعة أم القرى منار العلم والعلماء ومحطة أفئدة طلابه لإتاحتها لي فرصة الالتحاق بها وتلقي العلم فيها على أيدي أساتذتها المبجلين حفظهم الله ورعاهم ، وأخص بالشكر أساتذة قسم التربية الإسلامية والمقارنة وجزى الله الجميع خير الجزاء .

ـــ كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى الأستاذين الفاضلين الأستاذ الدكتور محمد جميل بن علي خياط والأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد حريري اللّذَين تفضلا بالموافقة على مناقشتها مع كثرة مشاغلهم وتنوع مهامهم وتعدد مسؤولياتهم ، فلهم كل الشكر والتقدير.

ـــ والشكر موصول إلى سعادة الأستاذ الدكتور حامد سالم الحربي الذي أشرف على هذه الرسالة برحابة صدر ولين جانب ، فكم صوب من خطأ، وكم وجهَ من فكرة ، وكم وضح من التباس ، على الرغم من كثرة مهامه ومسئولياته، ولم يأل جهداً في توجيهي وإرشادي مما أنار لي الطريق في إخراج هذا البحث.فجزاه الله عني خير الجزاء.

ـــ وأشكر كل من أسدى إلي نصحاً أو نبهني إلى خطأ ، أو أعانني في شيء من قريب أو بعيد ، والله أسال أن يغفر لي فيما أخطأت ، والأجر والمثوبة فيما أصبت.

والله أسأل التوفيق والفلاح

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

ملخص الدراسة باللغة العربية..... ب

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ..... ج

الإهداء ..... د

الشكر والتقدير ..... هـ

فهرس الموضوعات ..... و

الفصل الأول : (المدخل العام لدراسة) ١

المقدمة ٢

موضوع الدراسة ٥

أسئلة الدراسة ٧

أهداف الدراسة ٨

أهمية الدراسة ٨

منهج الدراسة ١٠

حدود الدراسة ١١

مصطلحات الدراسة ١٢

الدراسات السابقة ١٥

الفصل الثاني : الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب العقدي . ٢١

مدخل الفصل ٢٢

دلالة الإيمان :.....٢٥

تطبيق دلالة الإيمان في الأسرة والمدرسة ٣٣
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الإيمان ٣٧
دلالة التقوى :.....٤٤
تطبيق دلالة التقوى في الأسرة والمدرسة ٤٨
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة التقوى ٥٠
دلالة التوكل :.....٥٥
تطبيق دلالة التوكل في الأسرة والمدرسة ٥٩
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة التوكل ٦١
خلاصة الفصل ٦٤
الفصل الثالث :الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب التعبدي..٦٥
مدخل إلى الفصل ٦٦
دلالة الطهارة والنظافة :.....٦٨
تطبيق دلالة الطهارة والنظافة في الأسرة والمدرسة ٧٢
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الطهارة والنظافة ٧٥
دلالة المحافظة على أداء الصلاة :.....٧٧
تطبيق دلالة المحافظة على أداء الصلاة في الأسرة والمدرسة ٨٠
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة المحافظة على أداء الصلاة ٨٢
دلالة الإنفاق في سبيل الله :.....٨٦
تطبيق دلالة الإنفاق في سبيل الله في الأسرة والمدرسة ٨٩
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الإنفاق في سبيل الله ٩١
خلاصة الفصل ٩٦

الفصل الرابع : الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب الأخلاقي ..٩٧
مدخل الفصل ٩٨
دلالة الوفاء بالعهد ١٠١
تطبيق دلالة الوفاء بالعهد في الأسرة والمدرسة ١٠٦
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الوفاء بالعهد ١٠٧
دلالة الشكر :.....١١٢
تطبيق دلالة الشكر في الأسرة والمدرسة ١١٧
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الشكر ١١٩
دلالة العفو :.....١٢٢
تطبيق دلالة العفو في الأسرة والمدرسة ١٢٧
الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة العفو ١٢١
خلاصة الفصل ١٣٢
خاتمة الدراسة ١٣٣
الخاتمة ١٣٤
النتائج ١٣٥
التوصيات ١٣٧
الدراسات المقترحة ١٣٨
المصادر والمراجع ١٣٩
ملحق جداول آيات الصبر مرتبة حسب السور.....١٤٨

الفصل الأول :

- المقدمة .
- موضوع الدراسة .
- أسئلة الدراسة .
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- منهج الدراسة .
- حدود الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- الدراسات السابقة .

المقدمة :

الحمد لله القائل :ﭽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ سورة الرعد آية : ٢٤. والصلاة والسلام على من وصفه ربه بأحسن الأوصاف ، فقال عز وجل: ﭽﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ سورة القلم آية : ٤ .نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه ، واقتفى أثره ، واستن بسنته ،إلى يوم الدين

أما بعـــــــد:

فإن الله تبارك وتعالى أمر المسلم بقراءة كتابه ، وتدبر آياته والتأدب بها . كما نهاه عن هجره والبعد عنه ، فقال عز وجل : ﭽﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ سورة محمد آية :٢٤.

يقول سيد قطب ،في تفسيره " في ظلال القرآن ،١٤٠٦" " وتدبر القرآن يزيل الغشاوة ويفتح النوافذ ، ويسكب النور ، ويحرك المشاعر ، ويستجيش القلوب ، ويخلص الضمير، وينشئ حياة للروح ، تنبض بها ، وتشرق وتستنير " ج ٦ ،ص ٣٢٩٧.

في هذه الدنيا سهام المصائب مشرعة متتابعة ، ورماح البلاء معدة مرسلة ، فنحن في دار ابتلاء وامتحان ، ونكد وأحزان ، وسنن الله سبحانه وتعالى في خلقه ثابتة لا تتغير ، وقضاؤه في عباده لا يتبدل ، ونحن نشاهد النوازل تحيط بالناس ، والقوارع تلم بهم ، فالناس بين شاكر وصابر ، وساخط متذمر ، فبالصبر على المصائب يثاب العبد ويؤجر ، وبالسخط يذم ويأثم ، وبالشكر يبلغ منزلة النبيين والصديقين والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً .

فمن صبر وشكر فهو مع المخبتين ، الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم: ﭽﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ سورة الحج آية : ٣٤ / ٣٥ .وهو الذي عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (**عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له**) صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، ص ١٢٠٠.

إن الله سبحانه جعل الصبر جواداً لا يكبو ، وصارماً لا ينبو ، وجنداً لا يُهزم ، وحصناً حصيناً لا يهدم ولا يثلم ، فهو والنصر أخوان شقيقان فالنصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب والعسر مع اليسر ، وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عدة ولا عدد ، ومحله من الظفر كمحل الرأس من الجسد ، ولقد ضمن الوفي الصادق لأهله في محكم الكتاب أنه يوفيهم أجرهم بغير حساب ، وأخبرهم أنه معهم بهدايته ونصره العزيز وفتحه المبين ، فقال تعالى : چپپپڀڀڀڀٺٺچ سورة الأنفال آية :٤٦ فظفر الصابرون بهذه المعيّة بخير الدنيا والآخرة ، وفازوا بها ، بنعمه الباطنة والظاهرة ، وجعل سبحانه الإمامة في الدين منوطة بالصبر واليقين ، فقال تعالى وبقوله اهتدى المهتدون قال تعالى :

چچچچچچچچڍڍڌچ سورة السجدة آية : ٢٤. وأخبر أن الصبر خير لأهله مؤكد باليمين ، فقال تعالى : چ□□□□□□چ سورة النحل آية : ١٢٦.

وأخبر سبحانه عن محبته لأهله وفي ذلك أعظم ترغيب للراغبين فقال تعالى : چوؤوچ سورة آل عمران آية :١٤٦. ولقد بشر الصابرين بثلاث ، كل منها خير مما عليه أهل الدنيا يتحاسدون فقال تعالى:چڦڦڦڦڄڄڄڄڃڃڃڃچچچچڇڇچ ڍچ سورة البقرة آية :١٥٥ / ١٥٧ . فخير عيش أدركه السعداء بصبرهم وترقّوا إلى أعلى المنازل بشكرهم ، فساروا بين جناحي الصبر والشكر إلى جنات النعيم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وفضيلة الصبر من أهم الفضائل الأخلاقية في الإسلام ،حيث وردت في كتاب الله في أكثر من تسعون موضعاً ، كما أن الثواب والجزاء الذي وعد الله به أصحاب هذه الفضيلة يدل على عظمها وأهميتها ، ومن ذلك قوله تعالى: چ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ چ سورة البقرة آية : ١٥٣. وقال تعالى : چ □□□□□□□□□□ چ سورة الزمرآية١٠. وأما مفهوم الصبر فقد شمل حياة الإنسان كلها في جميع أحواله ، ففي حالة النعمة والرخاء يصبر الإنسان على طاعة الله وعبادته ، كما يصبر عن معصية الله في كل الأحوال ، وفي حالة الشدة والمصيبة عليه أن يصبر أيضاً على القضاء والقدر ، وليعلم أن الأجر والمثوبة لا يكسبها المسلم إلا إذا صبر واحتسب .ومما يدل على ضرورة

الصبر ومكانته ما سطره علماء السلف في ذلك ؛ فمنهم من بين أن الصبر نصف الدين ، ومنهم من جعله بمنزلة الرأس من الجسد .

ولو نظر المسلم إلى مفهوم الصبر الشامل واهتمام الإسلام به وحثه على التخلق به ومدحه للصابرين ،لتيقن الإنسان لما لهذا الخلق من أثر ودور في حياته وشخصيته ، وتعامله مع غيره في دنياه وآخرته ومصيره إلى الله بعد وفاته.

موضوع الدراسة:

يقول ابن قيم الجوزية في كتابه " عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، ١٤٠٨هـ " : " الإيمان نصفين : نصف صبر ، ونصف شكر ، وكان حقيقاً على من نصح نفسه وأحب نجاتها وآثر سعادتها أن لا يهمل هذين الأصلين ، ولا يعدل عن هذين الطريقين القاصدين " ص ٩. إن فضيلة الصبر من أبرز الفضائل التي ينبغي على المربي المسلم أن يركز عليها في تربية الناشئ المسلم ، لأنها من أهم ركائز التربية الأخلاقية في الإسلام ، ولها أكبر الأثر في تكوين شخصية الناشئ ، كما لها منزلة عظيمة في حياة الإنسان . لأنها تشمل جوانب حياته كلها في جميع مجالاتها المختلفة . وتركز هذه الدراسة على استنباط الدلالات التربوية من آيات الصبر وتطبيقها في الأسرة والمدرسة .

ولقد كان لآيات الصبر دور كبير في معالجة جميع جوانب الحياة ؛ إذ اهتمت اهتماماً بالغاً بالجانب العقدي ، ذلك لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش و يتكيف بدون عقيدة صحيحة ، يبني ويعدُّ على ضوئها قواعد وأسس التربية تربيته ، فالإيمان أساس كل حياة فاضلة ، وكل تربية سليمة ، فلا حياة سعيدة بلا إيمان ،كما أن التقوى جامعة لخيري الدنيا والآخرة ، وهي وصية الله تعالى لخلقه الأولين والآخرين .

كما ركزت آيات الصبر على الجانب التعبدي تركيزاً كبيراً ؛ لأن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً وإنما خلقهم ليعيدوه.فالطهارة هي عنوان المسلم وهي أهم

مميزات الدين الإسلامي عن سائر الأديان الأخرى فنظافة الملبس والمطعم والمشرب كلها مما يحرص المسلم عليه ، بل ويسمو عالياً في طهارة روحه وقلبه ونفسه من كل ما يسيء إليها من الفواحش والموبقات والأضغان والأحقاد . كما أن الصلاة عماد الدين ، وصلة العبد بربه . ولم تهمل أيضاً الجانب الأخلاقي لأن الأمة التي لا تعيش على أخلاق فاضلة أمة ميتة ، فالمسلم لا يربى على التضجر والتأفف ، ولا يربى على تتبع أهوائه وشهواته ، وإنما يربى على على التزام الطاعة و ترك المنكرات .

وحيث أن الصبر من أسمى الأخلاق بل هو خلق الأنبياء رأى الباحث أن يكون موضوع دراسته " الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ".

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي :

ما الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم ؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية :

س١/ ما الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب العقدي ؟ وما تطبيقها في الأسرة والمدرسة ؟ وما الآثار الناتجة عن تطبيقها ؟

س٢/ ما الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب التعبدي ؟ وما تطبيقها في الأسرة والمدرسة ؟ وما الآثار الناتجة عن تطبيقها ؟

س٣/ ما الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب الأخلاقي ؟ وما تطبيقها في الأسرة والمدرسة ؟ وما الآثار الناتجة عن تطبيقها ؟

أهداف الدراسة:

١ـ معرفة الدلالات التربوية من آيات الصبر في الجانب العقدي ، وتطبيقها في الأسرة والمدرسة ، والآثار الناتجة عن تطبيقها .

٢ـ معرفة الدلالات التربوية من آيات الصبر في الجانب التعبدي، وتطبيقها في الأسرة والمدرسة ، والآثار الناتجة عن تطبيقها .

٣ـ معرفة الدلالات التربوية من آيات الصبر في الجانب الأخلاقي ، وتطبيقها في الأسرة والمدرسة ، والآثار الناتجة عن تطبيقها .

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في النقاط التالية :

١ـ تسهم هذه الدراسة في إبراز دور التربية الإسلامية ، وبالتحديد التربية الأخلاقية الإسلامية في هذا الوقت لما نراه من حال أكثر المجتمعات الإسلامية في ابتعادها عن التربية الإسلامية واستبدالها بتربية غربية أو شرقية لها أكبر الأثر في انحلال المجتمع المسلم وتركه للقيم والمبادئ والأخلاق ، ومن ثم طغت المادية وتبدلت السعادة والمودة إلى شقاء وقطيعة ، وغير ذلك من بعض الانحرافات ومن المشاهد والملاحظ أن الأمة الإسلامية في هذا الوقت تعاني من التفكك ، والتمزق ، والاختلاف ، ومن الظلم والبطش الشيء الكثير ، وذلك راجع إلى ما تعانيه من تخلف في جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وناتج عن بعد هذه الأمة عن كتاب ربها ، وسنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم . والمتتبع لأحوال هذه الأمة يجدها إلى الهبوط أقرب منه إلى الصعود ،ومن التفتت أقرب منه إلى التماسك .

فمن المسؤول الأول عن ذلك ،لاشك أنها التربية والمربون والمؤسسات التربوية . ومن هنا تتضح أهمية التربية الإسلامية في إصلاح أوضاع المجتمعات المسلمة .

٢ـ إن الله تعالى لم ينزل هذا القرآن ليكون كلاماً مقدساً يتبرك الناس بتلاوته فحسب، وإنما أنزله ليفقهوا هديه ، ويدركوا معانيه ، ويحكموه في حياتهم ، وبما أن الصبر من أجل الأخلاق الإسلامية التي حث الإسلام على الاتصاف بها ، كان لابد من توضيحه وتبيينه للناس بحيث يكون واقعاً ملموساً يترك أثراً واضحاً في حياة المسلم . ومن هنا أكتسب الموضوع أهميته .

٣ـ تسهم هذه الدراسة في تقديم أبرز الأساليب والطرق التي تساعد المربين في تربية النشء المسلم على فضيلة الصبر ، وصقل شخصياتهم في إطار التربية الإسلامية على مثل هذا الخلق الكريم وذلك بتتبع الآيات الكريمة الدالة على الصبر واستنتاج تطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة .

وتكمن هذه الأهمية في أنها تفيد المعلمين في تعاملهم مع الطلاب ، وتفيد الأسرة في تعامل أفرادها مع بعضهم بعض، بل تفيد الأمة جمعاء في التعامل الإنساني المتميز بالصبر في جميع الأحوال والأحداث.

منهج الدراسة:

إن الباحث في مجال التربية الإسلامية يحتاج إلى طريقة يضبط بها معالجة النصوص ومن ثم استخراج الدلالات التربوية منها معتمداً في ذلك على أدلة واضحة لا لبس فيها ولا غموض وهذه الطريقة لا تتوفر إلا في المنهج الاستنباطي.

يقول عبد الله ، وفوده ،في كتابهما "المرشد في كتابة البحوث التربوية ، ١٤٠٧هـ"عن هذا المنهج :" هو الطريقة التي يقوم عليها الباحث ببذل أقصى جهد

عقلي ونفسي عند دراسة النصوص ، وبهدف استخراج مبادئ تربوية مدعومة بالأدلة الواضحة " ص ٤٣.

ولعل هذا هو المنهج المناسب لاستنباط الدلالات التربوية من آيات الصبر في القرآن الكريم ، وكيفية تطبيقها، وكيف تستفيد منها الأسرة ، والمدرسة . مؤيداً ذلك بالأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة .

وذلك من أجل أن يكون للصبر دور بين أفراد المجتمع في جميع مجالات حياتهم ، وتبقى الأمة يداً واحدة مترابطة . ويتضح ذلك من خلال العمل بما يلي :

١) إحصاء الآيات المتعلقة بالصبر والتي ورد فيها لفظ صبر ومشتقاته.
٢) النظر في تفسير وشرح هذه الآيات في بعض كتب التفاسير .
٣) محاولة صياغة هذه الأهداف التربوية في برامج ووسائل تربوية يمكن تطبيقها في الأسرة والمدرسة .

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على استنباط الدلالات التربوية من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ، والتي بلفظ "صبر "* ومشتقاتها في القرآن الكريم ، بعد النظر في تفسير هذه الآيات في بعض كتب التفسير . ومن ثم استخلاص الدلالات التربوية التي يتوصل إليها الباحث ، وكيفية تطبيقها في الأسرة والمدرسة ، والآثار التربوية لتلك الدلالات ، وقد اختار الباحث ثلاثة دلالات لكل جانب من الجوانب الثلاثة ،العقدي ، والتعبدي ، والأخلاقي .

---

*أنظر ملحق آيات الصبر ص ١٣٩ .

مصطلحات الدراسة:

أولاً : الدّلالة :

يقول الفيومي في كتابه " المصباح المنير ، ١٣٤٥هـ " : " الدَّلالاتُ جمع دَّلالة والدَّلالةُ : هو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه واسم الفاعل دال ودليل وهو المرشد والكاشف" ص٢١٣.

ويقول ابن منظور في كتابه " لسان العرب ،١٤٢٣هـ" : " لفظ الدليل يَدُلُّ على الدلالة...والاسم الدلالة. والدلالة بالكسر والفتح ، والدلولة والدليلي. قال سيبويه : الدليلي : علمه بالدلالة ورسوخها فيها " ج٣ ، ص ٤٠٠/ ٤٠١.

ويقول الجرجاني في كتابه " التعريفات ،١٤١٣" : " الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر . والشيء ء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول " ص ١٣٩.

ويمكن أن نعرف الدلالات بأنها : إرشادات تدل على معانٍ وأفكار وتوجيهات تربوية . يتوصل إليها الباحث خلال دراسته لآيات الصبر في القرآن الكريم ، ومما توصل إليه السلف الصالح حول معاني تلك الآيات الكريمة .

ثانياً : المستنبطة :

يقول ابن منظور في كتابه " لسان العرب ، ١٤٢٣هـ " : " النبط : الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت . وقد نَبَطَ مَاؤُها يَنْبُطُ نَبْطاً وَ نُبُوْطاً. واستنبط منه علماً وخبراً ومالاً استخرجه . والاستنباط : الاستخراج . واستنبط الفقيه : إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه " ج٨،ص ٤٣٣.

ويقول الجوهري في كتابه " الصحاح ،١٤٠٤هـ " : " نَبَطَ الماء : ينبط نبوطاً : نبع. وأنبط الحفار : بلغ الماء . والاستنباط : الاستخراج. والنبط : الماء ينبط من قعر البئر إذا حفرت " ج٣ ،ص ١١٦٢ .

ثالثاً : الصبـــر :

يقول ابن منظور في كتابه " لسان العرب ، ١٤٢٣هـ" : " الصبر : الإكراه . ويقال: صَبَّر الحاكم فلاناً على يمين صبراً أي أكرهه.والصبر : نقيض الجزع . صَبَرَ يصبرُ صبراً فهوصابرٌ وصابرٌ وصبيرٌ وصبورٌ . والصُّبْرة : الحجارة الغليظة المجتمعة ، وجمعها صِبار. وأصبار الشيء أعاليه ومنها ملأ الكأس إلى أصبارها أي أعاليها ورأسها . وخذه بأصباره أي تاماً بجميعه . والصبر : هو الدواء المر. وصبارة الشتاء : أي شدة البرود".ج٥ ، ص ٢٦٧.

والصبر اصطلاحاً كما يقول العيني في كتابه " عمدة القارئ ، د.ت " : " إن الصبر الحبس لأن الصابر حابس نفسه على ما تكرهه" . ج٨ ، ص١٠٠.

وذكر الأصفهاني في كتابه " المفردات ، ١٤١٢هـ " : " إن الصبر الإمساك في الضيق يقال صبرت الدابة : حبستها بلا علف " . ص٤٧٤.

ووضح ابن القيم في كتابه :" عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، ١٤١٠هـ " :" أن أصل كلمة الصبر من الشدة والقوة ، ومنه الصبر للدواء المعروف لشدة مرارته وكراهته ... وقيل مأخوذ من الجمع والضم ، فالصبار يجمع نفسه ويضمها عن الهلع والجزع " . ص٢٨.

وذكر جاد المولى في كتابه " الخلق الكامل ، د.ت " : " إن مفهوم الصبر يعني حبس النفس عن المكاره ، واحتمال المصائب من غير جزع ، ومقاومة هوى النفس ، فيما يعود منه ضرر العقل أو الجسم ، أو ينقص المروءة والشرف ". ص ٢٨٣. وعرفه السلمان في كتابه " موارد الظمآن ، ١٤٠٣هـ " : " حبس النفس عن الجزع ، ومنعها عن محارم الله ، وإلزامها باداء فرائض الله " ج٢، ٤٠.

ويقول العثيمين في كتابه " الضياء اللامع ، ١٤٠٩هـ " : " الصبر حبس النفس على طاعة الله وحبسها عن التسخط من أقدار الله " ص ١١٢.

ويقول الجرجاني في كتابه " التعريفات ،١٤١٣" : " هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله، لأن الله تعالى أثنى على أيوب، صلى الله عليه وسلم، بالصبر بقوله: " إنا وجدناه صابراً " مع دعائه في رفع الضر عنه بقوله: " وأيوب إذا نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين " ، فعلمنا أن العبد إذا دعا الله تعالى في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره، ولئلا يكون كالمقاومة مع الله تعالى، ودعوى العمل بمشاقه،

قال تعالى : چ ث ذ ذ ث ث ژ ژ چ سورة المؤمنون آية : ٧٦ ، فإن الرضا بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره، وإنما يقدح بالرضا في المقضي، ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضي، والضر هو المقضي به، وهو مقضي به على العبد، سواء رضي به أو لم يرض، كما قال صلى الله عليه وسلم:**"من وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، وإنما لزم الرضا بالقضاء، أن العبد لا بد أن يرضى بحكم سيده."** ص ١٣١ . ويمكن للباحث من خلال هذا العرض أن يتمثل تعريفاً جامعاً للصبر وهو حبس النفس على ما أمرت به من الطاعة ومقاومة هوى النفس والشهوة.

الدراسات السابقة:

ويقصد بها الرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالي . هناك خمس دراسات وجدها الباحث لها صلة وثيقة بهذه الدراسة الحالية :

١ـ دراسة قامت بها الباحثة أسماء عمر فدعق بعنوان : " الصبر في ضوء الكتاب والسنة " ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة في كلية الشريعة ، بجامعة أم القرى . وكان هدف الباحثة هو إلقاء الضوء على خلق الصبر من الناحية الشرعية وبيان عناية كلاً من القرآن والسنة النبوية بفضيلة الصبر . وكان من أهم نتائج البحث ما يلي :

أـ الصبر من الأخلاق الفاضلة المقرونة بالتقوى في أكثر من موضع ولما كانت التقوى أرفع مقامات الدين كان الصبر أيضاً من أرفع أخلاق المؤمنين .

ب ـ إن الصبر أنواع وليس نوعاً واحداً كما يفهمه عامة الناس ، وهذه الأنواع واجبة لأنها مرتبطة بطاعة الله والبعد عن معصيته والرضاء بقضائه .

ج ـ أن مقادير الله نافذة ، والعاقل من يصبر ويرضى لحكم الله حتى لا يحرم جزاء الصبر ، وإلا أنتهى به الأمر إلى الصبر الاضطراري الذي ليس له قيمة خلقية ولا دينية .

فالباحثة تحدثت عن مفهوم الصبر من خلال القرآن والسنة النبوية ، ولكنها لم تتعرض للحديث عن مفهومه التربوي .

٢ ـ دراسة قام بها الباحث سعيد بن علي عسيري بعنوان : " صبر الداعية في ضوء دعوة نوح " ١٤٠٤هـ ، ١٩٩٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لكلية الدعوة والإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وكان هدف البحث هو بيان أهمية الصبر في حياة الداعية ، وأنه ينبغي للداعية أن يكون صبوراً يتحمل المكاره والآلام في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، وأورد الباحث مثالاً على ذلك نوح عليه السلام حيث استغرقت دعوته ألف سنة إلا خمسين عاماً وبين من خلال دعوة نوح عليه السلام موقفه مع قومه في الدعوة إلى الله بالحسنى والملاطفة والنصح وكان من أهم نتائج البحث ما يلي :

أـ أن الصبر ضرورة للإنسان المسلم بصفة عامة ، وللداعية بصفة خاصة فبالصبر يستطيع الداعية أن يصل بدعوته إلى كل المستويات وأن يجني الثمرة التي فيها خير الإسلام والمسلمين.

ب ـ أن الصبر هو زاد الرسل وهم قدوة الدعاة إلى الله .

ج ـ موقف نوح عليه السلام من قومه في ملاطفتهم والنصح لهم مع احتقارهم وقسوتهم عليه.

د ـ أن الداعية قد يتعرض كما تعرض غيره من الأنبياء والرسل وسلف الأمة الصالح من الاتهامات الكاذبة سواءً بالجنون ، أو حب الرياسة ، أو السخرية ، أو الجدل ، أو الاستكبار ، أو الأذى له ولأتباعه ، وهذا لا يقف مانعاً عن مواصلة الطريق في الدعوة إلى الله . وأن عليه بالصبر الجميل أثناء ذلك ،

وعلى الدعاة إلى الله أن يأخذوا من نوح درساً عملياً في الصبر وعدم الملل ومواصلة الدعوة إلى الله .

ونجد أن هذه الدراسة تتحدث عن صبر الداعية وقد جعلت له مثلاً أعلى وهو نوح عليه السلام وقد اختار الباحث نبي الله نوح بسبب طول فترة دعوته لقومه مع استكبارهم وعنادهم ، بينما دراستنا الحالية تخاطب المسلم بشكلٍ عام سواءً أكان داعيةً أو لا .

٣ـ دراسة قام بها الباحث إبراهيم بن مرشد المرشد بعنوان : " الصبر وأثره في الدعوة إلى الله "١٤٠٥هـ ،١٩٨٥م، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

وبين الباحث في بحثه أن من أهم الصفات التي يجب توفرها في الداعية إلى الله سبحانه وتعالى بعد الإخلاص في الدين هو الصبر .

فالداعي يعمل في ميدانين ، ميدان نفسه فيجاهدها ويحملها على طاعة الله سبحانه وتعالى ويمنعها عن معصيته ، وميدان خارج نفسه وهو ميدان الدعوة إلى الله ومخاطبة الناس في موضوعها . وكان من أهم نتائج بحثه ما يلي :

أ ـ إن الصبر من الدعائم الثابتة في نجاح كل دعوة فما قامت دعوة وكان لها أنصار وأتباع إلا بالصبر الذي هو عدة كل نجاح وفلاح . والذي ساعد على تكوين مجتمع إسلامي في عهد النبوة الأولى بقيادة إمام الصابرين محمد صلى الله عليه وسلم .

ب ـ أن أشد خلق الله ابتلاءً هم الأنبياء والمرسلون وأنهم أكثر الناس صبراً وأقواهم تحملاً وأثبتهم جناناً وأليقهم بمكانة الصبر فلقبوا بأولي العزم والمصطفين الأخيار .

ج ـ إن ظهور الدعاة في العصر الحاضرون في مختلف العصور السابقة كان الصبر زادهم الروحي وسفينتهم التي أوصلتهم إلى بر الأمان فكانوا مشاعل هداية في طريق دعوتهم إلى الله

ولقد لاحظ الباحث أن هذه الدراسة تركز على ضرورة الصبر في مجال الدعوة إلى الله كمنطلق أساسي لنجاحها ، ولم تعالجه من الناحية التربوية من خلال المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة كما هو حاصل في دراستنا الحالية .

٤ـ دراسة قام بها الباحث حسين بن عودة الحازمي بعنوان : " فضيلة الصبر ودورها في تكوين شخصية الإنسان المسلم " ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لكلية التربية قسم التربية الإسلامية بجامعة أم القرى .

وتدور هذه الدراسة حول أهمية الصبر وعلاقتها بتكوين الشخصية الإسلامية من الجانب الجسمي والعقلي والنفسي والخلقي وضرب الأمثلة من صبر السلف الصالح .

٥ ـ دراسة قامت بها الباحثه عائشة بنت صالح العثيمين بعنوان : " مكانة الصبر في التربية الإسلامية " ١٤١٩هـ ، ١٩٩٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة لكلية التربية قسم التربية الإسلامية بجامعة أم القرى .

والواضح من هذه الدراسة اتسمت بربط الصبر بنجاح التربية الإرادية للجيل المسلم ، وبرهنة الدراسة على أنه لا نجاح للتربية الإرادية إلا بالصبر ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة هي كالتالي :

أ ـ أن الصبر دليل على قوة الشخصية ، ومظهر من مظاهر الرشد واكتمال العقل والثمرة الطبيعية الطيبة لقوة الإيمان.

ب ـ إن الصبر وقوة التربية الإرادية تدفعان بالإنسان المؤمن للعمل الطيب ، وتمنعه من العمل الخبيث .

ج ـ إن تكاليف الحياة ومشاكلها المتنوعة وأزماتها وشدائدها التي تقع للإنسان ومشاق العبادة والطاعة ، كل ذلك يحتاج إلى قوة إرادة ومضاء عزيمة .

يجد الباحث أن هذه الدراسة تربط بين الصبر والتربية الإرادية بينما دراستنا الحالية تركز على استنباط الدلالات التربوية من آيات الصبر .

التعليق على الدراسات السابقة بشكل عام :

جميع الدراسات السابقة تعالج خلق الصبر من جهة موضوعية ويعني ذلك أنها تركز على دراسة خلق الصبر " كموضوع وخلق " وجد في القرآن الكريم والسنة المطهرة ما عدا الدراسة الثالثة فقدمت إضافة وهي أثر الصبر في الدعوة إلى الله ، وأما الدراسة الخامسة فقد ركزت على الصبر من ناحية كونه وظيفة من وظائف التربية الإرادية ، بينما دراستنا الحالية تدور حول استنباط الدلالات التربوية من آيات الصبر وتطبيقها في الأسرة والمدرسة.

الفصل الثاني :

الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب العقدي :

- **مدخل إلى الفصل** .
- **المبحث الأول** : **دلالة الإيمان** .

تطبيق دلالة الإيمان في الأسرة والمدرسة .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الإيمان في الأسرة والمدرسة.

- **المبحث الثاني** : **دلالة التقوى** .

تطبيق دلالة التقوى في الأسرة والمدرسة .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة التقوى في الأسرة والمدرسة.

ـ المبحث الثالث : دلالة التوكل .

تطبيق دلالة التوكل في الأسرة والمدرسة .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة التوكل في الأسرة والمدرسة .

ـ خلاصة الفصل .

مدخل إلى الفصل :

أهمية العقيدة الإسلامية

يحتاج كل إنسان مسلم إلى العقيدة الإسلامية ومعرفتها المعرفة الصحيحة ، كما يحتاج إلى الماء والهواء والطعام . فكما أن الإنسان لا يستطيع العيش بدون ماء وهواء وطعام فكذلك لا يستطيع أن يعيش في وئام وسلام في هذه الحياة بدون عقيدة صحيحة تجيب عن أسئلته الكثيرة والملحة التي تقلقه وتحيره. من أين وجد ؟ ولماذا وجد ؟ ولماذا يموت ؟ وكيف وجد هذا الكون ؟ ولماذا وجد وما دوره في هذا الكون ؟ ...إلخ .

إن الإنسان لا يستطيع أن يجد إجابة كافية شافية لهذه الأسئلة ، إلا إذا عرف العقيدة الإسلامية الصحيحة ، التي لا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فقط ؛ بل تتجاوزه فتكون أساس قبول عمل الفرد ، أو رده عليه . وهي التي من أجلها انقسم الناس إلى مؤمن وكافر . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب" مجموع الفتاوى ، ١٤١٦هـ " : " ومحال أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمته أدب الأكل والشرب ، وقضاء الحاجة ونحو ذلك ، ويترك تعليمهم ما يقولونه بألسنتهم ،

وما يعتقدونه في قلوبهم ، وفي ربهم ومعبودهم ، مع كونه غاية المعارف ، وأشرف المقاصد ، والوصول إليه غاية المطالب "ج٥، ص ٧٠٦.

والعقيدة الإسلامية الصحيحة يجب أن يؤمن بها الفرد إيماناً صادقاً لا يتخلله شك ولا ريب ، قال تعالى : چ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ چ سورة الحجرات آية: ١٥ .

قال ابن عثيمين في تفسير هذه الآية " تفسير القرآن الكريم ،١٤٢٥هـ" : " الذين آمنوا بالله ورسوله ، هم الذين أقروا إقراراً تاماً بما يستحق الله عز وجل ، وبما يستحق الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقبلوا بذلك وأذعنوا ، قوله " لم يرتابوا " أي لم يلحقهم شك في الإيمان بالله ورسوله " ج٧،ص٦٤.

يقول الأشقر في كتابه " العقيدة في الله ، ١٤٢١هـ" : العقيدة في الإسلام هي : " المسائل العلمية التي صح بها الخبر عن الله ورسوله ، والتي يجب أن ينعقد عليها قلب المسلم تصديقاً لله ورسوله " ص١٢. ويستطرد قائلاً : " إن المسائل التي يجب اعتقادها أمور غيبية ، ليست مشاهدة منظورة ، وهي التي عناها الله بقوله عند مدح المؤمنين : چ ﭞ ﭟ ﭠ چ سورة البقرة آية :٣ . فالله غيب ، وكذلك الملائكة واليوم الآخر ، أما الكتب والرسل فقد يتبادر أنها تشاهد وتنظر ، ولكن المراد هو الإيمان بنسبتها إلى الله ، أي كون الرسل مبعوثين من عند الله ، وأن الكتب منزلة من عند الله وهذا أمر غيببي " ص١٣.

ومما يحقق إيمان العبد: الصبرُ من أجل تحقيق العبودية لله ، قال ابن القيم في كتابه " مدارج السالكين ، ١٣٩٣هـ" : "ولهذا كان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له كما أنه لا جسد لمن لا رأس له وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : خير عيش أدركناه بالصبر ... " ج٢، ص١٥٥.

هذا وقد أولت آيات الصبر الجانب العقدي أهمية كبيرة ، حيث يتضح ذلك من خلال : الإجابة على السؤال التالي :

ما الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب العقدي ؟ وكيفية تطبيقها في الأسرة والمدرسة ؟ وما الآثار التربوية الناتجة عن تطبيقها ؟.

وللإجابة على هذا السؤال ؛ فإن الباحث قد استنباط بعض الدلالات التربوية من بعض آيات الصبر حول الجانب العقدي . وذلك من خلال استعراض آيات الصبر ، والاطلاع على تفسيرها في كتب التفسير ،وفي الصفحات التالية بيان ذلك ، سائلاً المولى عز وجل الصواب والهداية إلى سبيل الرشاد.

المبحث الأول

دلالة الإيمان

توطئة :

قال تعالى: چو و ۇ ۇ ې ې ې ى چ سورة البلد آية : ١٧ .

يقول القرطبي في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن ، ١٤٢٧هـ" : " وقوله تعالى: (ثم كان من الذين آمنوا) يعني: أنه لا يقتحم العقبة من فك رقبة، أو أطعم في يوم ذا مسغبة، حتى يكون من الذين آمنوا، أي صدقوا، فإن شرط قبول الطاعات الإيمان بالله.فالإيمان بالله بعد الإنفاق لا ينفع، بل يجب أن تكون الطاعة مصحوبة بالإيمان، قال الله تعالى في المنافقين: " وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله"سورة التوبة آية: ٥٤. " ثم كان من الذين آمنوا " أي فعل هذه الأشياء وهو مؤمن، ثم بقي على إيمانه حتى الوفاة، نظيره قوله تعالى:"وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى"سورة

طه آية: ٨٢.وقد قال حكيم بن حزام بعدما أسلم، يا رسول الله، إنا كنا نتحنث بأعمال في الجاهلية، فهل لنا منها شئ ؟ فقال عليه السلام: **(أسلمت على ما سلف لك من خير)**.رواه البخاري ، كتاب البيوع ،ص٤١٤.وقيل: إن " ثم " بمعنى الواو، أي وكان هذا المعتق الرقبة، والمطعم في المسغبة، من الذين آمنوا.(وتواصوا) أي أوصى بعضهم بعضا.(بالصبر) على طاعة الله، وعن معاصيه، وعلى ما أصابهم من البلاء والمصائب.(وتواصوا بالمرحمة) بالرحمة على الخلق، فإنهم إذا فعلوا ذلك رحموا اليتيم والمسكين.(أولئك أصحاب الميمنة) أي الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم، قال محمد بن كعب القرظي وغيره.وقال يحيى بن سلام: لا نهم ميامين على أنفسهم.." ج٢٢ ص٣٠٥/٣٠٦.

يقول الألوسي في تفسيره " روح المعاني ،١٤٢٢هـ" :" قوله تعالى : {ثُمَّ كَانَ مِنَ الذين امنوا } فكأنه قيل فلا { أقتحم } ولا آمن ولا يلزم منه كون الإيمان غير داخل في مفهوم العقبة فجاءت صورة التكرار ضرورة إذ الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى وقيل إن لا للدعاء والكلام دعاء على ذلك الكافر أن لا يرزقه الله تعالى ذلك الخير وقيل لا مخفف ألا للتحضيض كهلا فكأنه قيل فهلا أقتحم **أو الا**ستفهام محذوف والتقدير أفلا أقتحم وقوله { وَتَوَاصَوْاْ بالصبر } عطف على آمنوا أي أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الإيمان والثبات عليه أو بذلك والصبر على الطاعات أو به والصبر عن المعاصي وعلى المحن التي يبتلي بها الإنسان { وَتَوَاصَوْاْ بالمرحمة } أي بالرحمة على عباده عز وجل ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو تواصوا بأسباب رحمة الله تعالى وما يؤدي إليها من الخيرات على أن المرحمة مجاز عن سببها أو الكلام على تقدير مضاف وذكر أن تواصوا بالصبر إشارة إلى تعظيم أمر الله تعالى وتواصوا بالمرحمة إشارة إلى الشفقة على خلق الله تعالى ..."ج١٥، ٣٥٥/٣٥٦.

و عن طريق هذه الآية الكريمة ، والإطلاع على تفسيرها في كتب التفسير ، يمكن استنباط الدلالة التربوية التالية :

دلالة الإيمان :

إن أعظم ما يمكن أن يتصف به المرء أن يكون مؤمناً إيماناً لا تدخله الشكوك ولا تتلبس به الأهواء ، إيماناً يقوم على أركان ستة لا يصح إيمان عبد بدونها ، ولا يمكن أن يوصف بكونه مؤمناً إلا إذا آمن بها ، كما قال تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ سورة النساء آية :١٣٦ .

وقوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ...

ﭼ سورة البقرة آية : ١٧٧.

وفي حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، فقال صلى الله عليه وسلم : " **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره** " صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، ص٣٦. وهو إيمان يقوم على التصديق بالقلب ، والنطق باللسان ، والعمل بالجوارح ؛ ولذلك لا يسمى المرء مؤمناً ولا يوصف بذلك بمجرد اعتقاده أن الله رب كل شي وخالقه ؛ بل لا بد من أن يقترن الاعتقاد بالعمل ، حيث يقول تعالى :ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼسورة الحجرات آية : ١٥.

يقول السعدي في كتابه " التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة ، ١٤٠٩هـ" :" ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل ، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر ، كما يفعله الخوارج ، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي ، كما قال في آية القصاص: { فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ } سورة البقرة آية :١٧٨ ، وقال: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } سورة الحجرات آية : ٩.{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ } سورة الحجرات آية : ١٠.دل الكتاب والسنة على ما قاله الشيخ ـ ابن تيمية ـ وأجمع على ذلك سلف الأمة ، فكم من آية قرآنية وأحاديث نبوية أطلقت على كثير من الأقوال والأعمال اسم الإيمان ، فالإيمان المطلق يدخل فيه جميع الدين ،

ظاهره وباطنه ، أصوله وفروعه ، ويدخل فيه العقائد التي يجب اعتقادها في كل ما احتوت عليه من هذا الكتاب ، ويدخل أعمال القلوب كحب الله ورسوله. والفرق بين أقوال القلب وبين أعماله: أن أقواله هي العقائد التي يعترف بها القلب ويعتقدها ، وأما أعمال القلب فهي حركته التي يحبها الله ورسوله ، وضابطها محبة الخير وإرادته الجازمة ، وكراهية الشر والعزم على تركه ، وهذه الأعمال القلبية تنشأ عنها أعمال الجوارح ، فالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد من الإيمان ، وبر الوالدين وصلة الأرحام والقيام بحقوق الله وحقوق خلقه المتنوعة كلها من الإيمان. وكذلك الأقوال؛ فقراءة القرآن وذكر الله والثناء عليه والدعوة إلى الله والنصيحة لعباد الله وتعلم العلوم النافعة كلها داخلة في الإيمان؛ ولهذا لما كان الإيمان اسمًا لهذه الأمور ترتب عليه أنه يزيد وينقص ، كما هو صريح الأدلة من الكتاب والسنة ، وكما هو ظاهر مشاهد في تفاوت المؤمنين في عقائدهم وأعمال قلوبهم وجوارحهم" ص٨٩/٩١.

يقول الحمصي في كتابه " الإيمان بالله ، د.ت" : " إن الإيمان إنما هو نور إلهي يستقر في القلب تنشرح له النفس ، يظهر أثره على اللسان بما يتناسب مع هذه العقيدة ، بأقوال أتت بها الشريعة الغراء ،كما يظهر أثره على الجوارح والأركان ، بأعمال توافق مقتضى الشرع ، فينقاد المؤمن إلى حيث أمر الله ، من غير أن يجد تهاوناً أو تراخياً في التنفيذ ، ويمتنع عن محارم الله من غير تردد" ص٨٨ .

إن بعض الناس يدعي الإيمان ويفتخر بذلك وينسى أن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ، وإنما هناك علامات تدل على الإيمان من قام بها فهو مؤمن ، ومن لم يقم فليس بمؤمن ، قال تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ

سورة الحجرات آية : ١٤ .

ومن أهم علامات صدق الإيمان ما يلي :

١- أن يكون الله ورسوله أحب إليه من كل شيء :

وهذا الحب ليس باللسان فقط ؛ وإنما يعرف بمقدار توقف العبد عند أوامر الله ونواهيه وتباع سنة رسوله ، قال تعالى:ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ سورة آل عمران آية : ٣١ . وتوقف العبد عند أوامر الله ونواهيه لا يكون إلا بالصبر على فعل الطاعات وكذلك الصبر على ترك المعاصي . وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **" ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا**

لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار " صحيح البخاري ، في كتاب الإيمان ، ص٢٦ .

٢ـ التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى : ﭼ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ سورة النور آية : ٥١ .وقوله تعالى : ﭼ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ سورة النساء آية : ٦٥ . إن كبح جماح الهوى وإرغام النفس على أن تسلم بحكم الله ورسوله سواء كان عليها أو لها فهو من الصبر على طاعة الله .

٣ـ الحب والبغض في الله :

قال تعالى : ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ سورة المجادلة آية : ٢٢ .

يقول السعدي في تفسيره " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ١٤٢٣هـ " : " وهذا هو الإيمان على الحقيقة ، الذي وجدت ثمرته والمقصود منه ، وأهل هذا الوصف هم الذين كتب الله في قلوبهم الإيمان أي : رسمه وثبته وغرسه غرساً ، لا يتزلزل ولا تؤثر فيه الشبه والشكوك . وأما من يزعم أنه يؤمن بالله واليوم الآخر ، وهو مع ذلك مواد لأعداء الله ، محب لمن ترك الإيمان وراء ظهره ، فإن هذا أيمان زعمي لا حقيقة له ، فإن كل أمر لا بد له من برهان يصدقه ، فمجرد الدعوى لا تفيد شيئاً ولا يصدق صاحبها" .ص ٨٤٨.

والمتأمل والمتمعن في حقيقة الحب في الله والبغض فيه أن الميزان هو الدين وهذا يحتاج إلى صبر فالكفار والمشركين بغضهم لكفرهم وشركهم ولكن عند دخولهم في دين الله يكون هذا البغض حباً وأي نفس تقدر على ذلك إلا نفس صابرة مستسلمة لله.

٤ـ فعل الطاعات وترك المعاصي :

إن المؤمن حقاً يتقرب إلى الله بفعل أعمال الخير ، من عمارة للمساجد ، وإقام للصلاة ، وعطف على المساكين ، ومساعدة المحتاجين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من أعمال الخير ، قال تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ چ سورة لقمان آية : ١٧. فقد ربط لقمان الحكيم في وصيته بين أعمال الخير والصبر لأنه من كمال تحقق فعل الطاعة الصبر على أداءها . وقوله تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ چ سورة الكهف آية : ٢٨ .

كما يكره المعاصي والآثام ويكره أهلها ومن يتصف بها ، وعلى قدر العمل بهذه الأمور يكون إيمان الفرد ؛ لذلك الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، قال تعالى:

چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ چ سورة الأنفال آية : ٢ .

يقول ابن أبي العز في كتابه " شرح العقيدة الطحاوية ، ١٤٠٢هـ : "تفاوت درجات نورلا إله إلا الله في قلوب أهلها لا يحصيها إلا الله تعالى؛ فمن الناس من نورلا إله إلا الله في قلبه كالشمس، ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدري، وآخر كالمشعل العظيم، وآخر كالسراج المضيء، وآخر كالسراج الضعيف. ولهذا تظهر الأنوار يوم القيامة بأيمانهم وبين أيديهم على هذا المقدار، بحسب ما في قلوبهم من نور الإيمان والتوحيد علما وعملا، وكلما اشتد نور هذه الكلمة وعظم أحرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته، بحيث إنه ربما وصل إلى حال لا يصادف شهوة ولا شبهة ولا ذنبا إلا أحرقه. وهذه حال الصادق في توحيده، فسماء إيمانه قد حرس بالرجوم من كل سارق "ج ٢ ، ص ٢٨١ .

تطبيق دلالة الإيمان في الأسرة والمدرسة

الأسرة:

المؤمن هو الذي يؤمن بالله تعالى إيماناً صادقاً ، ودليل صدق ذلك الإيمان هو : العمل بما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه ، ويكثر من ذكر الله تعالى لأنه يعلم أن ذكر الله تعالى من أهم العناصر الأساسية في غرس هذه الدلالة في القلب .

يقول الحمصي في كتابه " الإيمان بالله ، د. ت " : " ذلك أن ذكر الله جل وعلا عنصر أساسي في تكوين إيمان المؤمن ، فإن غفل عن ذكر الله غاب الإيمان وفتح للشيطان سبيلاً ليتسلط على هذا الإنسان فيسوقه إلى دروب المعاصي ، والعياذ بالله من حيث لا يشعر " ص٦٨

ويكثر من قراءة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ ويحافظ على الصلاة حيث ينادى لها ، قال تعالى : چ ئے ئۆ ئۈ ئۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ سورة طه آية : ١٣٢ .ويجالس الجلساء الصالحين الذين يذكرونه إذا نسي ، ويتجنب جلساء السوء ، قال تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ سورة الكهف آية :٢٨.

والأسرة المسلمة التي تريد أن تربي أبناءها تربية إسلامية تكون قدوة لأولادها في صدق إيمانها بالله تعالى ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ؟ "** ثم يقول : أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم :چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ سورة الروم آية: ٣٠. " صحيح مسلم، كتاب القدر ، ص ١٠٦٦ .

ولا بد للأسرة أن تربي أبنائها على الإيمان بالله وذلك بالقدوة أولاً والتعليم ثانياً فلأب والأم يربيان أولادهما على مراقبة الله لهما في جميع الأحوال وبذلك ينموا في داخلهم أن الله مطلع على أعمالهم صغيرها وكبيرها قال

تعالى:ﭽﮓ ﮔ ﮕ ں ڻ ڻ ﭼسورة طه آية : ٧ . وأن لا يقدم على قول أو عمل حتى يعلم أن الله راضٍ عنه ويقوم والداه بتعويده على الصبر وكبح جماح النفس وعدم التهور والإندفع في ارتكاب ما يغضب الله في السر أو العلن ويذكرانه أنها أمام الله علن ، فبذلك وإن غاب والداه عنه فإنه في مأمن لعلمه أن الله مطلع عليه ، ويعلم أن هناك ملائكة ترصد حركاته وسكناته فعندما يهم بالمعصية يصبر على تركها فالملائكة تكتب وتحصي عليه أعماله وفوق ذلك العليم الخبير وبصبره على تدبر كتاب الله المنبعث من إيمانه بان الله قد أنزله وأمره بتدبر آياته وتنشئته على ذلك يدخله في مصاف من قال الله فيهم : ﭽﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼسورة البقرة آية : ١٢١. وأن يغرس كلاً من الأم أو الأب في نفوس الأبناء حب الرسل والإقتداء بهم وأن الله قد ابتلى رسله فصبروا وكان منهم أولي العزم من الرسل الذين لم يبلغوا هذه الدرجة إلا بصبرهم على الابتلاء ، فإذا كان الأب ذاكراً لله تعالى ، ومحافظاً على الصلاة جماعة ، وقارئاً لكتاب ربه ، ومتمسكاً بآداب الإسلام سار على ذلك أولاده ، وتربوا على ما عودهم أبوهم .

وإذا كانت الأم متمسكة بآداب الإسلام وأوامره ومحافظة على الحشمة والحياء ، فإنها تربي بناتها على الفضيلة ؛ لأنهن لم يشاهدن ما يخدش الفضيلة في بيتهن الأسري ، فالأسرة المسلمة لا تأتي بالمجلات والصحف الفاحشة التي تدعو إلى الرذيلة ، وتختار الأصدقاء الصالحين لأولادها ،وتراقب سلوك أبنائها ، وتحاول تعديل مَن انحرف منهم عن سبيل المؤمنين بالموعظة والترغيب والترهيب ، والعقوبة إذ لم تُجْدِ معهم الوسائل السابقة من عِظة وترغيب وترهيب وضرب المثل . يقول ابن قيم الجوزية في كتابه " تحفة المودود بأحكام المولود ،١٤٠٨هـ " : " فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا " ص٢٠٢.

خاصة وأن الطفل في نشأته يتقبل كل شيء بسهوله وبدون تعب ، يقول محمد قطب في كتابه " منهج التربية الإسلامية ، ١٤٠٣هـ " : " إن تأسيس العقيدة السليمة منذ الصغر أمر بالغ الأهمية في منهج التربية الإسلامية ، وأمر بالغ السهولة

كذلك ، فما على المربي إلا أن يلتقط الخيط وينتهز الفرصة السانحة ، عن طريق التعريف الدائم بالله ، كلما نمت مدارك الطفل واتسعت ، وربط القلب والمشاعر دائماً به ، تستنبت الفضائل في نفس الطفل ويعمق فيه حب الخير ، ويبعد عن الشر " ج٢ ، ص١٦٤/١٦٥.

المدرسة :

للمدرسة دور كبير في تربية النشء تربية إسلامية حيث إن منهجها منهج إسلامي ، يحتوي على موضوعات تتعلق بالعقيدة الإسلامية ، وكيفية غرسها في أجيال المستقبل ، والمعلم فيها معلم مسلم ليس بالاسم فقط ، وإنما مسلم بالاسم والعقيدة والواقع العملي ، فالمعلم قدوة لتلاميذه فإذا كان مؤمناً مطبقاً لأوامر الله تعالى متمسكاً بآداب الإسلام كان قدوة لتلاميذه .

يقول محمد قطب ، في كتابه " منهج التربية الإسلامية ، ١٤٠٣هـ" :" ومقتضى ذلك كله أن يكون المدرسون في المدرسة الإسلامية مسلمين ، لا مسلمين بأسمائهم وشهادات ميلادهم، فهذه وإن أغنت في أي مكان وهي لا تغني ، فلن تغني في المدرسة الإسلامية بصفة خاصة ، حيث المجال هو التربية ، والتربية في حاجة إلى إيمان حقيقي بالمنهج ، وليس إلى التظاهر بالإيمان به أو ادعاء الإيمان ، المدرسة الإسلامية تقوم على مدرس مسلم، يمارس الإسلام حقيقة ، ويتخلق بخلق القرآن في سلوكه وتعامله وسمته ومظهره وسائر شأنه وهو فوق ذلك عليم بمبادئ الإسلام وقيمه ومفاهيمه ، وعليم بمنهج التربية الإسلامية في صورته النظرية والتطبيقية " ج٢ ص ١٧٤.

فإذا أحضر المدرس إلى تلاميذه بعض القصص التي تبين أثر الإيمان الصادق في تغيير حال الفرد ، وراقب سلوك تلاميذه ، وحاول تعديل وتغيير من مال إلى الانحراف منهم بالموعظة والحكمة والترغيب والترهيب ، والعقوبة إذا احتاج إلى ذلك عندما لا تجد معهم الأساليب السابقة ، كان له أثر واضح في تربية إسلامية صحيحة مبنية على العقيدة الصحيحة .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الإيمان .

إن من يتتبع تأريخ العرب قبل الإسلام وبعده يعرف وبكل تأكيد أثر الإيمان في نفوس ذلك المجتمع ، فقد ذكر المباركفوري في كتابه " الرحيق المختوم ، ١٤٢٤هـ " حديث جعفر بن أبي طالب للنجاشي ، وهو يبين للملك الصورة التي كانوا عليها قبل الإسلام ، حيث يقول: " أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا أن نعبد الله وحده ، ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ... " ص ٩٥.

إن كل ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من فضائل لا يمكن أن يُحَّول ذلك المجتمع مما كان فيه ما بين عشية وضحاها لولا الإيمان الصادق الذي استوعب كل هذه المثُل والفضائل ، فغير تلك الصورة البشعة إلى صورة وضاءة انتشر نورها وخيرها في مشارق الأرض ومغاربها ، إن للإيمان أثراً عجيباً في نفوس معتنقيه لن تبلغه القوانين الوضعية ولا الأنظمة المادية مهما خُطِّطَ لها وعمل على تنفيذها أزمنة مديدة وأعواماً عديدة .

ومن أهم آثار الإيمان التي دلت عليها النصوص مايلي :

١ـ الراحة النفسية والطمأنينة القلبية :

إن من أعظم ما يبحث عنه الإنسان في هذه الدنيا راحته النفسية وطمأنينته القلبية ، ولكن كثيراً من الناس يضل الطريق إلى ذلك ، فمنهم من يظن أن جمع المال هو السبيل إلى تحقيق ما يصبو إليه ، ولذلك تجده يسعى لجمع ذلك بكل الوسائل والطرق الممكنة والمتوفرة لديه ، ولكنه ما يلبث ويكتشف أن المال وجمعه ما زاده إلا شقاوة وتعاسة وقلقاً واضطراباً ،

وصنف آخر يظن أن الراحة في نيل الرياسة والجاه ولكنه ما يلبث كذلك حتى يكتشف أنه قد ازداد قلقا وتيها وجزعا وذلك لأنه قد ضل الطريق.

إن كل الطرق السابقة التي قد يظن بعض الناس أنها الطرق الموصلة إلى السعادة قد تحقق لأصحابها بعض الراحة النفسية والطمأنينة القلبية المؤقتة التي سرعان ما تذوب لأتفه الأسباب ما لم تكن قلوب أصحابها مملوءة بالإيمان ، إن ذلك لا يتحقق إلا لمن وقر الإيمان في قلبه إيماناً بلا شك فيه ولا ريبة ، وهذه الراحة النفسية والطمأنينة القلبية ثمرة من ثمار الإيمان لا يعرفها إلا أهل الإيمان ، قال تعالى : چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ سورة الرعد آية : ٢٨.

يقول القرضاوي في كتابه " الإيمان والحياة ، ١٤١٤هـ " : " لقد علمتنا الحياة أن أكثر الناس قلقاً واضطراباً وشعوراً بالتفاهة والضياع هم المحرمون من نعمة الإيمان ، وبرد اليقين ، إن حياتهم لا طعم لها ولا مذاق ، وإن حفلت باللذائذ والمرفهات ، لأنهم لا يدركون لها معنى ، ولا يعرفون لها هدفاً ، ولا يفقهون لها سراً ، فكيف يظفرون مع هذا بسكينة النفس، أو انشراح الصدر؟ إن هذه السكينة ثمرة من ثمار دوحة الإيمان ، وشجرة التوحيد الطيبة ، التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، فهي نفحة من السماء ينزلها الله على قلوب المؤمنين من أهل الأرض ، ليثبتوا إذا اضطرب الناس ، ويرضوا إذا سخط الناس ، ويؤمنوا إذا شك الناس ، ويصبروا إذا جزع الناس ، ويحلموا إذا طاش الناس ." ص٧٥/٧٦. فعندما يرسخ في نفس المسلم منذ صغره أن الرزق بيد الله وأن رزقه قد كتب له قبل أن يولد ، وأن المصائب ليست إلا ابتلاء من الله ليختبر بها عباده قال تعالى :چ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ٹ چ سورة الملك آية: ٢.

فتجده مقبل على البلاء برحابة صدر لأنه يعلم أن الله يبتلي عباده المؤمنين قال تعالى : چٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ سورة العنكبوت آية : ٢. وقال تعالى : چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ سورة البقرة آية : ١٥٥.

٢ـ الصبر على فعل الطاعات وترك المعاصي :

إن من ثمار الإيمان الصبر ، ولذلك تجد أكثر الناس صبراً من وقر الإيمان في قلبه ، فالمؤمن يصبر على طاعة الله تعالى ، ويبتعد عن ارتكاب ما حرم الله من أجل الله ، قال تعالى : چگ گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀچسورة الحج آية : ٣٥ ، بل يصبر على أقدار الله تعالى ويعلم أن ما أصابه بقدر الله تعالى ، فلا يجزع إذا جزع الناس ولا ييأس إذا يئس الناس ، كل هذا وغيره لا يستطيع تحمله إلا المؤمن ، عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له "** صحيح مسلم ، كتاب الزهد ، ص ١٢٠٠.

٣ـ التماسك والترابط بين أفراد المجتمع :

الواجب على المؤمن مع أخيه المؤمن، بل مع كل فرد لا يغشه ولا يخدعه ولا يأكل ماله ولا يظلمه ، ومن كانت هذه صفاتهم فكيف تكون العلاقة بينهم إذن ؟ . بل إن المؤمن ليؤثر أخاه على نفسه ، ويدفعه إيمانه إلى فعل الخير سراً وعلانية ، وليس هذا بسهل على النفس بل يحتاج للصبر والمصابرة ، قال تعالى : چ ﯦ ﯧ □ ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ چ سورة الحشر آية : ٩.

يقول الحمصي في كتابه " الإيمان بالله ، د.ت" : " هذا ولا يكتفي الإيمان بأن يقدم للمجتمع الفرد الذي يقف عند حده ، ويقبل بحقه فلا يعتدي على حق غيره ، بل إن الإيمان يذهب إلى أبعد من ذلك ، فيوجد في نفس كل فرد من أفراده الدافع إلى فعل الخير ، يوجد الدافع لكي يتنازل كل فرد في المجتمع عن بعض حقوقه ، ليقدمها للآخرين من غير أن ينتظر مثوبة أو تقديراً من الناس ، بل كثيراً ما نراه يسعى إلى فعل الخير في السر حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينه " ص ١٠١ .

وعن النعمان بن بشير قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم **" ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"** رواه البخاري ، كتاب الأدب ، ص ١١٦٤ .

٤ـ محاسبة العبد نفسه :

إن المؤمن تجده يحاسب نفسه محاسبة دقيقة على كل صغيرة وكبيرة عملها أو يريد أن يعملها ، إن الإيمان وليس غيره هو الذي يجعل ولي الأمر يحاسب نفسه عن كل صغيرة وكبيرة ، ويشعر بأنه راع ومسئول عن رعيته ، وهو الذي يجعل الوالدين يراقبان الله في أولادهما ؛ لأن كل واحد منهما مسئول عن رعيته ، وهو الذي يجعل المعلم يراقب الله في تلاميذه فلا يتهاون في تربيتهم وتعليمهم ، عن عبد الله بن عمر قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم " **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته"** رواه البخاري ، كتاب العتق، ص٤٨٣. وكما نعلم أن هذه المسؤولية هي تكليف وجميع التكاليف تحتاج لأدائها الصبر حتى تؤتي ثمارها فما تخلى أحد عن مسؤوليته من أب أو أم أو مربي إلا لنفاذ صبره وتأففه وتضجره من هم المسؤولية الملقاة على عاتقه .

٥ـ الاعتزاز بالنفس :

إن من آثار الإيمان أنه يُولّد في المؤمن الاعتزاز بنفسه ، قال تعالى : چ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ سورة المنافقون آية : ٨ ، ويشعره بأن الله كتب له الكرامة التي يسمو بها على غيره من الكفار والمشركين ، قال تعالى : چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ سورة النساء آية : ١٤١.

ويشعره أيضاً أنه تحت ولاية الله وفي كنفه الذي لا يرام ، قال تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ سورة محمد آية :١١.

يقول القرضاوي في كتابه " الحياة والإيمان ،١٤١٤هـ " : " إن هذه المعاني الكبيرة، والمشاعر الرفيعة ، إذا سرت في كيان فرد ، جعلت منه إنساناً عزيزاً كريماً ، كبير النفس، كبير الآمال ، إنساناً لا يحني رأسه لمخلوق ، ولا يطأطئ رقبته لجبروت أو طغيان أو مال أو جاه " ص٨٥.

يقول آل عبد الطيف في كتابه " التوحيد للناشئة والمبتدئين ، ١٤٢٢هـ " :" إن الإيمان بالله تعالى له آثار طيبة، في الدنيا والآخرة، فإن خيرات الدنيا والآخرة، ودفع الشرور كلها من آثار هذا الإيمان ، ومن آثار الإيمان ما يلي:

١ـ أن الله يدفع عن المؤمنين جميع المكاره، وينجيهم من الشدائد، ويحفظهم من مكايد

الأعداء، كما قال تعالى: چ ى ى ې ې ۉ ۉ ې ې چ.سورة الحج آية : ٣٨.

٢- أن الإيمان سبب الحياة الطيبة والسعادة والسرور. قال تعالى: چڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چسورة النحل آية : ٩٧.

٣- أن الإيمان يُطهِّر النفوس من الخرافات، فمن آمن بالله تعالى حقا فإنه يعلِّق أمره بالله تعالى وحده، فهو رب العالمين، وهو الإله الحق لا إله غيره، فلا يخاف من مخلوق، ولا يعلِّق قلبه بأحد من الناس، ومن ثم يتحرر من الخرافات والأوهام.

٤- إن الإيمان لهو الفوز والفلاح، وإدراك كل مطلوب والسلامة من كِل مرهوب، كما قال تعالى عن المؤمنين : چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ چ سورة البقرة آية :٥."ص٤١.

نجد أن المتقلب والملول ، الذي لا يستطيع أن يثبت على مبدئه وعلى إيمانه كثير الحيرة دائم الشك ، لا يصبر على فعل طاعة ولا يقدر أن يحرم نفسه لذة المعصية ، تجده وقد نزعت منه الثقة بنفسه ، فهو مذبذب يظهر خلاف ما يبطن ، ويشعر أن الناس قد عرفوا سريرته فلذلك لا ترى له عزة ولا تجده [illegible] قد أتبع نفسه هواها ، فتراه لا يبحث عن معالي الأمور ولا سامي [illegible] بماذا يعتز؟ وبما يفتخر ؟

المبحث الثاني

دلالة التقوى

توطئة :

قال تعالى : چ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چسورة الزمر آية : ١٠.

يقول الطبري في تفسيره " جامع البيان في تأويل القرآن ، ١٤٢٠هـ" : "يقول تعالى لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم:(قُلْ) يا محمد لعبادي الذين آمنوا:(يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا) بالله، وصدقوا رسوله(اتَّقُوا رَبَّكُمُ) بطاعته واجتناب معاصيه (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَة) ؛ ثم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: للذين أطاعوا الله حسنة في هذه الدُّنْيا، وجعل معنى الحسنة: الصحة والعافية.(لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ) قال: العافية والصحة، ومعنى الحسنة: الجنة. وقوله:(وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) وأرض الله فسيحة واسعة، فهاجروا من أرض الشرك إلى دار الإسلام. (وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ) فهاجروا واعتزلوا الأوثان. وقوله:(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) إنما يعطي الله أهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا أجرهم في الآخرة بغير حساب، يقول: ثوابهم بغير حساب. (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) لا والله ما هُناكم مكيال ولا ميزان. (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) قال: في الجنة".ج٢١ ، ص ٢٦٩.

ويقول الألوسي في كتابه " روح المعاني ،١٤٢٢هـ " : " وقوله تعالى : { إِنَّمَا يُوَفَّى الصابرون أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ } من تتمة الاعتراض فكأنه قيل : اتقوا ربكم فإن للمحسنين في هذه الدنيا الجنة في الأخرى ،ولا عذر للمفرطين في الإحسان بعدم التمكن في الأوطان فإن أرض الله تعالى واسعة ،وبلاده كثيرة ،فليتحولوا إن لم يتمكنوا عنها وليهاجروا إلى ربهم لنيل الرضوان فإن لهم في جنب ذلك ما يتقاصر عنه الجنة ويستلذ له كل محنة،وكأنه لما أزاح سبحانه علتهم بأنَّ في أرض الله تعالى سعة وقع في خلدهم هل نكون نحن ومن يتمكن من الإحسان في بلدته فارغ البال رافع الحال سواء بسواء فأُجِيبوا إنما يوفى الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة المحاب والاقتداء بالأنبياء والصالحين أجرهم بغير حساب ، وأصله إنما توفون أجوركم بغير حساب على الخطاب وعدل عنه إلى المنزل تنبيهاً على أن المقتضي لذلك صبرهم فيفيد أنكم توفون أجوركم بصبركم كما وفى أجر من قبلكم بصبرهم وهو محمول على العموم شامل للصبر على كل بلاء غير مخصوص بالصبر على المهاجرة لكنه إنما جيء به في الآية لذلك وليشمل الصابرين على ألم المهاجرة شمولاً أوليا .."ج١٢، ٢٣٧/٢٣٨.

ومما سبق من معنى الآية الكريمة يستنبط منها الدلالة التربوية التالية :

دلالة التقوى :

إن التقوى صفة حميدة ما تلبس المؤمن بأفضل منها ، وهي كنز ثمين ، من ملكها واتصف بها أصبح من أهل الجاه والرفعة في الدنيا والآخرة ، لا يطمع من بعدها الطامعون ، ولا يتحسر من بعدها أحد ، من أجلها حرَّم على الأنفس الشهوات وفارق الأعين لذيذ المبات وانهمرت العبرات ، ولها انقسم الخلق إلى عصاة وتقاة ، وهي وصية الله لخلقه الأولين والآخرين ، كما قال تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ... چسورة النساء آية : ١٣١ .

وكلما اتصف المؤمن بهذه الدلالة كلما أعطته نوراً يمشي به بين الناس ، يقول جرار في كتابه " الدعوة إلى الإسلام ، ١٤٠٤هـ " : " التقوى هي أشبه ما تكون بالطاقة الكهربائية التي تولد النور وتعطي الضياء ، وهي ميزة المسلم على غيره ، إن عنده من النور في داخله ما يؤنسه ويهديه " ص٢١٩.

من اتصف بالتقوى كانت حارساً له تأمره بالخير وتنهاه عن الشر ، يقول ابن الجوزي في كتابه " صيد الخاطر ، ١٤٢٢هـ " : " التقوى أصل السلامة حارس لاينام يأخذ باليد عند العثرة ، ويوافق على الحدود ، ... ولازم التقوى في كل حال فإنك لا ترى في الضيق إلا سعة ، وفي المرض إلا العافية " ص١٨٢ .

وقد أمر الله عباده بالتقوى في أكثر من آية في كتابه العزيز منها قوله تعالى :چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ چ سورة الأحزاب آية :٧٠. فهذا نوح عليه السلام يوصي قومه بتقوى الله ، قال تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ې ې □ □ □ □ چ سورة الشعراء آية: ١٠٦/ ١٠٨. وهذا هود عليه السلام يوصي قومه بذلك قال تعالى : چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ چ سورة الشعراء آية : ١٢٤/١٢٦.

يقول عوض في كتابه " التقوى ، ١٤١٠هـ " : " التقوى هدف عام من أجله بعث الله الرسل إلى أقوامهم وكانت من أجله التشريعات والأوامر والوصايا ، وقد اتفقت دعوتهم لأقومهم على چ ھ ھ چ . وذلك لأن التقوى إذا تحققت لديهم ووجدت في قلوبهم لم يحتاجوا بعدها إلى رقيب أو حسيب ، فتقواهم حاجز لهم عن كل شر ، دافعة لهم لكل خير، ولذا نجد أن أوامر الرسل كلهم منصبة عليها وعلى طاعتهم لله " ص١٨/١٩.

ولقد أمر الله عباده بالتعاون على تحقيق التقوى والاتصاف بها ، فقال عز وجل :

چ □ □□ □□ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ ى ى ې چ

سورة المائدة آية :٢ .

يقول ابن قيم الجوزية في كتابه " الرسالة التبوكية ، ١٤٠٨هـ " : " وقد اشتملت هذه الآية على جميع مصالح العباد في معاشهم و معادهم فيما بينهم وبين ربهم ، فإن كل عبد لا ينفك عن هاتين الحالتين ، وهذين الواجبين : واجب بينه وبين الله ، وواجب بينه وبين الخلق . فأما ما بينه وبين الخلق من المعاشرة والمعاونة والصحبة لهم ، فالواجب عليه فيها أن يكون اجتماعه بهم وصحبته لهم تعاوناً على مرضاة الله وطاعته التي هي غاية العبد وفلاحه ولا سعادة له إلا بها ، وهي البر والتقوى ، اللذان هما جماع الدين كله " ص ١٢ . وبالصبر يكون ذلك كله قال تعالى : چ ٱ ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ چ سورة الكهف آية : ٢٨ .

والتقوى ليست بمرتبة واحده وإنما هي مراتب مختلفة كما ذكر ذلك ابن القيم في كتابه " الفوائد ، ١٤٠٨هـ" :" التقوى ثلاثة مراتب : إحداها : حميّة القلب والجوارح عن الآثام والمحرمات . الثانية : حميتّها عن المكروهات . الثالثة : الحميّة

عن الفضول وما لا يعني . فالأولى تعطي العبد حياته ، والثانية تفيده صحته وقوته، والثالثة تكسبه سروره وفرحه وبهجته." ص٦٥/٦٦.

ولا تكون حمايتها إلا بالصبر إما بالصبر على فعل الطاعات أو بالصبر على ترك المكروهات والمحرمات . وبعد أن عرفنا أهمية التقوى وفضلها ومراتبها، فإنه يجب على المؤمن أن يعرف الطرق المؤدية إلى تلك الدلالة والاتصاف بها ، إن من أراد أن يكون ممن وصفهم الله بالتقوى فما عليه إلا أن يتدبر كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهما السبيل إلى التقوى ، وأن يحفظ رأسه وما وعى ، وبطنه وما حوى عن كل ما نهى الله عنه ، والمتأمل يجدها تدور حول شهوات النفس وإن كان الإنسان مفطوراً على ذلك ولكن بالصبر تهذب هذه الشهوة وبه يتقي المسلم عذاب ربه ، فإذا فعل ذلك فقد اتقى ربه وكان من أهل التقوى .

يقول الغزالي في كتابه " منهاج العابدين ، د.ت " : " إنما الفضيلة في أمر هذه النفس أن تقدم عليها بقوة العزم فتمنعها عن كل معصية ، وتصونها عن كل فضول ، فإذا فعلت ذلك كنت قد اتقيت الله تعالى في عينك وأذنك ، ولسانك وقلبك وبطنك وفرجك وجميع أركانك ، وألجمتها بلجام التقوى ، ولهذا الباب شرح يطول ، وأما الذي لا بد منه ها هنا فأن نقول : من أراد أن يتقي الله فليراجع الأعضاء الخمسة فإنهن الأصول وهي : العين ، والأذن ، واللسان ، والقلب ، والبطن ، فيحرص عليها بالصيانة لها عن كل ما يخاف منه ضرراً في أمر الدين من معصية وحرام وفضول وإسراف من حلال ، وإذا حصل صيانة هذه الأعضاء فمرجو أن يكف سائر أركانه ، ويكون قد قام بالتقوى الجامعة بجميع بدنه لله تعالى " ص ٢١ . وهذه الصيانة لا يقدر عليه إلا الصابر المجتهد الذي وفقه الله وحماه بصبره على ترك الشهوات والشبهات .

تطبيق دلالة التقوى في الأسرة والمدرسة

الأسرة :

المسلم الحق يتقي الله تعالى في سره وعلنه ، ويراقبه سبحانه وتعالى في عمله وفي معاملته مع الناس ، ويتقيه في بيعه وشرائه فلا يغش ولا يخدع ولا

يكذب ، ويتقي الله سبحانه وتعالى ويراقبه فيما استرعاه الله من رعيه ، ويعدل بين أزواجه ومن هم تحت ولا يته ، ويحفظ نفسه من كل سوء ، ويكثر من قراءة كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

والأسرة المسلمة تدور تربيتها حول تقوى الله سبحانه وتعالى وخشيته فيما منحها الله سبحانه وتعالى من الأولاد فلا تضيعهم وتتركهم لجلساء السوء ، وتتقي الله سبحانه وتعالى في تربيتهم وتأديبهم وتعليمهم وإطعامهم وكسائهم ، وهذا كله يستنفد الجهد والطاقة ، ويحتاج إلى كبير صبر وسعة صدر لكي تغرس الأسرة المسلمة تقوى الله سبحانه وتعالى في نفوس أبنائها ، وتبين لهم طرق التقوى وفضلها ، وتكون قدوة لأبنائها في تقوى الله سبحانه وتعالى ، وتراقب سلوك أبنائها وتعدل من مال أو اعوج منها عن تقوى الله بالنصح والإرشاد والترغيب والترهيب ، وذكر بعض القصص عن التقوى وأهلها ، وتتقي الله تعالى في العدل بين أولادها ،وتتقي الله تعالى في معاملة الخدم ، ومن كان تحت ولايتهم ؛ فتحذرهم من الاختلاط ،ولا تحملهم مالا يطيقون من الأعمال .

المدرسة :

المدرسة المسلمة تتقي الله سبحانه وتعالى فيما وُكِلَ إليها من تربية للنشء وتعليم وتثقيف، وتكون مناهجها متضمنة لما ينفع النشء في الدنيا والآخرة ، وتتطرق إلى أهل التقوى بذكر قصصهم وفضلهم وما أعد الله لهم من الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة ، والمعلم يكون قدوة لتلاميذه في تقوى الله سبحانه فيحافظ على الدوام ، وعلى استغلال أوقات الحصص فيما ينفع التلاميذ ، فإذا فعل المعلم كل ذلك كان قدوة لتلاميذه ، ويراقب سلوك تلاميذه وينهاهم ويحذرهم من كل محذور أو تهاون في تقوى الله سبحانه وتعالى ، ويسلط الضوء على النماذج الجيدة من التلاميذ ويثني عليهم ويبين للآخرين أن من يتمسك بتقوى الله يجد كل الحب من الله وإذا أحب الله عبد جعل محبته في قلوب الناس ، وذلك من أجل غرس هذه الدلالة التربوية في نفوس التلاميذ .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة التقوى في الأسرة والمدرسة

إن من أعطاه الله عقلاً راجحاً وبصراً ثاقباً لا يقدم على فعل شيء أو تركه حتى يعرف النتائج المترتبة على تركه أو فعله ، فالتاجر في تجارته لا يقدم على بيع أو شراء سلعة حتى يعرف مكسبه من خسارته ، والزارع في زراعته لا يزرع أرضه حتى يعرف مدى صلاح تربتها للزراعة ، وكمية الماء الموجودة في بئره ، فكذلك المؤمن لا يفعل شيئاً أو يتصف بصفة حتى يعرف فوائد اتصافه بذلك الشيء أو فعله له ما أمكنه إلى ذلك سبيلا.

ولعظم التقوى فقد رتب الله تعالى عليها العديد من الآثار التربوية والتي من أهمها :

١ـ العلم النافع :

قال تعالى : چ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ چ سورة البقرة آية ٢٨٢ . يقول الشوكاني ، في تفسيره " فتح القدير ،١٤٢٣هـ" : " چ □ □ □ چ في فعل ما أمركم به ، وترك ما نهاكم عنه چ □ ى ى چ ما تحتاجون إليه من العلم ، وفيه الوعد لمن اتقاه أن يعلمه " ج١،ص ١٩٤. ولا يحصل طلب العلم إلا بالصبر قال تعالى: چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ چ سورة يونس آية : ١٠٩.

٢ـ تيسير الأمور وتسهيلها :

قال تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ سورة الطلاق آية : ٤. وقوله تعالى : چ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ چ سورة الليل آية : ٥- ٧. يقول سيد قطب في تفسيره " في ظلال القرآن ، ١٤٠٦هـ " : "واليسر في الأمر غاية ما يرجوه إنسان ، وإنها لنعمة كبرى أن يجعل الله الأمور ميسرة لعبد من عباده ، فلا عنت ولا مشقة ولا عسر ولا ضيقة ، يأخذ الأمور بيسر في شعوره وتقديره ، وينالها بيسر في حركته وعمله ، ويرضاها بيسر في حصيلتها ونتيجتها ، ويعيش من هذا في يسر رَخِيّ ندي ، حتى يلقى الله " ج٧ ، ص ٢٣٩.ولا يكون اليسر إلا بعد عسر ولا فرج غلا

بعد شده ولا تحقق السعة واليسر إلا بالصبر فهي ثمار يذوق حلاوتها الصبر ويفقدها القانط اليائس .

٣ـ الفرج وحصول الرزق والسعة :

قال تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼسورة الطلاق آية ٢/ ٣ .

ومن هاتين الآيتين الكريمتين يتضح لنا أن من ثمار التقوى تسهيل الأمور والخروج من المحن والشدائد بكل يسر وسهولة ، وجلب الأرزاق من حيث لا يحتسب الإنسان ومن حيث لا يدري ولا يخطر له على بال ، يقول الجزائري في تفسيره " أيسر التفاسير ،١٤٠٧هـ" : " هذه الآية نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إن ابني أسره العدو وجزعت أمُّهُ فبم تأمرني؟ قال " آمرك وإياها أن تكثروا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله" . قالت المرأة نِعْم ما أمرك به فجعلا يكثران منها فغفل العدو عن ابنهما فاستاقَ غنمهم وجاء بها الى أبويه فنزلت هذه الآية ، وهي عامة في كل من يتق الله تعالى فإنه يجعل له من كل ضيق مخرجاً ومن كل كرب فرجا ، ويرزقه من حيث لا يرجو ولا يؤمل ، ولا يخطر له على بال ، ومن يتوكل على الله تعالى في أمره فلا يُقَرِّط في أمر الله ، ولا يضيع حقوقه فإن الله تعالى يكفيه ما يهمه من أمر دينه ودنياه "

ج٤ ، ص ٢٧٤/٢٧٥ .

٤ـ محبة الله ثم محبة خلقه :

قال الله تعالى : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ □ □ □ ﭼسورة آل عمران آية : ٧٦.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **" إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلانا فأحبه. قال فيحبه جبريل. ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه. فيحبه أهل السماء.قال ثم يوضع له القبول في الأرض..."** صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ص ١٠٥٧.

يقول ابن الجوزي في كتابه " نصيحة الولد ، ١٤١٢" : " ووضع لي القبول في قلوب الخلق فوق الحد ، وأوقع كلامي في نفوسهم فلا يرتابون بصحته، وقد أسلم على

يدي نحو مئتين من أهل الذمة ، ولقد تاب في مجالسي أكثر من مائة ألف " ص ٣٦ ــ ٣٧ .

٥ـ الصبر على فعل الطاعات وترك المعاصي :

إن من آثار التقوى أنها تولد في صاحبها القوة ورباطة الجأش وتحمل المشاق والعزيمة والإصرار وعدم اليأس والأخذ بالأسباب المباحة كما تولد في نفس صاحبها الشجاعة والإقدام لأنه يعرف أن الله معه وناصره ، قال تعالى : چ چ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ

سورة آل عمران آية : ١٢٥.

كما تساعده على التحكم في أهوائه وشهواته والرضى بقضاء الله وقدره ، قال تعالى : چ چ چ چ چ چ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ چ

سورة البقرة آية : ١٧٧.

٦ـ نيل رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة :

قال تعالى : چ.... ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ سورة لأعراف آية : ١٥٦.

٧ــ تكفير السيئات والعفو عن الزلات :

قال تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ سورة الطلاق آية : ٥ . قال تعالى : چ ٱ ب ب ب ب ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ چ سورة المائده آية : ٦٥.

المبحث الثالث

دلالة التوكل

توطئة :

قال تعالى : چ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ چ سورة إبراهيم آية :١٢.

يقول الشوكاني في تفسيره " فتح القدير ، ١٤٢٣هـ" : " { وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ} أي : وأيّ عذر لنا في ألاّ نتوكل عليه سبحانه؟ { وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا } أي : والحال أنه قد فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه من هدايتنا إلى الطريق الموصل إلى رحمته ، وهو ما شرعه لعباده وأوجب عليهم سلوكه { وَلَنَصْبِرَنَّ على مَا آذَيْتُمُونَا }

بما يقع منكم من التكذيب لنا والاقتراحات الباطلة {وَعَلَى الله } وحده دون من عداه { فَلْيَتَوَكَّلِ المتوكلون} أبداء التوكل على الله في دفع شر الكفار وسفاهتهم " . ص٧٤١.

ويقول سيد قطب في تفسيره " في ظلال القرآن ، ١٤٠٦هـ" : " إنها كلمة المطمئن إلى موقفه وطريقه . المالئ يديه من وليه وناصره . المؤمن بأن الله الذي يهدي السبيل لا بد أن ينصر وأن يعين . وماذا يهم حتى ولو لم يتم في الحياة الدنيا نصر إذا كان العبد قد ضمن هداية السبيل؟ والقلب الذي يحس أن يد الله سبحانه تقود خطاه ، وتهديه السبيل ، هو قلب موصول بالله لا يخطئ الشعور بوجوده سبحانه وألوهيته القاهرة المسيطرة؛ وهو شعور لا مجال معه للتردد في المضي في الطريق ، أياً كانت العقبات في الطريق ، وأياً كانت قوى الطاغوت التي تتربص في هذا الطريق . ومن ثم هذا الربط في رد الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بين شعورهم بهداية الله لهم وبين توكلهم عليه في مواجهة التهديد السافر من الطواغيت؛ ثم إصرارهم على المضي في طريقهم في وجه هذا التهديد .وهذه الحقيقة حقيقة الارتباط في قلب المؤمن بين شعوره بهداية الله وبين بديهية التوكل عليه لا تستشعرها إلا القلوب التي تزاول الحركة فعلاً في مواجهة طاغوت الجاهلية؛ والتي تستشعرها في أعماقها يد الله سبحانه وهي تفتح لها كوى النور فتبصر الآفاق المشرقة وتستروح أنسام الإيمان والمعرفة ، وتحس الأنس والقربى { وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا } .{ ولنصبرن على ما آذيتمونا } لنصبرن؛ لا نتزحزح ولا نضعف ولا نتراجع ولا نهن ، ولا نتزعزع ولا نشك ولا نفرط ولا نحيد . { وعلى الله فليتوكل المتوكلون } وهنا يسفر الطغيان عن وجهه ، لا يجادل ولا يناقش ولا يفكر ولا يتعقل ، لأنه يحس بهزيمته أمام انتصار العقيدة ، فيسفر بالقوة المادية الغليظة التي لا يملك غيرها المتجبرون " ج٤ ، ص ٣٩٣/٣٩٤.

ومما سبق من معنى الآية الكريمة يستنبط منها الدلالة التربوية التالية:

دلالة التوكل:

التوكل من أعمال القلوب التي هي أشرف عناصر الإيمان ، وعلى هذا ؛ فالتوكل جزء من ماهَّية الإيمان وعناصره العظام ؛ بل إن التوكل جماع الإيمان كله ، بل وصلته بالتوحيد وطيدة بأنواعه الثلاثة ، وما كانت هذه منزلته فلا بد أن يكون ذا أهمية في دين الإسلام . ومن الصور المبنيَّة لأهمية التوكل في الإسلام :

أولاً : اقترانه بمراتب الدين الثلاث " الإيمان والإسلام والإحسان " وشعائره العظام: عندما نستعرض الآيات القرانية الواردة في التوكل نجد أن الله تعالى قد قرن بين التوكل وبين مراتب الدين الثلاثة : الإيمان والإسلام والإحسان ومن ذلك :

١ـ كونه شرطاً للإيمان ولازماً من لوازمه ومقتضياته :

قال الله تعالى : ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ سورة الملك آية : ٢٩. وقال عزوجل: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ سورة التغابن آية : ١٣.

يقول ابن القيم في كتابه " طريق الهجرتين ،١٤١٤هـ" : " ذكر اسم الإيمان هنا دون سائر أسمائهم دليل على استدعاء الإيمان للتوكل وأن قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الإيمان وضعفه وكلما قوي إيمان العبد كان توكله أقوى وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل وإذا كان التوكل ضعيفا فهو دليل على ضعف الإيمان ولا بد "ص٣٨٦. وكما علمنا أنه لا إيمان بلا صبر فالصبر رأس الإيمان وإن كان الإيمان شرطاً لتوكل فالصبر أساسه.

٢ـ كونه شرطاً للإسلام :

قال الله تعالى : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ سورة يونس آية : ٨٤/٨٥.

يقول سليمان بن عبد الله في كتابه "تيسير الحميد في شرح كتاب التوحيد ، د.ت" :

" فجعل دليل صحة الإسلام التوكل.... ومفهوم ذلك انتفاء الإيمان والإسلام عند انتفائه " ص ٤٣٨.

المسلم بصبره وإصراره وعزيمته وإرادته وباعتماده على دينه الحق دين الإسلام يحقق أعلى معاني التوكل لأنه يعلم علم الواثق أنه يفوض جميع أموره لخالقه .

٣ـ علاقته بالإحسان :

أما علاقته بالإحسان ؛ فيمكن استنباط ذلك من قول الله عزوجل : ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ سورة الأنفال آية : ٢ .

قال سليمان بن عبد الله " وفي الآية وصف المؤمنين حقا بثلاث مقامات من مقامات الإحسان وهي الخوف وزيادة الإيمان والتوكل على الله وحده ..."ص٤٤٠.

بعد أن عرفنا العلاقة بين التوكل ومراتب الدين،نبين العلاقة بين التوكل والصبر قال تعالى : ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ سورة إبراهيم آية ١١/١٢.

وقوله تعالى : چ   ى ى ي ي
          چ سورة النحل آية : ٤١/٤٢.

قال تعالى : چ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ
گ گ گ گ گ گ چ سورة العنكبوت آية : ٥٨/٥٩.

وفي اقتران الصبر بالتوكل دليل على أن التوكل لا يقل عن منزلة الصبر في الأهمية ، وعلى أنه ليس أمراً سلبياً كما يظنه بعض الجهلة ، وإنما هو عمل إيجابي يدعو إلى اتخاذ الأسباب .

قال ابن سعدي في كتابه " تيسير الكريم الرحمن ،١٤٢٠هـ" : "فصبرهم على عبادة الله، يقتضي بذل الجهد والطاقة في ذلك، والمحاربة العظيمة للشيطان، الذي يدعوهم إلى الإخلال بشيء من ذلك، وتوكلهم، يقتضي شدة اعتمادهم على الله، وحسن ظنهم به، أن يحقق ما عزموا عليه من الأعمال ويكملها، ونص على التوكل، وإن كان داخلا في الصبر، لأنه يحتاج إليه في كل فعل وترك مأمور به، ولا يتم إلا به " ص٦٣٤.

يقول ابن رجب في كتابه " جامع العلوم والحكم ، ١٤٢٤هـ " : " وتحقيق التوكل على الله عز و جل خوف الله سرا وعلانية والرضا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه و سلم رسولا ،واختيار تلف النفوس بأعظم أنواع الآلام على الكفر واستشعار قرب الله من العبد ودوام استحضاره وإيثار محبة الله ورسوله على محبة ما سواهما والحب في الله والبغض فيه والعطاء له والمنع له وأن يكون جميع الحركات والسكنات له ،وسماحة النفوس بالطاعة المالية والبدنية والاستبشار بعمل الحسنات والفرح بها والمساءة بعمل السيئات والحزن عليها وإيثار المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه و سلم على أنفسهم وأموالهم وكثرة الحياء وحسن الخلق ومحبة ما يحبه لنفسه لإخوانه المؤمنين ومواساة المؤمنين خصوصا الجيران ومعاضدة المؤمنين ومناصرتهم والحزن بما يحزنهم .. " ص٣٢.

تطبيق دلالة التوكل في الأسرة والمدرسة

الأسرة :

المسلم يتوكل على ربه في جميع أموره صغيرها وكبيرها مع أخذه بالأسباب فيكون قلبه معلق بربه ، وبعد ذلك مهما كانت النتائج مخيبه لآماله أو مغايرة لتوقعاته فتجده هادئ البال، لا يتأفف أو يتضجر و يقول ليتني فعلت هذا أو ليتني لم أفعل ذاك ؛ لأنه يعلم أنه مع الله وأنه قد بذل الأسباب

وأن الله لم يكتب له ما بذل الأسباب من أجله، أو قد يكون الخير في غيره ، وإن كان الواقع والمشاهد يدل على أن الخير فيه ، فنجده صابراً لأنه يعلم أن الله لن يُضِيعُه قال تعالى : چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ

سورة البقرة آية ٢١٦.

والأسرة المسلمة تبذل الأسباب في تربية أبنائها التربية الصحيحة وفق ما جاء به نبيها عليه الصلاة والسلام وما جاء ذكره في كتابه الكريم ، معتمده في ذلك على الله كل الاعتماد فإن جنح أحد أفرادها أو أبنائها أو خرج عن سيطرتها وقد فعلت الأسرة كل ما بوسعها ولم تجدِ نفعاً ، فلتعلم أن هذا قدر الله ، وأنها لم تألُ جهداً في حسن التربية وصلاح التنشئة، قال تعالى : چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گچ سورة القصص آية : ٥٦. وعلى الأسرة أن تربي أبنائها على التعلق بالله في كل الأوقات والأحوال ، وأن الناس ليس بيدهم شي لا في جلب نفع ولا دفع ضر ولا يكون النفع والضر إلا بيد الله عز وجل ، وهو المستحق أن نعلق آمالنا به وأفعالنا عليه ، و نعلمهم أيضاً أن القدر خيره وشره ليس إلا ابتلاء من الله ابتلاء بالخير أو بشر ، ونرشدهم إلى الاستعانة بالله عندما يقفون في مفترق الطريق أمام أمرين يعجزون عن اختيار احدهما وتكون الاستعانة بالله وطلب العون منه بصلاة الاستخارة التي تزيد أفراد الأسرة تعلقاً بربهم تعالى.

المدرسة :

المدرسة المسلمة مطالبة بالتوكل على الله في تربية النشء ، فتكون هي المثل الذي يقتدي به هذا النشء المسلم من معلمين وإداريين ، فيغرسون التوكل في قلوب التلاميذ حتى ينمو ويؤتي أكله عندما يكبرون وينخرطون في حياتهم العملية ، مع توضيح الفرق لهم بين التوكل المحمود والتواكل المذموم .

قال ابن رجب في كتابه " جامع العلوم والحكم ، ١٢٤هـ " : " قال معاوية بن قرة لقي عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ناسا من أهل اليمن فقال من أنتم قالوا نحن المتوكلون قال بل أنتم المتأكلون إنما المتوكل الذي يُلقِي حبهَ في الأرض ويتوكل على الله .. " ص ٤٤١.

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة التوكل في الأسرة والمدرسة

إن من أعظم ثمار التوكل الحاصلة هو تحقيق إيمان العبد ؛ حيث لا إيمان إلا بتوكل ، كما لا توكل إلا بإيمان قال الله تعالى : چ ى ي ي □ □ □ چ سورة المائده آية : ٢٣. ولا يحقق العبد المسلم تلك الثمرة إلا بالصبر ولعلنا نذكر بعض الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة التوكل ومنها ما يلي :

١ـ طمأنينة النفس وارتياح القلب :

العبد حينما يُسلِّم قياده لخالقه ورازقه ومولاه عز وجل ، ويرضى بما قسم الله له ، ويفوض أمره إليه ، ويثق في موعود الله ، لا شك أنه نتيجةً لهذا سيجد راحة في قلبه ، وطمأنينة في نفسه ، وأُنساً وسعادة تعجز الأحرف عن وصفها ، لكن يتذوقها من وجدها . قال ابن القيم في كتابه " مدارج السالكين ،١٣٩٣هـ " : " لا أشرحَ للصدر ولا أوسعَ له بعد الإيمان من ثقته بالله ورجائه له وحسن ظنه به " ج١ ص٤٧١. فالعبد الصابر تجد له نفس مطمئنة وقلب مرتاح ، لحسن توكله على الله .

٢ـ كفاية الله للمتوكل جميع شؤونه :

أخذا من قوله تعالى : چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ سورة الطلاق آية :٣.

قال سليمان بن عبد الله في كتابه " تيسير العزيز الحميد ، د.ت" : " وهو حَسْبُ من توكل عليه وكافٍ من لجأ إليه وهو الذي يُؤَمِّنُ خوف الخائف ويجير المستجير وهو نعم المولى ونعم النصير فمن تولاه واستنصره وتوكل عليه وانقطع بكُلّيته إليه تولاه وحفظه وحرسه وصانه، ومن خافه واتقاه أمّنَه مما يخاف ويحذر، وجلب إليه كل ما يحتاج إليه من المنافع .." ص٤٤٤.

وهذا أعظم جزاء ، أن يجعل الله تعالى نفسه جزاء المتوكل عليه وكفايته ، وقد ذكر الله تعالى كثيراً من أعمال البر ومقامات الإحسان ، وجعل لها جزاءً معلوماً ؛ فمن ذلك قوله تعالى : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ سورة الطلاق آية : ٢.
وقوله صلى الله عليه وسلم : **(من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها).** أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ج١ ص ١١٥.
وكيف للعبد المؤمن أن ينقطع إلى الله بلتزام أوامره وترك نواهيه إلا بالصبر قال تعالى : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ سورة هود آية : ١١ .

٣ـ من أقوى الأسباب في جلب المنافع ودفع المضار :

التوكل من أقوى الأسباب في جلب المنافع ودفع المضار ، خلافاً لمن قال : إنه مجرد عبادةً يثاب عليها العبد كرمي الجمار . قال ابن القيم في كتابه " بدائع الفوائد ،١٤١٦هـ" : " والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم وهو من أقوى الأسباب في ذلك فإن الله حسبه أي كافية ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا أذى لا بد منه كالحر والبرد والجوع والعطش وأما أن يضره بما يبلغ منه مراده فلا يكون أبدا "ج٢، ٤٦٤/٤٦٥.

٤ـ يورث العبد محبة الله:

ولا شك أن هذا أعلى المطالب و أسمى المُنى أن يحظى العبد بمحبة الله تبارك وتعالى له ، وقد وعد الله تعالى المتوكلين عليه بالمحبة ، ووعد الله واقع لا محالة لمن حقق التوكل ، قال عز وجل مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ سورة آل عمران آية : ١٥٩.
يقول ابن القيم في كتابه " مدارج السالكين ، ١٣٩٣هـ" : " المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون وإليها شخص العاملون وإلى علمها شمر السابقون وعليها تفانى المحبون وبروح نسيمها تروح العابدون فهي قوت القلوب وغذاء الأرواح وقرة العيون وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الأموات والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام " ج٣ ص٦.

ومع هذا وذاك فإن التوكل يورث الإنسان المؤمن الصبر والتحمل؛ لذلك نجد أن الله تعالى قرن بين الصبر والتوكل في أكثر من آية قال تعالى : ﭽ

  ﭽﯚﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈ ﭼ سورة النحل آية : ٤٢. وقوله تعالى : ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ سورة إبراهيم آية : ١٢ .

خلاصة الفصل

إن الباحث من خلال استعراضه لآيات الصبر توصل إلى استنباط الدلالات التالية:

١ـ دلالة الإيمان .
٢ـ دلالة التقوى .
٣ـ دلالة التوكل .

واختيار الباحث لهذه الدلالات لا يدل على أنه لا يوجد غيرها ، فالقرآن الكريم كلام رب العالمين ، الذي تحدى به فصحاء العرب أن يأتوا بمثله ، كما قال تعالى : ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ سورة البقرة آية :٢٣. فهو بحر زاخر كل من غاص في أعماقه استخرج كنزاً من كنوزه التي لا تنفد مهما كثر سباحوه وعاشقوه ، وقد استنبط الباحث هذه الدلالات لما يرى فيها من أهميه تنفرد عن غيرها .

فالإيمان : هو أساس سعادة الإنسان وخلوده في الجنة . وأما التقوى فلأنها وصية الله تعالى للأولين والآخرين ، كما قال تعالى : ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ سورة النساء آية : ١٣١. وأما التوكل فهو ارتباط المخلوق بخالقه في جميع أوقاته وأحواله .

كما ركز الباحث على تطبيق دلالة كل من الإيمان والتقوى والتوكل على الأسرة ، والمدرسة ، لأن هذه المجالات هي أساس ومحور العملية التربوية الصحيحة ، فإذا صلح كل منهم صلحت العملية التربوية الإسلامية . كما تطرق إلى الآثار التربوية لكل منها .

الفصل الثالث :

الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب التعبدي :

- **مدخل إلى الفصل** .

- **المبحث الأول** : **دلالة الطهارة والنظافة**.

تطبيق دلالة الطهارة والنظافة في الأسرة والمدرسة.

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الطهارة والنظافة في الأسرة والمدرسة.

- **المبحث الثاني** : **دلالة المحافظة على أداء الصلاة** .

تطبيق دلالة المحافظة على أداء الصلاة في الأسرة والمدرسة.

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة المحافظة على أداء الصلاة في الأسرة والمدرسة.

- **المبحث الثالث** : **دلالة الإنفاق في سبيل اللّه** .

تطبيق دلالة الإنفاق في سبيل اللّه في الأسرة والمدرسة .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الإنفاق في سبيل اللّه في الأسرة والمدرسة.

- **خلاصة الفصل** .

مدخل إلى الفصل :

أهمية العبادة

إن الله لم يخلق الإنسان ليستكثر به من قلة ولا لينتصر به من ضعف ؛ وإنما خلقه لأمر عظيم ذكره في كتابه العزيز بقوله تعالى : ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ سورة الذاريات آية : ٥٦.ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل عليهم السلام ، وأنزل الكتب ، فقال عز وجل : ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ...ﭼ سورة النحل آية : ٣٦، وقوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ

سورة الأنبياء آية : ٢٥. إن العبادة التي خُلِقَ الإنسان من أجلها لا تقتصر على الصلاة والزكاة والصيام والحج كما يظنه بعض الناس ، وإنما هي اسم شامل لكل ما يحبه ربنا ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .يقول ابن تيمية في كتابه " العبودية ،١٤٠٤هـ" : " العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة : فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار والمنافقين والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضاء بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه وأمثال ذلك هي من العبادات لله " ص٤.

وبذلك يتضح لنا مفهوم العبادة في الإسلام ، فكل عمل من أعمال الخير يقوم به المسلم يريد به وجه الله فهو من ضمن العبادة لله تعالى .

هذا وقد اهتمت آيات الصبر بالجانب التعبدي اهتماماً كثيراً حيث يتضح ذلك من خلال الإجابة على السؤال التالي : ما الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب التعبدي؟ وما تطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ؟ وما الآثار التربوية الناتجة عن تطبيقها؟

وللإجابة عن هذا السؤال سيحاول الباحث استعراض آيات الصبر المتعلقة بالجانب التعبدي، والإطلاع على تفسيرها في كتب التفسير ، وما كتبه العلماء حولها فيما سيأتي.

دلالة الطهارة والنظافة

توطئة :

قال تعالى : چ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ

سورة المدثر آية :٤/٧.

يقول القرطبي في كتابه " الجامع لأحكام القرآن ، ١٤٢٧هـ " : " وثيابك فطهر من النجاسة بالماء، قاله محمد بن سيرين وابن زيد والفقهاء؛ لا تلبس ثيابك إلا من كسب حلال لتكون مطهرة من الحرام،وعن ابن عباس: لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طاهر... قوله تعالى: (والرجز فاهجر) قال مجاهد وعكرمة: يعني الأوثان، دليله قوله تعالى: " فاجتنبوا الرجس من الأوثان "الحج: ٣٠.قال ابن عباس: والمأثم فاهجر، أي فاترك.وكذا روى مغيرة عن إبراهيم النخعي قال: الرجز الإثم.وقال قتادة: الرجز: إساف ونائلة، صنمان كانا عند البيت.وقيل: الرجز العذاب، وقوله تعالى: (ولا تمنن تستكثر) لا تمنن على ربك بما تتحمله من أثقال النبوة، كالذي يستكثر ما يتحمله بسبب الغير.وقوله تعالى: (ولربك فاصبر) أي ولسيدك ومالكك فاصبر على أداء فرائضه وعبادته.وقال مجاهد: على ما أوذيت .وقال ابن زيد: حملت أمرا عظيما، محاربة العرب والعجم،فاصبر عليه لله.وقيل: فاصبر تحت موارد القضاء لأجل الله تعالى.وقيل: فاصبر على البلوى، لأنه يمتحن أولياءه وأصفياءه.وقيل: على أوامره ونواهيه.وقيل: على فراق الأهل والأوطان "ج٢١،ص٣٥٩/٣٧٠.

يقول ابن كثير في كتابه " تفسير القرآن العظيم ، ١٤٢٠هـ " : " { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } أي: طهرها من المعاصي، وكانت العرب تسمي الرجل إذا نكث ولم يف بعهد الله إنه لَمُدنَس الثياب. وإذا وفى وأصلح: إنه لمطهر الثياب.وقال عكرمة، والضحاك: لا تلبسها على معصية.وقال الشاعر إذا المرءُ لم يَدْنَس منَ اللؤم عِرْضُه ... فَكُلّ ردَاء يَرْتَديه جَميلُ ...وقال ابن عباس في قوله : { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } لا تك ثيابك التي تلبس من مكسب غير طائب، ويقال: لا تلبس ثيابك على معصية.وقال محمد بن سيرين: { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} أي: اغسلها بالماء.وقال ابن زيد: كان المشركون لا يتطهرون، فأمره الله أن يتطهر، وأن يطهر ثيابه.وهذا القول اختاره ابن جرير، وقد تشمل الآية جميع ذلك مع طهارة القلب، فإن العرب تطلق الثياب عليه، كما قال امرؤ القيس:

أفاطمَ مَهلا بعض هَذا التَدَلُّل ... وَإن كُنت قَد أزْمَعْت هَجْري فأجْمِلي ...
وَإن تَكُ قَد ساءتك مني خَليقَةٌ ... فَسُلّي ثِيَابي مِن ثيابك تَنْسُلِ
وقال سعيد بن جبير: { وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } وقلبك ونيتك فطهر. وقال محمد بن كعب القرظي، والحسن البصري: وخُلقَك فَحسّن.وقوله: { وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: { وَالرُّجْزَ } وهو الأصنام، فاهجر. وكذا قال مجاهد، وعكرمة، وقتادة، والزهري، وابن زيد: إنها الأوثان.وقال إبراهيم، والضحاك: { وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } أي: اترك المعصية...وقوله: { وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ} قال ابن عباس: لا تعط العطية تلتمس أكثر منها... وقال الحسن البصري: لا تمنن بعملك على ربك تستكثره. وكذا قال الربيع بن أنس، واختاره ابن جرير. وقال خصيف، عن مجاهد في قوله: { وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ} قال: لا تضعف أن تستكثر من الخير، قال تمنن في كلام العرب: تضعف.وقال ابن زيد: لا تمنن بالنبوة على الناس، تستكثرهم بها، تأخذ عليه عوضا من الدنيا. والأظهر القول الأول، والله أعلم.وقوله: { وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ } أي: اجعل صبرك على أذاهم لوجه ربك عز وجل، قاله مجاهد. وقال إبراهيم النخعي: اصبر عطيتك لله تعالى." ج٨، ٢٦٣/٢٦٤.

ويقول الجزائري في كتابه " أيسر التفاسير ، د.ت" : " { وثيابك فطهر } أي طهر ثيابك من النجاسات مخالفاً بذلك ما عليه قومك؛ إذ يجرون ثيابهم ولا يتنزهون من أبوالهم { والرجز فاهجر } أي والأصنام التي يعبدها قومك فاهجرها فلا تقربها ودُم على هجرانها على دعوتك أجرا ، ولا تمنن عطاء أعطيته لغيرك تستكثر به ما عندك إن ذاك مناف لأجمل الأخلاق وكريم السجايا وسامي الآداب . ولربك وحده دون سواه فاصبر على كل ما تلقاه في سبيل إبلاغ رسالتك ونشر دعوتك دعوة الخير والكمال هذا الذي أدب به الله رسول الله في فاتحة دعوته" ج٤ ، ٣٣١/٣٣٢.

ويتضح لنا من خلال الآيات السابقة دلالة الطهارة والنظافة حيث يتميز المسلم على غيره بطهارته ونظافته الداخلية والخارجية وهذا راجع إلى تمسكه بما أمر الله به وحث عليه،قال صلى الله عليه وسلم " **الطهور شطر الإيمان** " صحيح مسلم، كتاب الطهارة، ص١١٩.

ولا بد للمسلم من الصبر في طلب الطهارة و النظافة فإسباغ الوضوء على المكاره صبر ، و نظافة القلب من الأحقاد صبر ، وطهارة النفس من الأدران والأرجاس كذلك . إن الإسلام قد حث المسلم على الطهارة والنظافة الداخلية والخارجية فأوجب على المسلم أن يطهر نفسه من الأحقاد ومن الأضغان ومن كل معصية على الإطلاق ، وجعل سبل تطهير المسلم من تلك المعاصي ميسوراً وسهلاً . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : **" إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل**

يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب". صحيح مسلم،كتاب الطهارة ، ص١٢٥. ولم يغفل الإسلام الطهارة والنظافة الخارجية للمسلم ، بل جاءت الآيات والأحاديث تحث المسلم على ذلك ، وتبين له السبيل إلى ذلك ..فتارة يخبر سبحانه أنه يحب المتطهرين ، كما في قوله تعالى: چ... ۆ ۈ ۇ ۆ ۇ ۆ چ سورة البقرة آية :٢٢٢.

وتارة يجعل الطهارة والنظافة شرطاً من شروط الصلاة ، كما في قوله تعالى :

چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ سورة المائدة آية : ٦ .

كما يجعل الله الطهارة شرطاً لمس المصحف كما في قوله تعالى : چ پ پ پ پ ڀ ڀ چ سورة الواقعة آية : ٧٩. كما أمرت السنة المطهرة المسلم بالنظافة والطهارة في ملبسه ومأكله ومشربه ومسكنه وفي جميع أحواله ، وذلك حتى يكون في أحسن هيئة وهو يقف أمام ربه في صلاته أو في حجه أو في غير ذلك من أنواع العبادة ، كما يظهر أمام الناس وهو كالشامة في والوجه الحسن .

يقول الغزالي " خلق المسلم ، ١٤٠٦هت " : " إن صحة الأجسام وجمالها ونضرتها من الأمور التي وجه الإسلام إليها عناية فائقة واعتبرها من صميم رسالته ، ولن يكون الشخص راجحاً في ميزان الإسلام ، محترم الجانب إلا إذا تعهد جسمه بالتنظيف والتهذيب ، وكان في مطعمه ومشربه وهيئته الخاصة بعيداً عن الأدران المكدرة ، والأحوال المنفرة ، وليست صحة الجسد وطهارته صلاحاً مادياً فقط ، بل إن أثرها عميق في تزكية النفس وتمكين الإنسان من النهوض بأعباء الحياة " ص٢٥٥.

فنجد أن المسلم عند خروجه للصلاة يكون طيب الرائحة متطهراً نظيفاً مستاكاً قال صلى الله عليه وسلم**" لولا أن أشق على المؤمنين أو على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة "** صحيح مسلم.ج١.ص١٧٦. ونجد أن الإسلام قد جعل النظافة أموراً فطريةً قال صلى الله عليه وسلم **"عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء بالماء"** سنن أبي داود . ج١ . ص٧٩. وقد أمر الإسلام بالمحافظة على المرافق العامة التي

يستفيد منها المسلمون ، فنهى عن التبول في الطرقات وفي الظل وفي المياه الراكدة ، كما أمره بالتحرز من البول أثناء قضاء حاجته ، كل ذلك ليظهر المسلم بالمظهر اللائق به من النظافة والطهارة.

ومن خلال الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة السابقة يتضح لنا أن الدين الإسلامي هودين يحث على النظافة والطهارة ، وما يفعله بعض الناس من لبس الثياب الرثة المتسخة والامتناع عن إظهار نعمة الله عليهم بدعوى أنه من الزهد والتواضع الذي أمر الله به فهو ليس في الإسلام في شيء ، إن النظافة والطهارة ميزة من مميزات الدين الإسلامي الحق ، وهي ما تميز المسلم عن غيره من أصحاب الممل والنحل الأخرى ، و الزهد الحقيقي ترك ما حرم الله وليس في تحليل الحرام أو تحريم الحلال.

تطبيق دلالة الطهارة والنظافة في الأسرة والمدرسة

الأسرة :

المسلم يكون طاهراً ونظيفاً في باطنه وظاهرة ، حيث يكون طاهراً من المعاصي والذنوب والآثام بصبره على ترك المعاصي ، ويتجنب كل ما يؤذي الناس من الروائح الكريهة من شرب تبغ أو أكل بصل أو ثوم بل كل ما يؤذي المصلين في المسجد ، ويحافظ على صحته وذلك بالاهتمام بمظهره وتنظيف مسكنه وشارعه ، ويستعمل السواك من أجل إرضاء ربه ، والمحافظة على نظافة أسنانه ، ويحافظ على المرافق العامة من كل ما يؤدي إلى تلويثها وعدم الاستفادة منها.

والأسرة المسلمة يجب أن تحافظ على طهارتها ونظافتها ، وتكون قدوة لأولادها في المحافظة على الطهارة والنظافة ، حيث يكون الأب قدوة لأولاده في محافظته على نظافة ملابسه وسيارته ومكان جلوسه في البيت أو في المنتزه . والأم تكون قدوة لأولادها في حافظتها على نظافة بيتها وأمتعتها وملابسها . والأسرة المسلمة تراقب سلوك أبنائها في محافظتهم على النظافة

وغسل اليد قبل الأكل وبعده ، ومدى محافظتهم على نظافة أسنانهم . وكذلك تراقب سلوك أولادها عند خروجهم إلى المنتزهات العامة ومدى محافظتهم على نظافتها . يقول باحارث في كتابه " مسؤولية الأب المسلم ، ١٤٢٣هـ": " ويعود الأب ولده على الاهتمام بنظافة ثوبه وملبسه ، فيكون في البيت وعند الأقارب وفي الأماكن العامة حسن المنظر ، نظيف الثياب . ولا يمنع من أن تكون له ملابس أخرى ثخينة ، داكنة الألوان ، يمارس فيها لعبه ورياضته ، وهذه الملابس لا ينبغي معاقبته على توسيخها ، أو تفتق بعض أجزائها ... " . ص٣٨٣.

المدرسة :

المدرسة المسلمة ممثلة في مناهجها ومعلميها تغرس وتنمي هذه الدلالة التربوية في نفوس التلاميذ ، حيث تكون مناهجها متضمنة موضوعات عن النظافة وما ورد في الحث عليها من الآيات والأحاديث الصحيحة ، والمعلم فيها يكون قدوة لتلاميذه في محافظته على نظافة ملابسه ومظهره بشكل عام ، ويحث التلاميذ على الاتصاف بالنظافة بكل الأساليب المتاحة من موعظة وعبرة وقصة وضرب المثل وغير ذلك من أجل إيجاد إحساس لدى التلاميذ بأهمية النظافة ، وكي يشعر التلاميذ بأهمية المرافق العامة مثل المساجد والمدارس والمنتزهات والطرق وغير ذلك ومدى الفائدة منها ، وكيفية المحافظة على نظافتها ، والمعلم أيضاً يستخدم الإذاعة المدرسية والأنشطة المختلفة في حث التلاميذ على الطهارة والنظافة ، وإقامة بعض الندوات والمحاضرات مع بعض العلماء والأطباء لتعريف التلاميذ أهمية وفوائد النظافة الصحية وخطورة الإهمال وأثره الاجتماعي .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الطهارة والنظافة في الأسرة والمدرسة

١ـ علو المكانة وزيادة الاحترام :

إن المسلم إذا كان متصفاً بالطهارة والنظافة طيب الرائحة كان محبوباً عند الناس وكان محترماً ومقدراً ، وإذا جلس بين الناس كأنه شامة بينهم ، بعكس من لم يحافظ على نظافته فإنه لا يجد احتراماً ولا تقديراً ولا محبه من الآخرين ، ويقول الكمالي في كتابه " المواعظ السنية، د. ت" : " الإنسان إذا كان نظيف البدن والثياب ، يكون أهلاً لحضور كل مجتمع وجدير بلقاء كل إنسان ، ويرى نفسه حرياً بكل كرامة " ص٧٨. والمتأمل في حال الأنبياء والرسل بل والو العزم منهم يجد أن مكانتهم عالية واحترام أتباعهم لهم شديدة ، وما وصلوا لذلك إلا بصبرهم قال تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ ...چ سورة الأحقاف آية: ٣٥.

٢ـ السلامة من الأمراض :

المسلم يحافظ على نظافة جسمه ويهتم بذلك حيث يغسل يديه قبل الأكل وبعده ، ويستحم ولو مرة في الأسبوع ، ويحافظ على نظافة مطعمه ويتمسك بآداب الإسلام عند قضاء حاجته ، ويحافظ على نظافة المرافق العامة ، فإنه وبإذن الله سوف يسلم من جميع الأمراض ويقضي على انتشارها ، يقول الغزالي في كتابه " خلق المسلم ، ١٤٠٦هـ" :" حارب الإسلام المرض ووضع العوائق أمام جراثيمه حتى لا تنتشر ، فينتشر معها الضعف والتراخي والتشاؤم وتستنزف فيها قوى البلاد والشعوب ، وقد وفر الإسلام أسباب الوقاية بما شرع من قواعد النظافة الدائمة " ص٢٦٥.

٣ـ رضى الله ودخول الجنة :

إن المسلم إذا أطاع ربه فيما أمره ، فإنه يحصل على رضى الله تعالى ، ولا شك أن النظافة والطهارة مما أمر الله بها ، فإذا حافظ الإنسان على نظافته وطهارته وصبر في الاستمرار عليها في جميع الأوقات في المنشط والمكره فقد حصل على رضى ربه ومحبته ، ومن رضي الله عنه وأحبه أدخله الجنة . قال تعالى : چ ۇ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋچ سورة البقرة آية : ٢٢٢.

المبحث الثاني

دلالة المحافظة على أداء الصلاة

توطئة :

قال تعالى : چ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ چ

سورة البقرة آية : ١٥٣.

يقول الطبري في تفسيره "جامع البيان في تأويل القرآن، ١٤٢٠هـ " : " في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }قال أبو جعفر: وهذه الآية حضٌّ من الله تعالى ذكره على طاعته، واحتمال مكروهها على الأبدان والأموال، فقال:"يا أيها الذينَ آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة" على القيام بطاعتي، وأداء فرائضي في ناسخ أحكامي، والانصراف عَما أنسخه منها إلى الذي أحدِثه لكم من فرائضي، وأنقلكم إليه من أحكامي، والتسليم لأمري فيما آمركم به في حين إلزامكم حكمه، والتحول عنه بعد تحويلي إياكم عنه وإن لحقكم في ذلك مكروهٌ من مقالة أعدائكم من الكفار بقذفهم لكم الباطل، أو مشقةٌ على أبدانكم في قيامكم به، أو نقصٌ في أموالكم وعلى جهاد أعدائكم وحربهم في سبيلي، بالصبر منكم لي على مكروه ذلك ومَشقته عليكم، واحتمال عنائه وثقله، ثم بالفزع منكم فيما يَنوبكم من مُفظِعات الأمور إلى الصلاة لي، فإنكم بالصبر على المكاره تُدركون مرضاتي، وبالصلاة لي تستنجحون طلباتكم قبَلي، وتدركون حاجاتكم عندي، فإني مع الصابرين على القيام

بأداء فرائضي وترك معاصيَّ، أنصرهُم وأرعاهم وأكلؤُهم، حتى يظفروا بما طلبوا وأمَّلوا قِبَلي" . ج٣، ٢١٤.

ويقول ابن كثير في تفسيره " تفسير القرآن العظيم ، ١٤٢٠هـ" : " لما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر شرع في بيان الصبر، والإرشاد إلى الاستعانة بالصبر والصلاة، فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها، أو في نقمة فيصبر عليها؛ كما جاء في الحديث: "عجبًا للمؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيرًا له: إن أصابته سراء، فشكر، كان خيرًا له؛ وإن أصابته ضراء فصبر كان خيرًا له".وبين تعالى أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر والصلاة،وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حَزَبَه أمر صلى. والصبر صبران، فصبر على ترك المحارم والمآثم وصبر على فعل الطاعات والقربات. والثاني أكثر ثوابًا لأنه المقصود. كما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الصبر في بابين، الصبر لله بما أحب، وإن ثقل على الأنفس والأبدان، والصبر لله عما كره وإن نازعت إليه الأهواء. فمن كان هكذا، فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم، إن شاء الله...فالصلاة من أعظم أركان الإسلام ، وهي أساس قبول الأعمال فمن تركها فقد هلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **: " إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر "** رواه أبو داود ، باب الصلاة ، ج١ ، ص٣٧٨/٣٧٩.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه **قال :** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **" بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة "**

صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ص٦١.

وهي العبادة الوحيدة التي لم يعذر الله تبارك وتعالى أحد في تركها سواء كان صحيحاً أو مريضاً أو كان مسافراً أو مقيماً ، ولا في حالة سلم ولا حرب ، قال تعالى : چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ سورة البقرة آية : ٢٣٨/٢٣٩.

ولأهمية الصلاة نجد أن القرآن الكريم ركز على اهتمام الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام لشأن الصلاة ، بل وأوصاهم الله بها، فهذا إبراهيم عليه السلام يدعو ربه أن يكون ممن يقيم الصلاة ، قال تعالى : چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ سورة إبراهيم آية : ٤٠.

وهذا إسماعيل عليه السلام يقول عنه تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ سورة مريم آية ٥٤/٥٥.

وهي وصية الله تعالى إلى نبيه عيسى ابن مريم عليه السلام ، قال تعالى: چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ

سورة مريم آية : ٣١. وقد أمر الله بها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، كما قال تعالى : چۋ ۉ ۉ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ سورة العنكبوت آية : ٤٥.

يقول القرضاوي في كتابه " العبادة في الإسلام ، ١٤٠٥ هـ " : " تلك هي مكانة الصلاة في الإسلام ولهذه المكانة كانت أول عبادة فرضت على المسلمين ، فقد فرضت في مكة قبل الهجرة بنحو ثلاث سنوات ، وكانت طريقة فريضتها دليلاً آخر على عناية اله ذبها ، إذ فرضت العبادات كلها في الأرض ، وفرضت الصلاة وحدها في السماء ليلة الإسراء والمعراج ، بخطاب مباشر من رب العالمين إلى خاتم المرسلين " ص ٢٢٤. لذلك نجد أن الله قد توعد من تركها أو تهاون في أدائها بواد في جهنم ، قال تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ سورة مريم آية : ٥٩.وقال تعالى : چ ج ح ج ح ج ح چ چ چ چ سورة الماعون آية : ٤/٥.

يقول الجزائري في تفسيره " أيسر التفاسير ، ١٤٠٧هـ" : " هذا وعيد شديد لهم إذ الويل واد في جهنم يسيل من صديد أهل النار وقيوحهم ، وهو أشد العذاب إذ كانوا يغمسون فيه ، أو يطعمون ويشربون منه ، ومعنى چ چ چ چ أنهم غافلون عنها لا يذكرونها ، فكثيراً ما تفوتهم ويخرج وقتها ، وأغلب حالهم أنهم لا يصلونها إلا عند قرب خروج وقتها " ج٤ ، ص٧٠٦

تطبيق دلالة المحافظة على أداء الصلاة في الأسرة والمدرسة

الأسرة:

على المسلم أن يكون مؤدياً لصلاته ومحافظاً عليها جماعة مع إخوانه المصلين في المسجد نظيفاً متطهراً متجنباً كل ما يؤذي إخوانه من الروائح الكريهة أو الثياب المستقذرة ، ويتفقد إخوانه ، ويسأل عن غائبهم ، ويزور مريضهم ، ويعطف على صغيرهم ، ويوقر كبيرهم ، ويواسيهم في مصابهم ، ويحث جيرانه على أداء الصلاة مع الجماعة في المسجد ، وقبل ذلك يحث أهل بيته على أدائها ويحذرهم من التكاسل على أدائها .

والأسرة المسلمة تكون قدوة لأولادها في المحافظة على أداء الصلاة ، فالأب يكون قدوة لأولاده في المحافظة على الصلاة وأدائها بخشوع وخضوع وعلى طهارة ونظافة ، فالوالد يصطحب أولاده معه إلى المسجد ، وذلك من أجل تعويدهم على المواظبة على ارتياد المسجد .

يقول الأهدل في كتابه " دور المسجد في التربية ، ١٤١٢هـ" : " إن تردد الصغير إلى المسجد وتنشئته على ذلك تجعله يألفه ويرتبط به ، وارتباطه بالمسجد ليكون من رواده مصلحة عظمى لا يجوز التفريط فيها بحجة المفسدة التي هي أخف لاسيما على المصلين ، والمصلحة العظمى تقدم على المفسدة التي هي أخف لاسيما وقد قُدِمت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم " ص ١٢٣.

المدرسة :

المدرسة المسلمة تغرس في نفوس التلاميذ هذه الدلالة التربوية ، فالمعلمون يكونون قدوة لتلاميذهم في المحافظة على أداء الصلاة مع الجماعة بخشوع وخضوع ، ويؤدون هذه الفريضة جماعة في المدرسة مع التلاميذ وبخاصة صلاة الظهر في وقتها بدون تأخير ، حيث أن أغلب المدارس لا ينتهي دوامها إلا بعد خروج وقت صلاة الظهر . يقول محمد قطب في كتابه " منهج التربية الإسلامية ، ١٤٠٣هـ " : " المفروض في المدرسة الإسلامية أن تمارس شعائر العبادة بصورة جماعية في وقتها ، سواء صلاة الظهر إن كانت المدرسة صباحية أو العصر إن كانت مسائية ، أو المغرب أو العشاء إن كانت ليلية ، بحيث لا يمر الوقت المكتوب لأداء الفريضة والتلاميذ بعيدون عن أدائها أو مبعدون عنها . والمفروض أن يشترك الناظر والناظرات والمدرسون والمدرسات في أداء هذه الفريضة ليكون جو العبادة شاملاً ، وليلتقي التلاميذ ومدرسوهم لفاء العقيدة في الله ، فذلك أدنى أن يربط بين قلوبهم ، وأن يكون تأثيرها أفعل في نفوس تلاميذهم وأدنى أن يؤتى المنهج التربوي ثماره المرجوة " ج٢، ص١٧٥/١٧٦.

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة المحافظة على أداء الصلاة في الأسرة والمدرسة

الصلاة لها شأن عظيم ، ويكفي أنها الصلة التي تصل العبد بربه ، ومن اتصل بالله سبحانه وتعالى فهو على خير وبركة ونعمة لا يفضله أحد من خلقه ، هذا وإن للصلاة آثار جمة يمكن أن نتعرض لبعض منها :

١ـ التدريب على الصبر وتحمل المشاق :

قال تعالى : چ چ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ سورة المعارج آية : ١٩/٢٤. فالإنسان لا يخلو في هذه الحياة من المكدرات التي تعكر صفوه وتقلقه ، وربما ينهار أمام تلك المصائب والنكبات خاصة إذا توالت عليه ، لذلك أمر الله عباده بأن يلجأوا إلى الصلاة ، فهي التي تُهَّون على المسلم ما أصابه وتمنحه القوة وربط الجأش قال تعالى : چ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ چ سورة البقرة آية : ١٥٣. يقول مبيض في كتابه " أخلاق المسلم ، ١٤١١هـ" : " مما يخفف وقع المصيبة اللجوء إلى الصلاة لأن الإنسان ضعيف ولا بد له من اللجوء إلى أقوى الأقوياء يستمد منه العون ، حيث بذل ما يستطيع من جهد ، ولم يقوَ على رد المصيبة ، لذا كان اللجوء إلى الصلاة كوسيلة للاتصال بالله تعالى ، يرتفع منها المصاب الممتلئ بالهموم إلى الله مزيل الهموم ومفرج الكروب ، فيرى في هذه الصلاة الأنُس والسلوى " ص ١٩١.

٢ـ انشراح الصدر وذهاب الهم والحزن :

الغضب من الشيطان ، ولا يطرد الشيطان إلا الذكر ، وإن من أفضل أنواع الذكر الصلاة ، فإذا أدى المسلم الصلاة ابتعد عنه الشيطان ، فانشرح صدره وظهر نور الصلاة في وجهه ، وأصبحت الدنيا أمامه واسعة لا نهاية لها، ومن ترك الصلاة وتهاون في أدائها فإنه يصبح ويمسي وهو في ضيق وهم وحزن ويرى الدنيا وكأنها أضيق من ثقب الإبرة ، قال تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ سورة الأنعام آية : ١٢٥. يقول ابن عثيمين في كتابه " دروس في الحرم المكي ، ١٤١١هـ " : " وإذا حزب الإنسان أمر وضاق عليه فإنه يفزع إلى الصلاة ، وذلك لأن القلب يستنير بالصلاة ، فيستنير الوجه وينشرح الصدر ، ويجد الإنسان الدنيا أمامه سعة لا نهاية لها " ص٨٤.

٣ـ سلاح خفي ومهم للمؤمن :

حيث يتضح ذلك من خلال قوله تعالى : چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ سورة النساء آية : ١٠٢. **يقول** سيد قطب في تفسيره " في ظلال القرآن ، ١٤٠٦هـ" : " إن هذه الصلاة سلاح من أسلحة المعركة . بل إنها السلاح! فلا بد من تنظيم استخدام هذا السلاح ، بما يتناسب مع طبيعة المعركة ، وجو المعركة! ولقد كان أولئك الرجال ، الذين تربوا بالقرآن وفق المنهج الرباني يلقون عدوهم بهذا السلاح الذي يتفوقون فيه قبل أي سلاح " ج٢ ، ص ٧٤٨.

٤ـ المساواة بين المسلمين ومحبة بعضهم بعضاً :

إن من عدالة الإسلام البينة أن ترى المسلمين يؤدون هذه الفريضة خمس مرات في اليوم والليلة جماعة في المسجد ، يقف الكبير بجوار الصغير ، والغني بجوار الفقير ،والأمير بجانب البسيط . الكل في صف واحد كأنهم بنيان مرصوص يشد بعضهم بعضاً يتعارفون من خلال الصلاة ، ويتفقد حاضرهم غائبهم ، ويبحث غنيهم عن فقيرهم ، ويواسي صحيحهم مريضهم، فهل هناك أسمى وأجلَّ من الصلاة ؟

يقول القاضي في كتابه " أضواء على التربية في الإسلام، ١٤٠٠هـ" : " مجتمع المصلين مجتمع الحب ، يتفقد الغائب ، ويجامل الحاضر ويعين المحتاج ، ويسُلي المصاب ، ويفرج كربة المكروب ، وينصح المخطئ ، ويتكفل بعضه مع بعض ، فيحمل أعباء ، ويسهم في مشروعات الخير ، مجتمع كله حب ، وود وصفاء ووئام صورة لما ينبغي أن يكون عليه المجتمع المسلم الكبير في جميع نواحيه " ص١٦٥.

٥ـ رياضة للجسم وتقويه :

إن الذهاب إلى المسجد والعودة منه مشياً على الأقدام لمن أفضل أنواع الرياضة التي تقوي الجسم ، لذلك نجد أن من الأطباء من ينصح بمزاولة رياضة المشي لما يعلمون بما فيها من فوائد جمة على الجسم ،كما أن الركوع المصلي وسجوده وقيامه يولد النشاط والحركة . يقول القرضاوي في كتابه " العبادة في الإسلام ، ١٤٠٥هـ " : " الصلاة تغمس في مقيمها الروح الرياضية ، وتقوي عضلات بدنه فهي تتطلب اليقظة المبكرة ، والنشاط الذي يستقبل اليوم من قبل طلوع الشمس ، وهي بكيفيتها المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه بالتمرينات الرياضية الفنية التي يقوم بها الرياضيون المحدثون ، لتقوية الجسم ورياضة أعضائه " ص٢٣٠.

٦ـ طهارة ونظافة للمسلم :

إن الله أمر المسلم بالوضوء إذا قام للصلاة ، كما قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ...ﭼ سورة المائدة آية : ٦.

كما أمر الله المسلم بأخذ زينته عند الصلاة . فقال تعالى : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ سورة الأعراف آية : ٣١. ولم يقتصر أثر الصلاة على النظافة الخارجية للمسلم ، بل هي طهارة له من الداخل أيضاً،حيث يمحو الله بها الذنوب والخطايا ، فعن عثمان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **: " ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله "** صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، ، ص١٢٠. وهي كذلك طهارة للمسلم من الغل والحقد والحسد ، **قال تعالى:** ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ...ﭼ سورة العنكبوت آية: ٤٥.

٧ـ وسيلة مهمة للتعلم :

المحافظة على الصلاة بالمسجد تجعل المسلم يتعلم من إخوانه كيفية أداء الصلاة الصحيحة وهو كذلك يُعلّم غيره وينبهه على أخطائه ممن لا يحسن أداء [...]ن المصلين، والجميع بحضورهم لأداء الصلاة بالمسجد يتعلمون أمور دينهم من المحاضرات والدروس والخطب .

المبحث الثالث

دلالة الإنفاق في سبيل الله

توطئة :

قال تعالى : ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ سورة آل عمران آية : ١٧.

قال الطبري في تفسيره " جامع البيان في تأويل القرآن ،١٤٢٠هـ " : " الصادقين، قوم صدَقت أفواههم واستقامت قُلوبهم وألسنتهم، وصَدقوا في السرّ والعلانية والصابرين، قوم صبروا على طاعة الله، وصَبروا عن محارمه والقانتون، هم المطيعون لله.وأما المنفقون، فهم المؤتون زكوات أموالهم، وواضعوها على ما أمرهم الله بإتيانها، والمنفقون أموالهم في الوجوه التي أذن الله لهم جل ثناؤه بإنفاقها فيها... "ج٦ ص٢٥٦.

وقال ابن كثير في تفسيره " تفسير القرآن العظيم ، ١٤٢٠هـ" : " { الصَّابِرين } أي: في قيامهم بالطاعات وتركهم المحرمات { وَالصَّادِقِينَ } فيما أخبروا به من إيمانهم بما يلتزمونه من الأعمال الشاقة { وَالْقَانِتِينَ } والقنوت: الطاعة والخضوع { والْمُنفِقِينَ } أي: من أموالهم في جميع ما أمروا به من الطاعات، وصلة

الأرحام والقرابات، وسد الخَلات، ومواساة ذوي الحاجات { وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ } دل على فضيلة الاستغفار وقت الأسحار.." ج٢، ص٢٤.

ومن هذه الآية ومن خلال تفسير العلماء لها ، فإن الباحث يستنبط الدلالة التربوية التالية :

دلالة الإنفاق في سبيل الله :

إن الله تعالى خلق الإنسان لا يملك شيئاً من هذه الدنيا ، ولكن الله استخلفه في أرضه وسخر ها له ، وهيأ له الرزق فيها قال تعالى : چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ...چسورة لقمان آية : ٢٠.

وقال تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ چسورة الملك آية : ١٥. وقوله تعالى : چ ...چ

سورة الجاثية آية : ١٣. فهو سبحانه الرزاق المعطي الذي بيده الرزق ولن يستطيع البشر أن يجلبوا لأنفسهم رزقاً أو منفعة إلا إذا يسرها الله سبحانه وتعالى ، وسهل للإنسان طرق كسبها . قال تعالى : چ.. ى ى ي ي چ سورة فاطر آية : ٣.

ومن هذه الآيات وغيرها يتضح أن ما في أيدي الناس من أموال فهي من عند الله تعالى فهو الواهب لعبده إياها والمعطي لها ، وهو القادر على سلبها وأخذها من يده . قال تعالى : چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ گ گ ں ں ڻ ڻ چسورة آل عمران آية : ٢٦. وقوله تعالى : چ ...چسورة الرعد آية : ٢٦. إذن فالمال مال الله تعالى ، ما الإنسان إلا خليفة الله تعالى في ماله يأكل ويشرب منه وينفق ويعطي من مال الله تعالى في حدود أوامر الله تعالى ونواهيه . لا يستطيع أن يتصرف في هذا المال ، إلا وفق ما يأمر به الله سبحانه وتعالى ، وبذلك يعلم المسلم أنه سوف يحاسبه ربه عن هذا المال كيف اكتسبه ؟ وكيف انفقه ؟ قال صلى الله عليه وسلم : **" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه"** . رواه الترمذي ، باب ما جاء في باب الحساب والقصاص ،ج٣،ص٤٤٣. ولقد أمر الله عباده المستخلفين على ماله بالإنفاق من هذا المال ، فقال عز وجل: چڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ... چسورة البقرة آية : ٢٥٤.

وقوله تعالى : چ ئے ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی ئج ...چ سورة المنافقون آية : ١٠.
وقد خاطب الله عباده في كتابه بأساليب مختلفة ومتنوعة لترغيبهم في الأنفاق في وجوه الخير، ولذلك تجده يجعل الإنفاق في سبيل الله من صفات عباده المتقين كما قال تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ سورة البقرة آية : ٣/١. وفي أحياناً أخرى يبين الأجر المترتب عليه ، كما قال تعالى : چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ سورة البقرة آية : ٢٦١. وأحيانا يحتسبه الله كالقرض المضاعف قال تعالى:چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ...چ سورة البقرة آية :٢٤٥. كما يستخدم الله أسلوب الترهيب من أجل دفع النفوس الشحيحة إلى الإنفاق في سبيل الله ، قال تعالى : چ... ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ چ سورة التوبة آية : ٣٤/٣٥.
كما ينبه الحق في أنه طيب ولا يقبل إلا طيب قال تعال : چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ...چ سورة البقرة آية : ٢٦٧. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل "** رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، ص٢٧٥.
وينبغي للمنفق أن يبتغي بذلك وجه الله قال تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ سورة الإنسان آية : ٩. فيبتعد عن السمعة والرياء فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" **إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ،قال فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم القي في النار "**
صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، ص٧٩١.

تطبيق دلالة الإنفاق في سبيل الله في الأسرة والمدرسة

الأسرة:

المسلم ينفق من مال الله الذي منحه إياه ، ويكون جواداً مضيافاً ينفق على أهله وأقاربه وجيرانه ، وعلى الأرامل والمساكين وأصحاب الحاجات ، يقول الهاشمي في كتابه " شخصية المسلم ، ١٤١٤هـ " : " المسلم الحق المستنير

بتعاليم دينه ، القائم بتطبيقها على نفسه في صدق وإخلاص ، كريم جواد ، يداه مبسوطتان ، تهيمان بالخير الكثير على أبناء مجتمعه في شتى المناسبات والأحوال ، وهو إذ ينفق يبذل بسخاء المؤمن الواثق بأن عطاياه لا تضيع ؛ إذ هي محفوظة لدى عليم خبير " ص٢٧٠/٢٧١.

ولا يتبع ما أنفقه مناً ولا أذى ، ويكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى لا من أجل رياء ولا سمعه قال تعالى : چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ سورة البقرة آية: ٢٧١.

والحق يقال أن الأسرة المسلمة جواده ومنفقة في أوجه الخير التي أمر بها الإسلام وحث عليها ، وتكون قدوة لأولادها ، حيث يكون الأب محسناً ومنفقاً على أقاربه وجيرانه وميسراً على المعسرين وقاضياً للمحتاجين حوائجهم ، وبذلك يكون قدوة لأولاده يغرس في نفوسهم حب الإنفاق وبغض الشح والبخل . وكذلك الأم تحب الخير وتطعم الطعام وتحسن إلى جارتها وأقاربها ، فتغرس ذلك العمل الطيب في نفوس بناتها وأبنائها . وعلى لوالدين أن يربوا أبنائهم البذل والعطاء وذلك بدفع النقود إليهم إذا شاهدا فقيراً أو محتاجاً، ويقوم الأولاد بدفع تلك النقود للمحتاجين أو تعويدهم على البذل للجمعيات الخيرية بين الفينة والأخرى . يقول مبيض في كتابه "أخلاق المسلم ، ١٤١١" : " إذا شاهد الوالد فقيراً وأراد أن يتصدق عليه فليعط الصدقة لابنه أو ابنته لتقديمها للفقير ، فإن ذلك يدخل السرور على قلب الطفل ويحببه بفعل الخير ، ولا بأس إن لاحظ الطفل الفقر على أحد زملائه أو حاجته لبعض اللوازم أن يعطيه والده مبلغاً ليدسه في جيبه أو محفظته سراً . وإن قدم له والده حلوى أو الفاكهة أن يشجعه على إطعام والدته وأخوته ..." ص١٤٣.

المدرسة :

المدرسة ممثلة في منهجها ومدرسيها تغرس هذه الدلالة في نفوس التلاميذ ، حيث تتضمن المناهج الدراسية بعض الموضوعات التي تحث على الإنفاق في سبيل الله وفضله وآثاره على الأمة الإسلامية بأسرها . والمعلم يكون قدوة لتلاميذه في تطبيق هذه الدلالة حيث يتصف بالكرم والجود والسخاء ، وينفق على أعمال الخير أمام تلاميذه مثل التبرع للجمعيات الخيرية وخاصة وأن بعض التلاميذ يأتون بمستندات من هذه الجمعيات تطلب المساعدة ، ويحث التلاميذ على الإنفاق ولو بشيء قليل في سبيل الله ، ويبين فضل الإنفاق وما أعد الله للمنفقين ، ويبين لهم آداب الإنفاق في سبيل الله ، ويسرد لهم الآيات والأحاديث الواردة فيه، ويحكي لهم بعض من القصص عن السخاء وبخاصة

سخاء الرسول صلى الله عليه وسلم وسخاء صحابته رضوان الله عليهم ، والمعلم الفطن يتفقد أحوال تلاميذه فيحسن للمحتاج منهم ويرفع أمره للجنة التي ترعى هذه الفئة بحيث تتكفل ببعض مصاريفهم عن طريق ميزانية تخصصها لهم المدرسة .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الإنفاق في سبيل الله في الأسرة والمدرسة

١ـ استمالة نفوس الآخرين:

المسلم مطالب بنشر الإسلام وتعليمه لمن لا يعرفه بشتى الوسائل الممكنة من نفس ومال ، قال تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ سورة التوبة آية : ٤١. والمال عصب الحياة وبدونه لا يمكن أن ينتشر الإسلام ولو أنه انتشر لكان في حدود ضيقه ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يدرك أهمية المال لنشر الإسلام لذلك تجده يعطي بعض الناس أموالاً طائلة من أجل إدخالهم في الإسلام ، وهذا ما دفع الكثير من رؤساء القبائل وأمراء العشائر إلى الدخول في الإسلام . فعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : **" ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه ، قال جاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين ، فرجع إلى قومه ، فقال : يا قوم أسلموا . فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة. وإن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا فما يلبث إلا يسيراً حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها "** صحيح مسلم، كتاب الفضائل ، ص٧٢. وما يدل على أثر المال وأهميته في استمالة نفوس الناس أن جعل الله المؤلفة قلوبهم من أهل الزكاة ، كما أن الإنفاق لبناء المساجد ودور العلم وسيلة لتعليم الإسلام ونشره بين الناس .

٢ـ صلاح النفس واستقامتها :

إن الإنفاق في سبيل الله وسيلة مهمة لإصلاح نفس المُنفِق والمنُفَق عليه ، فأما المنفق ففيه تعويد على الكرم والجود والتضحية ببذل المال ، وتطهير للنفس من الشح والبخل . والإنفاق وسيلة لإصلاح المنفق عليه حيث أن بعض الناس تضعف نفسه عندما لا يجد شيء يسد به جوعه من ارتكاب المحرمات من سرقة ونهب واختلاس إلى غير ذلك ، ولكنه إذا أعطي من مال الله تعالى ما يكفيه ويسد رمقه امتنع عن ارتكاب المحرمات . فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"

انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ... وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي ...الحديث ".

رواه البخاري ، كتاب الإجارة ، ص٤٢٣. والشاهد من ذكر الحديث هو أن الفقر والحاجة قد تدفعان الإنسان لارتكاب ما حرم الله، فهذه المرأة عندما راودها ابن عمها وهي ليست في حاجة للمال امتنعت ولكن عندما احتاجت ولم تجد وسيلة لسد حاجتها وافقت على مطلب ابن عمها . وهذا ليس مبرراً لارتكاب المحرم ولكن النفس البشرية تضعف وتصل إلى حد الانكسار .

ومما يعضد هذا ، ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

"قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يدي زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يدي غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله " ر

واه البخاري ، كتاب الزكاة ، ص٢٧٧.

٣ـ ترابط أفراد المجتمع ومحبة بعضهم بعضاً :

إن الإسلام قد تكفل برعاية المحتاج والفقير ولم يقر التخلي عنهما وعدم الاهتمام بهما. فالمؤمن أخو المؤمن يحب له كما يحب لنفسه ، فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "** رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، ص٢٦ . ومن تلك المحبة أن يهتم المسلم بأخيه المسلم وألا يتخلى عنه بل يواسيه بنفسه . يقول

القرضاوي في كتابه " العبادة في الإسلام ، ١٤٠٥هـ " : " إن الإسلام يأبى أن يوجد في مجتمعه من لا يجد القوت الذي يكفيه ، والثوب الذي يزينه ويواريه ، والمسكن الذي يؤويه ، فهذه ضروريات يجب أن تتوفر لكل من يعيش في ظل الإسلام . والمسلم مطالب بأن يحقق هذه الضرورات وما فوقها من جهده وكسبه ، فإن لم يستطع فالمجتمع يكفل يكفله ويضمنه ، ولا يدعه فريسة الجوع والعري والمسكنة " ص٢٧٦.

وهذا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم ، فعن إياس بن سلمه عن أبيه قال **" خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ، فأصابنا جهد ، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا ، فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فجمعنا مزاودنا، فبسطنا له نطعاً ، فاجتمع زاد القوم على النطع ، قال : فتطاولت لأحزر كم هو ؟ فحزرته كربضة العنز ، ونحن أربع عشرة مائة ، قال : فأكلنا حتى شبعنا جميعا ، ثم حشونا جربنا... الحديث "**صحيح مسلم ، كتاب اللقطه ، ص٧١٩.

فإذا أنفق المسلم الغني على أخيه الفقير وأعطاه ما يسد حاجته من مال الله ، حصل الترابط والتحاب بين أفراد المجتمع المسلم وزال من قلوبهم الحقد والحسد والبغضاء .

٤ـ الإنفاق سبب لنزول البركة وسعة الرزق :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **: " بينما رجل بفلاة من الأرض ، فسمع صوتاً في سحابة : اسق حديقة فلان ، فتنحى ذلك السحاب ، فأفرغ ماءه في حرة ، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء ، فإذا رجل قائم في حديقة يحول الماء بمساحته ، فقال له يا عبد الله :ما اسمك ؟ قال : فلان للاسم الذي سمع في السحاب ، فقال له يا عبد الله : لم سألتني عن اسمي ؟ قال : سمعت في السحاب الذي هذا ماؤها يقول : اسق حديقة فلان لاسمك ، فما تصنع فيه ؟ قال : أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها : فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثه "** صحيح مسلم، كتاب الزهد ، ص١١٩٦.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **:" ما من يوم يصبح فيه العباد إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً "** رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، ص٢٨٠.

خلاصة الفصل

لقد توصل الباحث من خلال استعراض آيات الصبر إلى استنباط الدلالات التربوية التالية:

١ـ دلالة الطهارة والنظافة .

٢ـ دلالة المحافظة على أداء الصلاة .

٣ـ دلالة الإنفاق في سبيل الله .

وقد أعطى الباحث نبذة عن كل دلالة من الدلالات التربوية السابقة ، بين من خلالها أهمية كل دلالة ، وما ورد فيها من الآيات والأحاديث الصحيحة ، التي تحث على الالتزام بها ، وما كتبه بعض علماء المسلمين حول أهميتها وكيفية الاتصاف بها ، وكيفية تطبيق الأسرة والمدرسة لكل واحدة منها ، والآثار التربوية الناتجة عن تطبيق كل دلالة . والباحث يؤكد في ختام هذا الفصل أنه لم يذكر

جميع الدلالات التربوية في جانب العبادة التي وردت في آيات الصبر ، وذلك راجع لضيق الوقت المسموح به من جانب ، ومن جانب آخر فاتحاً المجال لغيره من الدارسين والباحثين لتكملة استنباط الدلالات التربوية من آيات الصبر في القرآن الكريم .

الفصل الرابع :

الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب الأخلاقي:

- **مدخل إلى الفصل** .

- **المبحث الأول** : **دلالة الوفاء بالعهد**.

تطبيق دلالة الوفاء بالعهد في الأسرة والمدرسة.

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق الوفاء بالعهد في الأسرة والمدرسة.

- **المبحث الثاني** : **دلالة الشكر** .

تطبيق دلالة الشكر في الأسرة والمدرسة .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الشكر في الأسرة والمدرسة .

- **المبحث الثالث** : **دلالة العفو** .

تطبيق دلالة العفو في الأسرة والمدرسة .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة العفو الأسرة والمدرسة .

ـ خلاصة الفصل .

مدخل إلى الفصل :

أهمية الأخلاق في الإسلام

إن للأخلاق مكانة مهمة ورفيعة في الإسلام ؛ لأنها أمر يدخل في جوهر وصميم الدين الإسلامي ولهذا نجد القرآن الكريم لم يترك شيئاً من فضائل الأخلاق إلا وتحدث عنه وحث على الاتصاف به ، كما أنه لم يترك شيئاً من رذائل الأخلاق إلا تحدث عنه وأمر بالتخلي عنها ، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعبادات ، فإذا فقدت العبادات تأثيرها في خلق المسلم باتت حركات لا فائدة منها .

يقول الغزالي في كتابه " خلق المسلم ، ١٤٠٦" : "لقد حدد رسول الإسلام الغاية الأولى في بعثته ، والمنهاج المبين في دعوته بقوله (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) فكأن الرسالة التي خطت مجراها في تأريخ الحياة ، وبذل صاحبها جهداً كبيراً في مد شعاعها وجمع الناس حولها ، لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم ، وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم، حتى يسعوا إليها على بصيرة " ص ٩.

ولقد عرف الغزالي الأخلاق في كتابه " إحياء علوم الدين ، ١٤١٤هـ " : " عباره عن هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية . فإن كانت الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً " ج٣، ص٥٨.

كما عرفها الباتي ، في كتابه "مكارم الأخلاق ،١٤١٥" : " بأنها مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وعلى ضوئها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح" ص١٢.

ولقد حث الإسلام على الأخلاق الحميدة وأمر بالتحلي بها . وأول من أمر بالتحلي بها رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للمسلمين ، وغيرهم في الاتصاف بها فقال عز وجل : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ
سورة الأعراف آية : ١٩٩.
وامتدح المتصفين بها فقال عز وجل : ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ
سورة المؤمنون آية : ٨. وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال " **البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس** " صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب ، ص١٠٣٢.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم**" مسند أحمد بن حنبل ،ج ٢، ص ٤٧٢ .وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**من ترك المراء وهو مبطلٌ، بنى له بيتٌ في ربض الجنة، ومن تركه محق بُنى له في وسطها، ومن حسن خلقه بُنى له في أعلاها**" رواه الترمذي ، ج٣،ص١٤٧.وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق**" . سنن أبي داود ، ج ٤، ص ٤٢١. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**" سنن الترمذي ،ج٧،ص٢٦٢. وغير ذلك من الآيات والأحاديث التي تحث على الاتصاف بالأخلاق الحميدة ؛ لأن الأمة التي لا تقوم على أخلاق فاضلة أمة ميتة . يقول الخياط ، في كتابه " الإعداد الروحي والخلقي للمعلم ، ١٤١٤هـ " : " الأخلاق الحميدة ضرورة لسعادة الشعوب وازدهارها وقيام الدول وبقائها ، فركز الإسلام على غرسها في نفوس أبنائه " ص٤١.
والأخلاق الحميدة كثيرة جداً ، ولكن يمكن حصرها كما قال محمود ، في كتابه " تربية النشء المسلم ، ١٤١٢هـ" : " تلك الصفات التي وصف الله بها نفسه في أسمائه الحسنى ، إذ كلها مما يحمد للإنسان أن يتحلى بها ، وأن يروض نفسه عليها ، وأن يحاول أن يأخذ بالقدر الذي تطيقه بشريته ، مع استثناء الصفات التي خص الله بها نفسه ولا يستطيعها أحد من خلقه . وهذه الصفات التي يجب أن يتحلى بها المسلم ويأخذ منها بما تتيحه له بشريته ، وأن يقضي عمره كله ينشد التحلي بأكبر قدر من كل منها ، وأكبر عدد منها كذلك " ص ٢١٢.

ولقد اهتمت بعض آيات الصبر بالجانب الأخلاقي اهتماماً كبيراً يتضح ذلك من خلال الإجابة على السؤال التالي : ما الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب الأخلاقي ؟ وما مجالات تطبيقاتها ؟ وما الآثار التربوية المترتبة على تطبيقها ؟ .

وللإجابة على هذا السؤال فإن الباحث سيستعرض آيات الصبر ويطلع على تفسيرها في كتب التفاسير ،و يستنبط الشواهد من السنة النبوية ، وكذلك ما كتبه العلماء حول تلك الدلالات وبالله التوفيق .

المبحث الأول

دلالة الوفاء بالعهد

توطئة :

قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ سورة البقرة آية : ١٧٧.

يقول الطبري في تفسيره " جامع البيان ، ١٤٢٤هـ" : " القول في تأويل قوله تعالى : { وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا }قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله:"وأقامَ الصلاة"، أدام العمل بها بحدودها، وبقوله"وآتى الزكاة"، أعطاها على مَا فَرضها الله عليه. ... وأما قوله:"والموفون بَعهدهم إذا عاهدوا"، فإن يعني تعالى ذكره: والذين لا ينقضون عَهد الله بعد المعاهدة، ولكن يوفُون به ويتمُّونه على ما عاهدوا عليه من عاهدوه عليه. كما قال: عن الربيع بن أنس في قوله:"والموفون بعهدهم إذا عاهدوا" قال، فمن أعطى عهدَ الله ثم نقضه، فالله ينتقم منه. ومن أعطى ذمة النبي صلى الله عليه سلم ثم غَدر بها، فالنبي صلى الله عليه وسلم خصمه يومَ القيامة..."..ج٣، ص٢٥٥/٢٥٧.

وقال القرطبي في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن ،١٤٢٧هـ" :" قوله تعالى: " والموفون بعهدهم إذا عاهدوا "أي فيما بينهم وبين الله تعالى وفيما بينهم وبين الناس" ج٢، ٢٤٢.

ويقول السعدي في تفسيره " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١٤٢٠هـ" :" { وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا } والعهد: هو الالتزام بإلزام الله أو

إلزام العبد لنفسه. فدخل في ذلك حقوق الله كلها، لكون الله ألزم بها عباده والتزموها، ودخلوا تحت عهدتها، ووجب عليهم أداؤها، وحقوق العباد، التي أوجبها الله عليهم، والحقوق التي التزمها العبد كالأيمان والنذور، ونحو ذلك.. "ج١، ٨٢.

ومن هذه الآية الكريمة نستنبط الدلالة التربوية التالية :

دلالة الوفاء بالعهد:

الوفاء صفة حميدة وخلق إسلامي رفيع أمر الله به في كتابه العزيز . فقال عز وجل:

چڑ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ چسورة المائدة آية : ١. وقوله تعالى : چڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ چالنحل: ٩١. وقوله تعالى : چ... ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ و چ

سورة الإسراء آية: ٣٤.

وقد حث عليه صلى الله عليه وسلم ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أخبرني أبو سفيان أن هرقل قال له : **" سألتك ماذا يأمركم ؟ فزعمت أنه يأمر بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة . قال وهذه صفة نبي "**

رواه البخاري ، كتاب الشهادات ، ص٥١٠.

وقد امتدح الله عز وجل أنبياءه بهذه الصفة الحميدة ، فقال عز وجل عن سيدنا إبراهيم عليه السلام : چ □ □ □ چسورة النجم آية: ٣٧.

وقال عن إسماعيل عليه السلام : چذ ث ث ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف ڤ چ سورة مريم آية: ٥٤.كما امتدح بها أولياءه وجعلها صفة من صفاتهم ،

فقال عز وجل :چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈچسورة الرعد آية: ١٩/٢٠. وقال عز وجل : چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چسورة الأحزاب آية: ٢٣.

وقد ذم الله من ينقض عهده ولا يوفيه ، فقال عز وجل : چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چسورة التوبة آية: ٧٥/٧٧.

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم عدم الوفاء بالعهد صفة وخصلة من النفاق . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : **"آية المنافق ثلاث ، إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف "**

رواه البخاري ، كتاب الشهادات ، ٥١٠.

وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال **" أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر "**

رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، ص٤٦٢.

يقول العمر في كتابه " العهد والميثاق في القرآن الكريم ، ١٤١٣هـ " : " عرضت قضية العهد والميثاق في القرآن الكريم بعدة أساليب كلها تشد النفس وتوقظ الحس وتحيي القلوب الميتة . فأكثر الآيات عرضت بأسلوب خبري فيه الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ، نجد الإجمال والبيان ، والإيجاز والتفصيل والإطناب . وهناك آيات جاءت بالأسلوب الطلبي فهذا أمر وذاك نهي ، ومرة بصيغة الاستفهام الإنكاري . وأخرى بأسلوب الاستفهام التوبيخي " ص٢٣٢.

والمتتبع لآيات العهد والميثاق التي وردت في القرآن الكريم يجده ينقسم إلى عدة أقسام عهد عام أخذه الله على ذرية آدم بأن لا يعبدوا غيره . كما في قوله تعالى :

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ سورة يس آية: ٦٠/ ٦١. وقوله تعالى : ﭽ ... ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼسورة البقرة آية: ٤٠.

يقول مصري في كتابه " الوفاء بالعهد في القرآن الكريم ، ١٤٠٧هـ " : " ووفاء الإنسان بهذا العهد أساس كرامته في الدنيا وسعادته في الآخرة ، ولا يكون الوفاء بهذا العهد الهام إلا بذكر الله تعالى وطاعته على الدوام في كل أمر ونهي. وطاعة الله تعالى إنما تكون بامتثال أوامره واجتناب نواهيه عز وجل والعلم اليقيني المراد من خلقه لنا ، وتسخير كل شيء من أجلنا براً وبحراً وجواً إنما تفضل علينا بذلك كله لنعبده ولا نشرك معه في العبادة أحداً " ص٨٣.

وهناك عهد خاص أخذه الله على النبيين ، كما في قوله تعالى : ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼسورة آل عمران آية : ٨١.وقال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ سورة الأحزاب آية : ٧. وقد ذكر أقوالاً حول العهد والميثاق الذي أخذه الله على النبيين عليهم أفضل الصلاة والسلام . فقد ذكر الطبري في تفسيره "جامع البيان ،١٤٠٨هـ" : " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب من قال : معنى ذلك : الخبر عن أخذ الله الميثاق من أنبيائه بنحو الذي أخذ عليها ربها من تصديق أنبياء الله على أممها وأتباعها الميثاق بنحو الذي أخذ عليها ربها من تصديق أنبياء الله ورسله بما جاءتها به ...لأن الأنبياء عليهم السلام بذلك أرسلت

إلى أممها ولم يدع أحد ممن صدق المرسلين أن نبياً أرسل إلى أمة بتكذيب أحد أنبياء الله عز وجل "

ج٣، ص٣٣٢/٣٣٣.

وهناك عهود أخذها الله على بعض الأمم مثل بني إسرائيل . كما قال تعالى :

چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ سورة البقرة آية: ٨٣.

ومثل النصارى ، كما في قوله تعالى: چ ٱ ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ سورة المائدة آية: ١٤.

وهناك عهود يوجبها المرء على نفسه خلال تعامله مع غيره ، فيجب عليه الوفاء بما الزم نفسه به لأن الوفاء بالعهد صفة من صفات المؤمنين ، والغدر من صفات المنافقين الفاسقين .

يقول الغزالي في كتابه " خلق المسلم ، ١٤٠٦هـ" : " فإذا أبرم المسلم عقداً فيجب أن يحترمه ، وإذا أعطى عهداً فيجب أن يلتزمه ، ومن الإيمان أن يكون المرء عند كلمته التي قالها ينتهي إليها كما ينتهي الماء عند شطآنه ، فيعرف بين الناس بأن كلمته موثق غليظ ، لا خوف من نقضها ولا مطمع في اصطيادها " ص٨٧. ويستوي في ذلك العهد بين المسلم وأخيه المسلم ، أو بين المسلم والكافر . ما دام ذلك لا يتعارض مع ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم لأن فضائل الإسلام ثابتة لا تتغير بتغير الأشخاص ولا بتغير الأزمنة . و الوفاء بالعهد لا بد له من الصبر فهو إلزام العبد نفسه بما عاهد عليه ولو كان في غير مصلحته ، فلا يتمسك بهذا الخلق الكريم إلا من تميز بالصبر ، يصبر على طاعة الله ويتقرب إلى الله بوفائه بعهده وبما الزم به نفسه .

تطبيق دلالة الوفاء بالعهد في الأسرة والمدرسة

الأسرة :

على المسلم يلتزم بأوامر الله وعلى رأس تلك الأوامر التي يلتزم بها الوفاء بالعهد ومن أهم العهود التي يلتزم بالوفاء بها العهد الذي بينه وبين ربه . كما يوفي بكل ما التزم به للناس من دين أو مساعدة أو قضاء حاجة.

والأسرة المسلمة تغرس هذه الدلالة التربوية في نفوس أولادها . حيث يكون الأب قدوة لأولاده في الوفاء بالعهد فإذا وعد أولاده بشيء أوفى به ، وإذا وعد أحد من أصدقائه أو أقاربه أو جيرانه أوفى بوعده . فإذا رأى

الأولاد أباهم حريصاً على الوفاء بالعهد الذي الزم به نفسه تأثر الأولاد بذلك وغُرس في قلوبهم أهمية الوفاء بالعهد . كما أن الأم إذا كانت قدوة لأولادها في الوفاء بعهدها تأثر أبناؤها بها وحرصوا على تقليدها.كما يقوم الوالدان على توعية أبنائهم بأهمية الوفاء بالعهد ، وإنه من خصال وصفات أهل الإيمان ، كما أن نقيضه من عدم الوفاء ونقض العهد يعد من صفات أهل النفاق الذميمة . ولابد أن يحرص الوالدان على متابعة أبنائهم وذلك بتشجيع من اكتسب هذه الصفة للاستمرار عليها ، وتعديل سلوك من ينقض عهده ولا يوفي بوعده بكل السبل والأساليب الممكنة لتعديل ذلك السلوك المشين .

المدرسة :

المدرسة ممثلة في مناهجها ومعلميها تغرس هذه الدلالة التربوية في نفوس التلاميذ . حيث يقوم المسئولون على إعداد المناهج بتضمين بعض الموضوعات التي تبين أهمية الوفاء بالعهد ، وأنه من صفات عباد الله المؤمنين ، وتحذر التلاميذ من إخلاف الوعد وعدم الوفاء بالعهد ، وأنه من صفات المنافقين . والمعلم يكون قدوة لتلاميذه في الالتزام بهذه الدلالة التربوية ، فإذا وعد تلاميذه بشيء حرص على الوفاء مهما عرض له من شواغل ، لأنه في مقام القدوة فيحرص على الوفاء بما عاهدهم عليه. ويراقب المعلم سلوك تلاميذه فيشجع من يراه متصف بخلق الوفاء بالعهد ، ويسعى جاهداً لتعديل سلوك من يخلف منهم موعده ولا يفي بعهده ،كما يحرص المعلم على استغلال الأنشطة المختلفة لحث التلاميذ على الوفاء بالعهد .كما يستغل البرامج الإذاعية في بث فضل الوفاء بالعهد وآثاره الحسنة المترتبة عليه . كما لا تخلو مكتبة المدرسة من بعض الكتب التي تبين أهمية العهد ووجوب الوفاء به .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الوفاء بالعهد في الأسرة والمدرسة

لا شك أن الوفاء بالعهد من الخصال الحميدة التي حث عليها الإسلام وجعلها من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها المؤمن . والوفاء بالعهد له آثار جمة منها ما يعود أثره على الفرد خاصة .

ومنها ما يعود أثره على الفرد والمجتمع بأسره ، ومنها ما هو في الدنيا ومنها ما هو في الآخرة . ومن أهم الآثار التي توصل إليها الباحث ما يلي :

١ـ التدريب على مكارم الخلاق :

إن المسلم إذا اتصف بهذه الدلالة العظيمة في كل شئون حياته العامة والخاصة أرشدته إلى العديد من الصفات والأخلاق الإسلامية كالصدق ، والحياء ، والشجاعة ، وكذلك الصبر، فيتعود على هذه الأخلاق الفاضلة حتى تصبح سمه من سماته التي يعرف بها .

٢ـ وسيلة من وسائل الاحترام والتقدير :

إن الفرد كثيراً ما يلزم نفسه بعهد أو ميثاق وهذا أمر ليس بصعب على أحد ، ولكن مكمن الصعوبة عند الوفاء بهذا العهد أو الميثاق . فقد يكلفه هذا الالتزام ببعضاً من المال

أو المشاق والمتاعب النفسية أو الجسدية أو بهما معاً . ولا يستطيع الالتزام بهذا العهد أو الميثاق إلا من اكتملت رجولته وعرف أن الغدر ليس من شيم الرجال ولا يرضاه الله ورسوله ، وعرف أن الوفاء بالعهد سبباً لتقدير الناس واحترامهم له . يقول الزهراني في كتابه " صور مشرقة من مكارم الأخلاق في الإسلام،١٤١٦هـ" : " يعتبر الوفاء دليل على احترام الإنسان لنفسه واعتداده بكرامته لأنه صفة من صفات ذوي الفطرة السليمة والطباع الأصلية الكريمة. والعرب بخاصة أحفظ الأمم للعهد ، وأوفاهم بالوعد ، ويرون أن عدم الوفاء بالعهد من أعظم الخصال السيئة التي يذم بها الإنسان ومن أقبح العيوب التي تلصق به " ص٨٤.

٣ـ وسيلة من وسائل قضاء الحاجات والثقة بين الناس :

إن الإنسان لا يستغني عن الناس فهو يحتاجهم ويحتاجونه ويستدين منهم ويدينهم ، ويعاملهم ويتعاملون معه . فإذا كان من الأوفياء بعهودهم ومواثيقهم استطاع أن يحصل على حاجته وما يريد من عند غيره . وأما إن كان معروفاً بين الناس بغدره وإخلافه للوعد لم يحصل على مبتغاه وكلٌّ يتعذر عن قضاء حاجته . فلا يأمن الناس جانبه ولا يمكنونه من الحصول على مبتغاه .يقول مصري في كتابه " الوفاء بالعهد في القرآن الكريم ، ١٤٠٧هـ" : " والوفاء يمنح الثقة للوافين ويعرفون بين الناس بأنهم عند كلماتهم ينتهون عندها كما ينتهي الماء عند شاطئية فلا خوف من اصطيادها ولا العبث بها . من هنا استطاع المسلمون الأوائل بالوفاء أن يكونوا رجال سياسة ورجال اقتصاد ناجحين في معاملتهم مع الله ثم مع الناس " ص٢٤٤/٢٤٥.

٤ـ استمالت قلوب الآخرين :

لا شك أن الإسلام يقوم على مبادئ وقيم عالية متى طبقها معتنقها كان له الأثر في دعوة غيره إلى الإسلام . ومن قرأ التأريخ المتعلق بكيفية قيام الدول الإسلامية واتساع رقاعها وانتشار الإسلام في معظم أقطار المعمورة فإنه سيدرك أن الإسلام قد انتشر عن طريق التجار المسلمين الذين كانوا يحملون قيم الإسلام ومبادئه الخالدة ويتصفون بها وعلى رأسها الوفاء بالعهود والمواثيق التي كانوا يبرمونها مع تجار وشعوب الأرض . يقول ياغي ، وشاكر في كتابهما " تأريخ العالم الإسلامي ، ١٤٠٤هـ " : " قامت فئات عربية مهاجرة من جنوبي شبه الجزيرة وشرقها وفي مقدمتها اليمنيون والحضارمة والعمانيون بنشر الإسلام بمجرد اختلاطهم بالأهالي ، وتعريفهم بتعاليمهم السمحة ...، واجتذبوا الأهالي بالإسلام بالمثل الطيب والقدوة الحسنة ، وإقامة رابطة تعاون وأخوة بين المسلم الوافد والمواطن المقيم " ج١، ص٧. ومن تلك القيم التي كانوا يتصفون بها الوفاء بالعهد ، والالتزام بالمواثيق ، من خلال تعاملهم مع أفراد تلك الشعوب ، ومن خلال تمسكهم بقيم الإسلام ومبادئه الخالدة استمالوا قلوب أهل تلك الديار إلى الإسلام .

٥ـ الاتصاف بالإيمان :

إن الله تعالى جعل الوفاء بالعهد من صفات عباده المؤمنين . كما جعل الغدر ونقض العهد والميثاق من صفات الكافرين ، فإذا اتصف الفرد بصفة الإيمان حقق لنفسه السعادة الدنيوية والأخروية ، والمجتمع الذي يتصف بهذه الصفة مجتمع يسوده الرخاء والاطمئنان ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى أن من صفات المؤمنين صفة الوفاء بالعهد ، فقال عز وجل : چ ٱ ٻ ٻ... ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ سورة المؤمنون آية: ١ /٨.

كما جعل الله عدم الوفاء بالعهد من صفات الكافرين إذ قال عز وجل :

چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ... و وچ سورة البقرة آية: ١٠٠.

لذا كلما التزم المسلم بعهوده ومواثيقه وصبر على أدائها كلما زاد الإيمان في قلبه .

٦ـ الاتصاف بالتقوى:

الوفاء بالعهد صفة من صفات المتقين . يقول العمر في كتابه " العهد والميثاق في القرآن الكريم ،١٤١٣هـ" : " وصفة التقوى خاصية تتعطش لها

النفوس المؤمنة ، وتسعى لتحصيلها القلوب السليمة ، لما لها من أثر حسن وعاقبة حميدة " ص٢٠٦.

وقد جعل الله تعالى الوفاء بالعهد من صفات عباده المتقين فقال عز و جل:

چ... چ چ چ چ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ژ ژ چ سورة البقرة آية: ١٧٧.

وقال تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ سورة آل عمران آية: ٧٦ . وقوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں چ سورة التوبة آية: ٤. فمن خلال الآيات السابقة وغيرها يتضح جلياً أن الوفاء بالعهد وسيلة إلى تقوى الله عز وجل ولا يتصف بها إلا عبد صابر آثر بصبره ما عند الله مما زاده تقوى ويقين بما عند الله .

المبحث الثاني

دلالة الشكر

توطئة :

قال تعالى : چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ چسورة إبراهيم آية:٥.

يقول ابن كثير في تفسيره " تفسير القرآن العظيم ، ١٤٢٠هـ" : " يقول تعالى: وكما أرسلناك يا محمد وأنزلنا عليك الكتاب، لتخرج الناس كلهم، تدعوهم إلى الخروج من الظلمات إلى النور، كذلك أرسلنا موسى في بني إسرائيل بآياتنا.قال مجاهد: وهي التسع الآيات.{ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ } أي: أمرناه قائلين له: { أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } أي: ادعهم إلى الخير، ليخرجوا من ظلمات ما كانوا فيه من الجهل والضلال إلى نور الهدى وبصيرة الإيمان.{ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ } أي: بأياديه ونعَمه عليهم، في إخراجه إياهم من أسر فرعون. وقهره وظلمه وغشمه، وإنجائه إياهم من عدوهم، وفلقه لهم البحر، وتظليله إياهم بالغمام، وإنزاله عليهم المن والسلوى، إلى غير ذلك من النعم. قال ذلك مجاهد، وقتادة، وغير واحد. وقد ورد فيه الحديث عن أبي بن كعب، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى: { وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ } قال: بنعم الله تبارك وتعالى. وقوله: { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ } أي: إن فيما صنعنا بأوليائنا بني إسرائيل حين أنقذناهم من يد فرعون، وأنجيناهم مما كانوا فيه من العذاب المهين، لعبرة لكل صَبَّار، أي: في الضراء، شكور، أي: في السراء، كما قال قتادة: نعم العبد، عبد إذا ابتُلِي صَبَر، وإذا أعطي شكر. وكذا جاء في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن أمر المؤمن كُلَّه عَجَب، لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيرًا له، إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وإن أصابته سراء شَكر فكان خيرا له" ج٤،ص٤٧٨ .

ويقول القرطبي في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن ،١٤٢٧هـ " : " قوله تعالى: ولقد أرسلنا موسى بآيتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور قوله تعالى: (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) أي بحجتنا وبراهيننا، أي بالمعجزات الدالة على صدقه.قال مجاهد: هي التسع الآيات.(أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور) نظيره قوله تعالى: لنبينا عليه السلام أول السورة: (لتخرج الناس من الظلمات إلى النور): " أن " هنا بمعنى أي، كقوله تعالى: " وانطلق الملأ منهم أن امشوا " أي أمشوا.قوله تعالى: (وذكرهم بأيام الله) أي قل لهم قولا يتذكرون به أيام الله تعالى.قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: بنعم الله عليهم، وقاله أبي بن كعب ورواه مرفوعا، أي بما أنعم الله عليهم من النجاة من فرعون ومن التيه إلى سائر النعم، وقد تسمى النعم الأيام، ومنه قول عمرو بن كلثوم: وأيام لنا غر طوال .وعن ابن عباس أيضا ومقاتل: بوقائع الله في الأمم السالفة، يقال: فلان عالم بأيام العرب، أي

بوقائعها.قال ابن زيد: يعني الأيام التي انتقم فيها من الأمم الخالية، وكذلك روى ابن وهب عن مالك قال: بلاؤه.وقال الطبري: وعظهم بما سلف في الأيام الماضية لهم، أي بما كان في أيام الله من النعمة والمحنة، وقد كانوا عبيدا مستذلين،واكتفى بذكر الأيام عنه لأنها كانت معلومة عندهم.وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " بينما موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله وأيام الله بلاؤه ونعماؤه " وذكر حديث الخضر، ودل هذا على جواز الوعظ المرفق للقلوب، المقوي لليقين الخالي من كل بدعة، والمنزه عن كل ضلالة وشبهة.(إن في ذلك) أي في التذكير بأيام الله (لآيات) أي دلالات.(لكل صبار) أي كثير الصبر على طاعة الله، وعن معاصيه.(شكور) لنعم الله.وقال قتادة: هو العبد، إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر... ".

ج٩، ص٢٤٠/٢٤١.

ومن هذه الآية ومن خلال تفسير العلماء لها ، فإن الباحث يستنبط الدلالة التربوية التالية:

دلالة الشكر:

إن الله سبحانه وتعالى أنعم على خلقه بنعم كثيرة لا يمكن حصرها ، قال تعالى : چ ب ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چسورة إبراهيم آية:٣٤. وشكر الله على نعمه من أفضل الطاعات فهو اعتراف بفضل المنعم عز وجل ، وهو نصف الإيمان كما أن نصفه الآخر هو الصبر ، يقول ابن القيم الجوزية في كتابه " مدارج السالكين ، ١٣٩٣هـ" : " الشكر نصف الإيمان ، وقد أمر الله به ونهى عن ضده ، وأثنى على أهله ووصف به خواص خلقه وأمره ، ووعد أهله بأحسن جزائه ، وجعله سبباً للمزيد من فضله ، وحارساً وحافظاً لنعمته ، وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته ، واشتق لهم اسماً من أسمائه ، فإنه سبحانه هو الشكور وهو يوصل الشاكر إلى مشكوره ، بل يعيد الشاكر مشكوراً ، وهو غاية الرب من عبده وأهله هم القليل من عباده " ج٢، ص٢٥٢.

والشكر من أفضل الصفات التي يتصف بها المسلم ، فهو صفة الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والتسليم ، فهو صفة لأبي الأنبياء عليهم السلام ، قال تعالى : چٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ چ چ چ سورة النحل آية: ١٢٠ /١٢١. وهي صفة لداود عليه السلام ، قال تعالى : چ... □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ سورة سبأ آية: ١٣. كما وصف عباده فقال : چ □

□ □ □ چ سورة سبأ آية: ١٣. وإن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على عباده نعمة الإسلام التي أخرجتهم من الظلمات إلى النور ، ونعمة الأمن في الأوطان ، والصحة في الأبدان ، ونعمة المال والأولاد وغير ذلك من النعم ، وكل هذه النعم تستحق من العبد الشكر لله تعالى عليها ، وشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه يكون بالقلب ، وذلك بأن يقر ويعترف العبد بأن الله هو الذي أعطاه إياه وهو القادر على منعها وسلبها منه . وكذلك باللسان بحيث يكثر العبد المسلم من شكر الله سبحانه وتعالى وذكره والتحدث بنعمه قال تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ
سورة الضحى آية: ١١. كما يكون الشكر كذلك بباقي الجوارح ، حيث يصرف المسلم هذه النعم فيما يحب الله ويمنعها مما يبغض الله ويكره . يقول الغزالي في كتابه " إحياء علوم الدين ، ١٤١٤هـ" : " اعلم أنه لم يقصر بالخلق عن شكر النعمة إلا الجهل والغفلة ، فإنهم منعوا بالجهل والغفلة عن معرفة النعم ، ولا يتصور شكر النعمة إلا بعد معرفتها ، ثم إنهم إن عرفوا نعمه ظنوا أن الشكر عليها أن يقول الحمد لله ، والشكر لله، ولم يعرفوا أن معنى الشكر أن يستعمل النعمة في إتمام الحكمة التي أريدت بها وهي طاعة الله عز و جل " ج٤،ص١٢٩.ويقول الجزائري في كتابه " نداءات الرحمن لأهل الإيمان ، ١٤١٥هـ " : " الشكر يكون بالاعتراف بالنعمة وحمد المنعم عليها وصرفها فيما أذن أن تصرف فيه ، وذلك كنعمة العلم والمال والبدن ، فشكر نعمة العلم العمل به وتعليمه للناس. وشكر نعمة المال أن يصرف في طاعة الله لا في معصيته . وشكر نعمة البدن أن يستمر في عبادة الله وفعل الصالحات والمسابقة في الخيرات " ص١٤.

إن الشكر لله سبحانه وتعالى يكون في أتباع أوامره واجتناب نواهيه والإكثار من الأعمال الصالحة . وهذا ما كان صلى الله عليه وسلم يفعله شكراً لله الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فعن مسعر عن زياد ، قال : سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول : **" إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم أو ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه . فيقال له ، فيقول: أفلا أكون عبداً شكوراً "** رواه البخاري ، كتاب التهجد ، ص٢٢٤.

ومن الشكر لله سبحانه وتعالى شكر خلقه حيث أن الإنسان بطبعه اجتماعياً لا يعيش بمفرده ولا يستغنى عن غيره ، فهو يحسن إلى غيره ، ويحسن غيره إليه ؛ لذلك أمر الله سبحانه وتعالى برد الإحسان إلى كل محسن . فقال عز وجل : چ ۋ و و ۉ ۉ چ سورة الرحمن آية: ٦٠ ، وإن من أكثر الناس إحساناً إلى الفرد بعد الله تعالى الوالدين فهما السبيل إلى وجوده بعد الله وهما اللذان قاما على تربيته وتنشئته وتعهداه وبذلا الغالي والنفيس ليرضياه بل

قدماه على نفسيهما ، لذلك أمر الله بشكرهما بعد شكره بل قرن شكره بشكرهما ، كما في قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ سورة لقمان آية: ١٤.

يقول مبيض في كتابه " أخلاق المسلم ، ١٤١١هـ " : " وشكر الوالدين ليس بالحمد والثناء عليهما فحسب ؛ بل باحترامهما وتقديرهما والتأدب معهما وعدم التقدم عليهما ، ومخاطبتهما بلين الكلام وأحسنه ، وبمساعدتهما دون طلب منهما ، وبرهما وإهدائهما وإن كانوا ليسوا بحاجة ، لأن الهدية عنوان المحبة والوفاء والتكريم ، وبالدعاء لهما وصلة أصدقائهما وأحبابهما " ص١٨٢. ومن شكر الله أن يشكر الطالب معلمه فهو الذي يتعب من أجل تعليمه وتثقيفه . كما ينبغي لكل مسلم أن يشكر كل من قام بالإحسان إليه وتقديم المساعدة له ، لأن شكر هؤلاء شكر لله سبحانه وتعالى ، وذلك لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : **" لا يشكر الله من لا يشكر الناس "** . رواه الترمذي في البر باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ،ج٤ ، ص٣٣٩.

تطبيق دلالة الشكر في الأسرة والمدرسة

الأسرة:

المسلم يعترف بفضل الله سبحانه وتعالى ونعمته عليه ، ويشكره حق شكره ، وذلك بالامتثال لأوامره واجتناب نواهيه ، ويقدم الشكر لكل من أسدى إليه معروفاً أو قدم له خدمة ويرد له الجميل إن استطاع إلى ذلك سبيلاً ؛ لأن نكران الجميل ليس من صفات المؤمن ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**" من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سأل بالله فأعطوه ، ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ، فادعوا له حتى يعلم أن قد كافأتموه "**

رواه البخاري ، باب من صنع إليه معروفاً فليكافئه ، ص٣٤.

ونجد أن الأسرة المسلمة تطبق هذه الدلالة التربوية ، حيث تقدم الزوجة الشكر لزوجها كلما قدم لها أو لأولادها خدمة ، والأب يقدم الشكر لكل من الزوجة والأولاد إذا قدموا له أي خدمة، وذلك من أجل أن يقتدي بهم الأولاد ، والوالدان يدربان أبناءهما على شكر الناس ، بحيث يشكر الطفل أخاه وأمه وأباه على كل خدمة يقدمونها لها . ويقومان أيضاً بتدريب أبنائهما بشكر الله عز وجل وذكر الأدعية والأذكار التي فيها ثناء وشكر على الله مثل دعاء

الفراغ من الطعام ولبس الثوب الجديد ، والهدف من ذلك هو غرس هذه الدلالة في نفوس الأولاد وتنميتها . كما يذكران أبنائهما أن كل ما في الإنسان فهو نعمه من نعم الله ويجب عليه شكرها ، ويكون ذلك باستخدامها في طاعة الله ومرضاته ، وعلى الوالدين أن يراقبا سلوك أولادهما ويعملان على تعديلها إذا وقع منهم ما يخالف شكر الله سبحانه وتعالى .

يقول مبيض في كتابه " أخلاق المسلم ، ١٤١١هـ" : " يحسن بالوالد أن يشكر زوجته كلما بذلت جهداً أو قدمت مساعدة ، ويحسن بها أن تشكره كلما جلب شيئاً أو تعب في مساعدة أفراد الأسرة ، ويحسن بهما أن يعودا أولادهما على مساعدة ذلك ، فيشكر الأخ أخاه ، والأخ أخته كلما قدم أحدهما مساعدة للآخر ، أو كلما بذل جهداً في خدمة أفراد الأسرة ، وأن نعودهم على حمد الله وشكره بعد تناول الطعام والدعاء للوالد بالرزق وشكره كلما اشترى لهم حاجة ، ونشجعهم على تقديم الهدايا بالمناسبات لأصحاب الفضل عليهم ، كالمعلمين والمرشدين وغيرهم " ص١٨٤.

المدرسة :

المدرسة المسلمة تطبق هذه الدلالة التربوية ، عن طريق المعلم حيث يكون قدوة لتلاميذه بحيث يشكر كل من قدم مساعدة له أو أحضر له بعض الأشياء أو الهدايا ، ويقدم الشكر لكل طالب قام بحل واجبه أو ذاكر درسه أو قدم خدمة لفصله أو مدرسته، ويذكر التلاميذ بنعم الله سبحانه وتعالى وكيفية شكره على كل نعمه من نعمه ، ويراقب سلوك تلاميذه بحيث يلاحظ ما يقوله كل تلميذ لزميله إذا قدم له معروفاً أو خدمه أو ساعده في عملية التعلم ، ويشجع التلاميذ على بذل المعروف وإسداء الجميل إلى كل واحد ، سواء في المدرسة أو في الشارع ، كل ذلك كفيل بغرس هذه الدلالة العظيمة في نفوس التلاميذ وتنميتها لديهم ، كما لا يغفل المسئولون في إعداد المناهج الدراسية بتضمينها بعض الموضوعات التي تبين بعض نعم الله تعالى على خلقه ، والواجب على المسلم نحو هذه النعم ، وكيفية شكر الله تعالى عليها .

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة الشكر في الأسرة والمدرسة

١ـ تأليف القلوب وإشاعة لفعل الخير :

إن الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم والثناء عليهم وتقديم الشكر لهم ورد الإحسان إلى أهله من أهم أسباب محبة المسلمين بعضهم بعضاً ، ومن أهم

العوامل المعينة على فعل الخير والتشجيع عليه والترغيب فيه ، وكلما انتشرت هذه الدلالة بين الناس كلما اقتربت قلوب الناس من بعضها البعض .
يقول الهاشمي في كتابه " شخصية المسلم ، ١٤١٤هـ " : " إن في شكر من أسدى لك معروفاً إشاعة لفعل الخير وتشجيعاً عليه وترغيباً فيه ، وفيه أيضاً تعويد للإنسان على حفظ اليد ، وتقدير المعروف والاعتراف بالجميل ، وبهذا وذاك تتوطد أواصر المودة بين أفراد المجتمع ، وتتفتح القلوب على الحب ، وتنشط النفوس لفعل الخير ، وهذا ما يهدف الإسلام إلى ترسيخه في المجتمع الإسلامي " ص٢٦١.

٢ـ تقدير قيمة النعمة وصرفها في أوجه الخير :

إن الله هو صاحب الفضل على عباده ، فهو المنعم المتفضل عليهم إن شاء سلبها منهم وإن شاء زادهم منها ، وشكره سبحانه وتعالى على نعمه سبب في زيادتها وعدم زوالها، فهو المتوعد من شكره بالزيادة ولمن كفره بالسلب ، كما قال تعالى : چڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ

سورة إبراهيم آية: ٧.

يقول الشوكاني في تفسيره " فتح القدير ، ١٤٠٣هـ" : " لئن شكرتم إنعامي عليكم بما ذكر لأزيدنكم من نعمة إلى نعمة تفضلاً مني " ج٣، ص٩٦.
ويقول ابن القيم ، في كتابه " مدارج السالكين ، ١٣٩٣هـ " : " الشكر معه المزيد أبداً ، فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبل الشكر " ج٢، ص٢٥٦.

٣ـ التدريب على مكارم الخلاق :

إن المسلم الذي يتصف بهذه الدلالة العظيمة تدربه وتعوده على العديد من مكارم الأخلاق الإسلامية مثل الإحسان ، والاعتراف بالجميل ، والإنصاف ، والصدق ، والوفاء ، والبر والصلة ، والكرم والجود ، وحسن الجوار ، والعطف على الفقراء والمساكين ، لأنه يعرف أن شكر الناس من شكره تعالى ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **" لا يشكر الله من لا يشكر الناس "** رواه الترمذي في البر باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ،ج٤ ، ص٣٣٩.

٤ـ الشاكرين من خاصة الله تعالى :

إن من يعترف بفضل الله سبحانه وتعالى وكرمه وكثرة إنعامه عليه ويشكره حق شكره قليل من عباده ، كما قال تعالى : چ □ □ □ □ □ چ سورة سبأ آية: ١٣.

يقول الغزالي في كتابه " إحياء علوم الدين ، ١٤١٤هـ" : " أشكر العباد أحبهم إلى الله وأقربهم إليه " ج٤ ، ص١٠٣. ولذلك امتدح الله سبحانه وتعالى أنبياءه بهذه الصفة الكريمة فمتى ما داوم المرء على الشكر فهو من أهل الله وخاصته .

٥ـ علو المكانة في الدنيا :

إن من يشكر الله سبحانه وتعالى يرفع مقامه في الدنيا والآخرة ، كما قال تعالى : چک ک ک چ سورة آل عمران آية: ١٤٤.

يقول ابن قيم الجوزية ، في كتابه " عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، ١٤٠٨هـ " : " ما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله إلا أعطاه نفعها في الدنيا ورفع بها درجة في الآخرة " ص١٧٢.

المبحث الثالث

دلالة العفو

توطئة :

چ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ
ﯤ ﯥ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ ﯽ ﯾ ﯿ □ چ

سورة الشورى آية: ٤٠ / ٤٣.

يقول الطبري في كتابه " جامع البيان في تأويل القرآن ، ١٤٢٠هـ" : " قوله:(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) معناه: وجزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه الله عليه، فهي وإن كانت عقوبة من الله أوجبها عليه، فهي مساءة له. والسيئة: إنما هي الفعلة من السوء، وذلك نظير قول الله عز وجل(وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إلا مِثْلَهَا) وقد قيل: إن معنى ذلك: أن يجاب القائل الكلمة القزعة بمثلها.إذا شتمك بشتمة فاشمته مثلها من غير أن تعتدي. وجزاء سيئة من المشركين إليك، سيئة مثلها منكم إليهم، وإن عفوتم وأصلحتم في العفو، فأجركم في عفوكم عنهم إلى الله، إنه لا يحب الكافرين؛ وهذا على قوله كقول الله عز وجل(فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ) . وقوله:(فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) يقول جل ثناؤه: فمن عفا عمن أساء إليه إساءته إليه، فغفرها له، ولم يعاقبه بها، وهو على عقوبته عليها قادر ابتغاء وجه الله، فأجر عفوه ذلك على الله، والله مثيبه عليه ثوابه.(إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) يقول: إن الله لا يحب أهل الظلم الذين يتعدّون على الناس، فيسيئون إليهم بغير ما أذن الله لهم فيه.القول في تأويل قوله تعالى : { وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) }قول تعالى ذكره: ولمن انتصر ممن ظلمه ممن بعد ظلمه إياه(فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ) يقول: فأولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتصر منهم عليهم بعقوبة لا أذى، لأنهم انتصروا منهم بحقّ، ومن أخذ حقه ممن وجب ذلك له

عليه، ولم يتعد، لم يظلم، فيكون عليه سبيل. عن قتادة، قوله:(وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ)... الآية، قال: هذا في الخمش يكون بين الناس. قال الله تبارك وتعالى:(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) وقوله:(إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) يقول تبارك وتعالى: إنما الطريق لكم أيها الناس على الذين يتعدّون على الناس ظلما وعدوانا، بأن يعاقبوهم بظلمهم لا على من انتصر ممن ظلمه، فأخذ منه حقه.وقوله:(وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) يقول: ويتجاوزون في أرض الله الحدّ الذي أباح لهم ربهم إلى ما لم يأذن لهم فيه، فيفسدون فيها بغير الحق.يقول: فهؤلاء الذين يظلمون الناس، ويبغون في الأرض بغير الحق، لهم عذاب من الله يوم القيامة في جهنم مؤلم موجع.القول في تأويل قوله تعالى : { وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ }قول تعالى ذكره: ولمن صبر على إساءة إليه، وغفر للمسيء إليه جرمه إليه، فلم ينتصر منه، وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه.(إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) يقول: إن صبره ذلك وغفرانه ذنب المسيء إليه، لمن عزم الأمور التي ندب إليها عباده، وعزم عليهم العمل به "ج٢١،ص٥٤٩/٥٥١.

ويقول ابن كثير في تفسيره " تفسير القرآن العظيم ، ١٤٢٠هـ" : " وقوله تعالى: { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا } كقوله تعالى: { فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ }وكقوله { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ} فشرع العدل وهو القصاص، وندب إلى الفضل وهو العفو، كقوله { وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ } ؛ ولهذا قال هاهنا: { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ } أي: لا يضيع ذلك عند الله كما صح في الحديث: "وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا" وقوله: { إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } أي: المعتدين، وهو المبتدئ بالسيئة وقال بعضهم: لما كانت الأقسام ثلاثة: ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخيرات، ذكر الأقسام الثلاثة في هذه الآية فذكر المقتصد وهو الذي يفيض بقدر حقه لقوله: { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا } ، ثم ذكر السابق بقوله: { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ } ثم ذكر الظالم بقوله: { إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } فأمر بالعدل ،وندب إلى الفضل، ونهى من الظلم.ثم قال: { وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ } أي: ليس عليهم جناح في الانتصار ممن ظلمهم... ".ج٧،ص٢١٢/٢١٤.

ومن هذه الآية ومن خلال تفسير العلماء لها ، فإن الباحث يستنبط الدلالة التربوية التالية :

دلالة العفو:

خلق العفو من أعظم مكارم الخلاق ، ومن أنبل الشيم على الإطلاق . ولقد رغبنا الشرع الحنيف في هذا الخلق العظيم ، وأمرنا جل وعلا به ، وحثنا عليه الحبيب صلى الله عليه وسلم ، وليس العفو مقتصر على جانب الأذى الحسي فقط، بل والمعنوي كذلك فمن آذاك بيده كمن سبك بلسانه كمن تكلم

فيك بما ليس فيك ، أو اغتابك أو انتقص شأنك ، أو همزك ، أو غمزك أو لمزك أو احتال في أذيتك بأي طريقٍ كان . وليس العفو مجرد ترك المؤاخذة والإعفاء عن الجاني فقط بل العفو والصفح يمتد ليشمل حتى عدم الحمل على الظالم في النفس ، ويمثل هذا الأمر تبسمك الندي الصادق تجاه من اعتداء عليك ، فتهش وتبش له ومن هنا كان العفو والصفح ، نقاء سريرة ، وصفاء نفس ، بل عطاء لمن أساء ، وطهارة حس ، وطيب قلب ، وتبسم وسرور بفضل الله الذي منّ به على من عفا وصفح .إننا نريد من كل مسلم أن يتعلم هذه الأخلاق وتلك السجايا العظيمة ، ويتقلد تلك الأخلاق النبيلة فيكون صاحب السماحة الفياضة والصدر الرحيب الفسيح ، والرفق واللين والعفو والصفح ، لا أن يكون غليظ القلب ، جاف الطباع ، فظ اللسان ، خشناً عند اللقاء ثقيلاً مع الجلساء، لا يألف ولا يؤلف ، إنه من كان كذلك لفظه القريب والبعيد وتجنبه العدو والحبيب . وللأسف الشديد هناك من يسمون بالدعاة قد اتصفوا بهذه الصفات لذلك تجدهم يندفعون من أدنى خطاء أو أقل عثرة ، وإذا بهم يدعون بالويل والثبور ، وعظائم الأمور.وكثيراً ما يواجهون الناس بالأحكام الدامغة الخطيرة من الفسق أو الابتداع أو التساهل ونحو ذلك . وهؤلاء كثيراً ما يستزلهم الشيطان لهذه الحمية الزائفة التي لا تأتي في موضعها الصحيح ، الشيطان ينفخ في حميتهم بأن الحق أحق أن يتبع ، ويثير التساؤل أين الغيرة الإيمانية والحمية الإسلامية ؟! ليغطي على الأناة التي تنظر في عواقب الأمور والحلم الذي يضبط النفوس ، والرحمة والعفو والصفح الذي يستميل القلوب . وبعض هؤلاء ـ وللأسف ـ يندفعون أحيانا خوفاً من أن يتهموا بعدم الغيرة أو خشية أن يوصموا بالتميع والتساهل . ولا يفهم من قولي أن كل فاعل لذلك مذموم ، ولا أن كل موقف يقتضي الحلم واللين والعفو والصفح ، ولكن انوه إلى صور في الواقع ناشئة من أفهم قاصرة . وخير الهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلقد كان وسطاً في كل شي ، يعفو ويصفح ، ولكنه مع ذلك يشتد إذا لزم الأمر ولكن كل ذلك يكون لله ،فالعفو والصفح لله ، والشدة والأخذ لله.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه " مدارج السالكين ، ١٣٩٣هـ": "للعبد أحدى عشر مشهداً فيما يصيبه من أذى الخلق وجنايتهم عليه ، ثم ذكر منها المشهد الثالث : مشهد العفو والصفح والحلم ، فإنه متى شهد فضله وحلاوته وعزته لم يعدل عنه إلا بعشاً في بصيرته . فإنه " ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا" كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلم بالتجربة والوجود ، وما انتقم أحد لنفسه إلا ذل . هذا وفي الصفح والعفو والحلم من الحلاوة والطمأنينة ، والسكينة ، وشرف النفس ، وعزها ، ورفعتها عن تشفيها بالانتقام ما ليس شي منه في المقابلة والانتقام ...ويهون عليك

علمك بأن الجزاء من جنس العمل ، فإن كان هذا عملك في اسائة المخلوق إليك ، عفوت عنه ، وأحسنت إليه مع حاجتك وضعفك وفقرك وذُلّك . فهكذا يفعل المحسن القادر العزيز الغني بك في إسائتك ، يقابلها بما قابلة به إسائة عبده إليك ، فهذا لابد منه ، وشاهده في السنة من وجوه كثيرة لمن تأملها ." ص٣١٩.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما ورد في كتاب "مجموع الفتاوى":" وكما أنه من توهم أنه بالعفو يسقط حقه أو ينقص غالط جاهل ضال ، بل بالعفو يكون أجره أعظم ، فكذلك من توهم أنه بالعفو يحصل له ذل ، ويحصل للظالم عز واستطالة عليه فهو غالط في ذلك كما ثبت في الصحيح فبين الصادق المصدوق أن الله لا يزيد العبد بالعفو إلا عزا." ج٣٠ص٣٦٨.

والواجب على العاقل توطين النفس على لزوم العفو عن الناس كافة ، وترك الخروج لمجازات الإساءة ، إذ لا سبب لتسكين الإساءة أحسن من الإحسان ، ولا سبب لنماء الإساءة وتهيجها أشد من الاستعمال بمثلها . فمن أراد الثواب الجزيل ، واسترهان الود الأصيل ، وتوقع الذكر الجميل فاليحتمل من ورود ثقل الردى ، ويتجرع مرارة مخالفة الهوى ، عند الجهل ، والعفو وعند الظلم ، لأنه من أفضل أخلاق أهل الدين والدنيا . فعلى العاقل لزوم الصفح عند ورود الإساءة إليه من العالم بأسرهم ، رجاء عفو الله جل وعلا من جناياته التي ارتكبها في سالف أيامه ، لأن صاحب الصفح إنما يتكلف الصفح بإيثاره الجزاء ، وصاحب العقاب وإن انتقم كان إلى الندم أقرب ، فأما من له أخ يوده فإنه يحتمل عنه الدهر كله زلاته .فاغنى الناس عن الحقد من عظم عن المجازاة ، وأجل الناس مرتبة من صد الجهل بالحلم وما الفضل إلا لمن يحسن لمن أساء إليه ، فأما مجازاة الإحسان إحسان فهو مساواة في الأخلاق ، فلربما استعملتها البهائم. ولولم يكن في الصفح وترك الإساءة خصلة تحمد إلا راحة النفس ووداع القلب لكان الواجب على العاقل أن لا يكدر وقته بدخوله في أخلاق البهائم بالمجازاة على الإساءة إساءة. وهذه الخصلة النبيلة لا يقدر عليها إلا من تحلى بالصبر وتخلق به فكان حري به أن يعفو عند المقدرة على العقاب ، ولكن بصبره قدم العفو على العقاب والصفح على الانتقام .

تطبيق دلالة العفو في الأسرة والمدرسة

الأسرة:

المسلم يتصف بالعفو ولا يكون الحقد والعتاب أو العقاب ديدنه خلال تعامله مع غيره. والمسلم صاحب بصيرة يعرف متى يكون العفو أفضل من العقاب أو العتاب ، ومتى يكون العتاب أو العقاب أفضل من العفو . كما يكون عفوه عن مقدره وليس عن ذل أو جبن ، ويدرك أن للعفو أثار ونتائج ينبغي أن لا تفوته وألاَّ يضيعها بسوء تصرفه .

يقول الهاشمي في كتابه " شخصية المسلم ، ١٤١٤هـ " : " المسلم الحق إذا مسه الغيظ من أخيه كظم غيظه، ثم هو لا يأنف أن يُسارع إلى العفو عنه والتغاضي عن زلته ، ولا يرى في صفحه عن أخيه ذل يحيق به ، ولا عاراً يلبسه ؛ بل يرى إحساناً يقربه من الله زلفى ؛ ويكسبه محبته التي خص بها المسلمين من عباده " ص١٤٢.

والأسرة المسلمة تغرس في نفوس أبنائها هذه الدلالة التربوية . فالوالدان يكونان قدوة لأولادهما في تطبيق هذه الدلالة التربوية . حيث كل منهما يعفو عن زلات الأخر ، ويعتذر منه حال وقوعه في خطاء على صاحبه . والوالدان يعفوان عن أخطاء أولادهما ولا يستعجلان في عتابهم أو عقابهم إلا إذا تكرر منه الخطاء ولم يُجدِ معه العفو عنه . والأسرة أيضاً تراقب سلوك أولادها وتحاول تعويد من وقع منه الخطاء الاعتذار من أخيه وقبول ذلك من الطرف الآخر ، وعدم تكرار خطئاه . كما يقوم الوالدان بوعظ أولادهما وبيان فضل العفو وما أعد الله لصاحبه من الأجر ويبينان نتائج العفو وأثاره كما يوفران لهم الكتب والقصص التي تبين فضل العفو ومن يتصف به .

المدرسة :

تغرس المدرسة في نفوس التلاميذ هذه الدلالة التربوية من خلال مناهجها ومعلميها وأنشطتها المختلفة . فالقائمون على إعداد المناهج المدرسية يضمنونها بعض الموضوعات التي تحث على العفو وتبين فضله ونتائجه ، والمعلم يكون قدوة لتلاميذه في عفوه عن زلات وأخطاء بعضهم . فهو يتظاهر بتغاضي أحياناً وأحياناً بنصح والإرشاد وإظهار الخطاء وتوضيحه ولكنه تكرم بالعفو عن ذلك الخطاء . يقول محمد قطب في كتابه " منهج التربية الإسلامية ، ١٤٠٣هـ " : " ليست العقوبة أو ل خاطر يخطر على قلب المربي ولا أقرب سبيل . فالموعظة هي المقدمة . والدعوة إلى عمل الخير . والصبر الطويل على انحراف النفوس لعلها تستجيب " ج١، ص١٩٠.

وعلى المعلم أيضاً صاحب بصيرة يعرف متى يكون العفو أجدى من غيره ؟ ومتى تكون العقوبة أو العتاب أفضل من العفو؟.

يقول الشوبكي في كتابه " صفات المربي ، ١٣٨٤هـ " : " أنه أب حنون ، وأخ عطوف وأستاذ دائب على مصلحتهم ، وجد حريص ، يعالج بعض مخالفاتهم بتجاهل والإغضاء ، ويعالج بعضها بنظرة تحمل في تضاعيفها اللوم أو العتاب أو الزجر أو التأنيب حسب مقتضيات الحال . كما يعالج بعضها الأخر بإشارة خفيفة تردع ولا تجرح أو بتلميحها مهذبة تغني عن كل تهديد ووعيد" ص٣٧.

ويستطرد الشوبكي قائلاً : " ويفترض في المعلم أن يكون رقيقاً في غير ضعف ، قوياً في غير قسوة ، يزن الأمور بموازينها الصحيحة العادلة ، فلا يشتط في الحكم ولا يتساهل في الحق ، وإنما يسلك طريقاً وسطاً بين هذا وذاك يُبصِّر المسيء بإساءته ويوضح له الغاية من إنزال العقاب " ص٣٨.

الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة العفو في الأسرة والمدرسة

١ـ تحويل العدو إلى صديق حميم :

إن من يعفو عن هفوات الناس وزلاتهم فإنه بلا شك سوف يجلب قلوبهم إلى حبه واحترامه وتقديره وإيثاره . قال تعالى : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ سورة فصلت آية : ٣٤.

يقول ابن كثير في تفسيره " القرآن العظيم ، ١٤٠٨هـ" : " من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه ، كما قال عمر رضي الله عنه : ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ، وقوله عز وجل :ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ سورة فصلت آية: ٣٤.

وهو الصديق أي إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته تلك الحسنة إليه إلى مصادقتك ومحبتك والحنو عليك حتى يصير كأنه ولي لك حميم .أي قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك " ج٤، ص١٠٩.

ويقول الميداني في كتابه " الأخلاق الإسلامية ، ١٤١٣هـ " : " وللدفع بالتي هي أحسن ثمرات اجتماعية عظيمة منها تحويل العدو المجابه بما يسوء ويؤذي إلى نصير مدافع وصديق حميم " ج٢ ، ص٣٢٣.

٢ـ الاتصاف بالصبر :

إن من يحتمل أذى الناس ولا يعاتبهم أو يعاقبهم بل يعفو عنهم ويقابل سيئاتهم بالحسنة ، فإنه بلا شك إنسان أعطاه الله إرادة قوية وصبراً عظيماً .

ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى أنه لا يقدر على فعل ذلك أي مقابلة السيئة بالحسنة إلا إنسان صبور . فقال تعالى :چ ﮓ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮔ چ

سورة فصلت آية: ٣٥.

ولذلك كلما كظم الإنسان غيظه كلما اكتسب قوة تحمل ، ودرب نفسه على الصبر .

٣ـ ترابط أفراد المجتمع والقضاء على الفتن :

إن من يحتمل ما يظهر من بعض الحمقى والسفهاء ويعفو عن هفواتهم وزلاتهم ، فإنه بلا شك يكون قد ساهم في ترابط أفراد المجتمع والقضاء على الفتن في مهدها قبل أن تظهر وتنتشر ويعم شرها . فكم من أمة افترقت . وكم من مجتمع أقتتل . وكم من صديق هجر صديقه . وكم من أسرة ضاع أفرادها بسبب كلمة تافهة . لو أدرك من قالها أو من قيلت له لما حصل ما حصل .

يقول الخلفي في كتابه " صفات المتقين ، ١٤١٣هـ" : " على كل مسلم أن ينتقي من يعاشر ويصطفي من يخالط . فإذا اختار لصحبته الصالحين فعليه أن يعلم أن هذه الصحبة لا يمكن أن تدوم إذ لم تقم على أساس من الحلم والعفو والصفح . فكم من رجال أقاموا علاقاتهم فيما بينهم فانقطعت هذه العلاقات لأتفه الأسباب . إن الإنسان لا يمكن أبداً أن يكون معصوماً من الخطأ ، وما دام الأمر كذلك فعلى الإخوان أن يغضوا أبصارهم عن زلات إخوانهم التي ربما تكون غير مقصودة ، وعليهم أن يعفوا عن سيئاتهم ، وأن يحملوا عليهم أن يعفوا عن سيئاتهم ، وأن يحملوا عليهم إذا جهلوا " ص٩٤.

فالعفو وسيلة مهمة في ترابط المجتمع ومحبة أفراده بعضهم بعضاً.

ويقول الأهواني ، في كتابه " التربية في الإسلام ، د. ت " : " والعفو وسيلة إلى غاية عليا هي اجتذاب القلوب وولاء النفوس ، والألفة بين الناس "ص١٢٤.

خلاصة الفصل

لقد توصل الباحث من خلال استعراض آيات الصبر إلى استنباط الدلالات التربوية التالية:

١ـ دلالة الوفاء بالعهد .

٢ـ دلالة الشكر .

٣ـ دلالة العفو .

وقد أعطى الباحث نبذة عن كل دلالة من الدلالات التربوية السابقة ، بين من خلالها أهمية كل دلالة ، وما ورد فيها من الآيات والأحاديث الصحيحة ، التي تحث على الالتزام بها ، وما كتبه بعض علماء المسلمين حول أهميتها وكيفية الاتصاف بها ، وكيفية تطبيق الأسرة والمدرسة لكل واحدة منها ، والآثار التربوية الناتجة عن تطبيق كل دلالة . والباحث يؤكد في ختام هذا الفصل أنه لم يذكر جميع الدلالات التربوية في جانب الأخلاق التي وردت في آيات الصبر ، وذلك راجع لضيق الوقت المسموح به من جانب ، ومن جانب آخر فاتحاً المجال لغيره من الدارسين والباحثين لتكملة استنباط الدلالات التربوية الأخرى من آيات الصبر في القرآن الكريم .

- **الخاتمة** .
- **النتائج**.
- **التوصيات**.
- **الدراسات المقترحة**.
- **المصادر والمراجع**.
- **ملحق جدول آيات الصبر مرتبة حسب السور** .

الخـــاتمة

حاول الباحث في هذه الدراسة أن يسلط الضوء على آيات الصبر الواردة في القرآن الكريم ويستنبط بعض الدلالات التربوية منها بعد التأمل في تفسيرها في كتب التفسير قديماً وحديثاً . وقد توصل الباحث إلى العديد من الدلالات التربوية السابق ذكرها والتي تعج آيات الصبر بالكثير منها . مدعماً كل دلالة من الكتاب والسنة . وبالعديد من أقوال العلماء ورجال التربية حولها. ومن ثم وضعها في برامج ووسائل تربوية يمكن للأسرة والمدرسة أن تقوم بتطبيقها . موضحاً تلك الدلالات التربوية في عدة مباحث من فصول الدراسة باذلاً في ذلك كل الجهد من أجل توضيح حقيقة لا بد منها : وهي أن منهج القرآن الكريم في تربية المسلم هو المنهج الأمثل والنموذج الأفضل بعيداً عن شرقي العلوم وغربيّها التي يتلقفها بلهفة واشتياق كلٌّ من ابتعد عن الكتاب والسنة المطهرة . ومثبتاً أن الإسلام قد سبق غيره من العلوم إلى كل فكر نير ، وتربية سليمة . وأن الأمة الإسلامية لن تعود لسابق مجدها إلا إذا ربت شبابها على كتاب ربها وسنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد توصل الباحث في ختام هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات والمقترحات التي يستطيع أن يجملها في النقاط التالية :

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التربوية النابعة من التربية الإسلامية ، ومنها :

١ـ إن منهج القرآن الكريم في تربية النفوس هو المنهج الأمثل والنموذج الأفضل بعيداً عن شرقي العلوم وغربيها .

٢ـ إن العقيدة الإسلامية راحة للنفس ، وطمأنينة للقلب ، فلا طمأنينة بلا إيمان ، ولا راحة بلا تقوى .

٣ـ إن الطهارة والنظافة ميزة من مميزات المسلم دون غيره من أتباع الديانات الأخرى .
٤ـ إن التربية الإسلامية سبقت غيرها من المدارس التربوية إلى كل فكر نير ، وتربية سليمة .
٥ـ إن الصبر يعمل على تكوين النفس الأبية وتجعله صاحب عزيمة صادقه وأخلاق عاليه .
٦ـ إن تكاليف الحياة ومشاكلها المتنوعة وأزماتها وشدائدها التي تقع للإنسان ومشاق العبادة والطاعة ، كل ذلك تحتاج إلى صبر ومجاهده .
٧ـ إن خلق الصبر فضيلة صعبة المنال لأن الذين يثبتون على ما يشق النفس ويتحملون البأساء والضراء ، هم أصحاب تربية قوية وإيمان لا يتزعزع .
٨ـ إنه لا يمكن لنا أن نكون أصحاب صبر وتربية منضبطة إلا بإيمان صادق.
٩ـ إن السبب في قلة الصبر وضعف التربية لدى المسلمين في العصر الحاضر مرجعها الإهمال في الجانب التربوي المتمثل في عدم أتباع أسلوب المصطفى صلى الله عليه وسلم في تربيتنا لأبنائنا بالعلم والعمل .
١٠ـ إن رسالة الأسرة ليست مقصورة على توفير المأكل والمشرب والملبس بل رسالتها أسمى من ذلك وأجل ومن ذلك تربية الأبناء على الصبر منذُ الولادة إلى أن يصبح فرداً صالحاً في مجتمعه المسلم .
١١ ـ إن رسالة المدرسة لا تقتصر على تلقين المعلومات للتلاميذ ، وإنما واجبها أشمل وأوسع ، لأنها هيئت لإعداد جيل مسلم صابر ومحتسب جاهز ومعد للحياة المستقبلية من مختلف وجوهها ونواحيها.
١٢ ـ إن الصلاة لها أثر تربوي إيجابي واضح في تكوين الشخصية القوية الصابرة ومن ذلك أنها تغرس في نفس المؤمن الثبات والجلد وتعوده على الانضباط الذاتي والتقيد بأداء الواجبات في أوقاتها .
١٣ـ إن المال مال الله تعالى ، وما الناس إلا مستخلفون عليه . فلا يحق لمن استخلفه أن يكنزه أو يدخره عن غيره إذا احتاج له .
١٤ـ إن المسلم ليس من صفاته الجحود ونكران الجميل ، بل يعترف لأهل الفضل بفضلهم ، ولأهل الإحسان بإحسانهم . ويَعدُّ ذلك من أنواع العبادة التي يتقرب بها إلى الله .
١٥ـ إن لكل من الأسرة والمدرسة دور كبير في تربية النشء تربية صحيحة سليمة تحقق رسالة الإسلام الخالدة التي خلقوا من أجلها ، فيسعدون في دنياهم وآخرتهم.

التوصيـات

من خلال الدراسة ونتائجها فإن الباحث في ختامها يطرح بعض التوصيات راجياً أن يستفيد منها كل من يهمه تربية شباب المسلمين تربية إسلامية صحيحة وهي كما يلي :

١ـ على المؤسسات التربوية أن تعمل على إيجاد برنامج تربوي منظم في شكل مادة دراسية أو نشاط تربوي منظم يتضمن توضيح فضائل الإسلام وكيفية تنميتها وتوظيفها في الحياة.

٢ـ على القائمين في مجال التعليم والإعلام إبراز الآثار النافعة التي تذكر فضل الصبر ، وتبين أنه صفة من صفات المؤمنين الذين أثنى الله عليهم في كتابه العزيز .

٣ـ يجب على المعلم أن يتقي الله تعالى فيما وكل إليه، وألا ييئس من الإصلاح ولا يستعجل نتائج جهوده في تربية النشء تربية إسلامية.

٤ـ يوصي الباحث بدراسة مصادر التشريع الإسلامي دراسة عميقة من أجل استنباط المنهج التربوي السليم لتربية شباب المسلمين تربية إسلامية صحيحة ، والاستغناء عن المناهج الغربية والشرقية التي يكتنفها الجهل والتقصير .

٥ـ على الأسرة المسلمة أن تقوم بتربية أطفالها على الآداب الإسلامية والأخلاق السامية وأن تراقب جميع تصرفاتهم ولا تتركهم بدون رقيب أو حسيب.

٦ـ يجب على المعلم أن يتقي الله تعالى فيما وكل عليه ، وألا ييئس من الإصلاح ولا يستعجل نتائج جهوده في تربية النشء تربية إسلامية.

دراسات مقترحة

من خلال ما أسفر عنه هذا البحث من نتائج وتوصيات شعر الباحث أن لهذا الموضوع أهمية كبرى في التربية لذلك يقترح الأمور التالية :

١ ـ القيام بدراسات ميدانية تبحث في الآثار التربوية لفضيلة الصبر في شخصية المسلم من الناحية النفسية ، والجسمية .

٢ ـ إعداد دراسة لاستنباط الدلالات التربوية في الأخلاق الإسلامية التي تعج بها أي القرآن الكريم .

٣ ـ إعداد دراسة حول مدى اهتمام الأسرة السعودية بغرس بعض الدلالات التربوية في نفوس النشء مثل : الصدق ، والعدل ، والأمانة ، ومعرفة الأخطاء التي تقع فيها الأسرة ووضع الحلول لتلافي تلك الأخطاء.

المصادر والمراجع

ً : المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- ابن حنبل ، أحمد ، " ١٤١٢" ، المسند . الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- ابن رجب ، عبد الرحمن شهاب الدين ، " ١٤٢٤هـ " جامع العلوم والحكم . الطبعة الأولى ، بيروت .

٤- ابن سعدي ،عبد الرحمن بن ناصر،" ١٤٠٨هـ "، تيسير الكريم الرحمن ."د.ط" ، جده ، دار المدني للنشر والتوزيع.

٥- ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل، " ١٤٢٠هـ " ، تفسير القرآن العظيم . الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الجبل.

٦- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، " ١٤١٨هـ " ، سنن أبي داود . الطبعة الأولى ، بيروت ، دار ابن حزم .

٧- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، " ١٤٠٤هـ " ، العبودية . الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

٨- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، " ١٤١٦هـ " ، مجموع الفتاوى . مكتبة ابن تيمية لطباعة ونشر الكتب السلفية.
٩- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن ، "١٤١٢هـ" ، نصيحة الولد . الطبعة الأولى ، مصر ، مكتبة الإمام البخاري.
١٠- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن ، " ١٤٢٢هـ " ، صيد الخاطر ، "د.ط" ، بيروت، دار الكتب العلمية.
١١- ابن عثيمين ، محمد بن صالح ،" ١٤٢٥هـ" ، تفسير القرآن الكريم . الطبعة الأولى ، دار الثريا للنشر والتوزيع .
١٢- ابن قدامة المقدسي ، أحمد بن عبد الرحمن ، "١٣٩٤هـ "، مختصر منهاج القاصدين . الطبعة الرابعة ، بيروت ، المكتب ألإسلامي .
١٣- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، " ١٤٠٨هـ " ، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين . الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
١٤- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، " ١٤٠٧هـ " ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
١٥- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، " ١٤٠٨هـ " ، تحفة المودود بأحكام المولود . الطبعة الأولى ، عمان ، دار الفكر .
١٦- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، " ١٣٩٣هـ " ، مدارج السالكين . " د.ط " القاهرة ، دار الحديث .
١٧- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، " ١٤٠٨هـ " ، الرسالة التبوكية ." د.ط"، الجيزة ، مكتبة التوعية الإسلامية .
١٨- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، " ١٤١٤هـ ". طريق الهجرتين وباب السعادتين ، الطبعة الثانية ، الدمام ، دار ابن القيم .
١٩- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر ، " ١٤٠٨هـ " ، الفوائد . الطبعة الثانية ، دمشق، دار البيان.
٢٠- ابن منظور ، محمد بن مكرم الأنصاري ، " ١٤٢٣هـ" ، لسان العرب ."د.ط" ، القاهرة ،

دار الحديث .
٢١- الألباني ، محمد ناصر الدين ، " ١٤٠٥هـ "، سلسلة الأحاديث الصحيحة . الطبعة الرابعة ، بيروت ، المكتب الإسلامي .
٢٢- الألباني ، محمد ناصر الدين ، " ١٤٠٨هـ " ،صحيح سنن الترمذي . الطبعة الأولى ، الرياض ، مكتب التربية العربي ، لدول الخليج ،
٢٣- الألباني ، محمد ناصر الدين ، "١٤١٢هـ" ،صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري . الطبعة الأولى ، الجبيل ، دار الصديق .
٢٤- الألوسي ، شهاب الدين السيد محمود ، " ١٤٢٢هـ " ، تفسير روح المعاني . الطبعة الأولى، بيروت ، دار الكتب العلمية .
٢٥- البخاري ، أبي عبد الله إسماعيل ، " ١٤١٩هـ " ، صحيح البخاري . "د.ط" ، الرياض ، دار الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.
٢٦- الترمذي ، أبو عيسى محمد عيسى ، "د.ت" ،سنن الترمذي ."د.ط" ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية .
٢٧- الجرجاني ، على بن محمد بن علي ، " ١٤١٣هـ " ، التعريفات . "د.ط"، بيروت ، دار الكتاب العربي .
٢٨- الجزائري ، أبو بكر جابر بن موسى ، " ١٤٠٧هـ " ، أيسر التفاسير . الطبعة الثانية .
٢٩- الجوهري ، إسماعيل ، " ١٤٠٤هـ " ، الصحاح . الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار العلم للملايين.
٣٠- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ،"١٤٢٣هـ" ، فتح القدير . الطبعة الأولى ، بيروت ،دار المعرفة للنشر والتوزيع .
٣١- الطبراني ، سليمان بن أحمد ، " ١٤٠٥هـ" ، المعجم الصغير . الطبعة الأولى ، بيروت ، المكتب الإسلامي .
٣٢- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، " ١٤٢٠هـ " ، جامع البيان ."د.ط" ، بيروت ، دار الفكر .
٣٣- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، " ١٤٢٧هـ " ، الجامع لأحكام

القرآن.الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الكتاب العربي .
٣٤- الفريح ، مازن عبد الكريم ،"١٤١٥هـ"، السلسلة الذهبية في فهرست الموضوعات التربوية . الطبعة الأولى ، جدة ،دار الأندلس الخضراء .
٣٥- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي ، " ١٣٤٥" ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي . القاهرة ، المطبعة الأميرية .
٣٦- قطب ، سيد ، " ١٤٠٦هـ " ، في ظلال القرآن . الطبعة الثانية عشر ، جده ، دار العلم .
٣٧ مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، " ١٤١٢هـ " ، صحيح مسلم بشرح النووي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٨- المنجد ، محمد صالح ،" ١٤١٢هـ " ، الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية . الطبعة الأولى، الرياض ، دار الوطن للنشر والتوزيع .
٣٩- النووي ، محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف ، " ١٤٢٤هـ " ، الأذكار . الطبعة الأولى، بيروت.

ثانيا ً : المراجع

٤٠- الأزدي ، عبد الله سيف ، "١٤٢٧هـ" ، فصول في الأخلاق الإسلامية . الطبعة الثانية ، خوارزم للنشر والتوزيع .
٤١- الأشقر ، عمر سليمان ، " ١٤٢١هـ " ، العقيدة في الله . الطبعة الثالثة عشر ، الأردن ، دار النفائس.
٤٢- الأصفهاني ، الراغب ،" ١٤١٢هـ" ، مفردات الفاظ القرآن . الطبعة الأولى ، بيروت ، دار العلم .
٤٣- الأهدل ، عبد الله أحمد القادري ، " ١٤١٢هـ " ، دور المسجد في التربية . الطبعة الثالثة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع .
٤٤- الأهواني ، أحمد فؤاد ، "د.ت " ، التربية في الإسلام ."د.ط" ، مصر ، دار المعارف .
٤٥- أبو زيد ، بكر بن عبد الله ، " ١٤١١هـ " ، التقريب لعلوم ابن القيم . الطبعة الأولى ،

الرياض دار الراية .
٤٦- ابن أبي العز ، علي بن علي بن محمد ، " ١٤٠٢هـ" ، شرح العقيدة الطحاوية . الطبعة السادسة ، بيروت ، المكتب الإسلامي .
٤٧- ابن حميد ، صالح بن عبد الله ، ملوح ، عبد الرحمن بن محمد ، " ١٤٢٠هـ " ، نظرة النعيم . الطبعة الثانية ، جده ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع .
٤٨- ابن سعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ،" ١٤٠٩هـ " ، التنبيهات اللطيفة فيما أحتوت عليه العقيدة الواسطية .الطبعة الأولى ، الدمام ، دار ابن القيم للنشر والتوزيع .
٤٩- ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، " ١٤٢٥هـ" ، تفسير القرآن الكريم . الطبعة الأولى ، دار الثريا للنشر والتوزيع .
٥٠- ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، " ١٤٠٩هـ " ، الضياء اللامع من الخطب الجوامع . الطبعة الأولى، المدينة المنورة ، مركز شئون الدعوة الجامعة الإسلامية .
٥١- ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، " د.ت " ، حقوق الراعي والرعية . "د.ط" ، الرياض ، مطبعة سفير .
٥٢- ابن عثيمين ، محمد بن صالح ، "١٤١١هـ " ، دروس وفتاوى في الحرم المكي . الطبعة الثاني ، الرياض ، مكتبة أولي النهى .
٥٣- آل الشيخ ، سليمان بن عبد الله ، "١٤٢٣هـ" ، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد . الطبعة الأولى ، بيروت ، المكتب الإسلامي .
٥٤- آل عبد الطيف ، عبد العزيز بن محمد ، ١٤٢٢هـ ، التوحيد للناشئة والمبتدئين . الطبعة الأولى، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
٥٥- أمين ، أحمد ، " ١٣٨٩هـ" ، الأخلاق . "د.ط" ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
٥٦- با حارث ، عدناد حسن صالح ، " ١٤٢٣هـ " ، مسؤولية الأب المسلم . الطبعة التاسعة ، جده ، دار المجتمع للنشر والتوزيع .
٥٧- جاد المولى ، محمد أحمد ، " د. ت" ، الخلق الكامل . " د.ط" ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
٥٨- جرار ، حسني أدهم ، " ١٤٠٤هـ " ، الدعوة إلى الإسلام . الطبعة الأولى ، دار الضياء .
٥٩- الجزائري ، أبو بكر جابر ، " ١٤١٥هـ " ، نداءات الرحمن لأهل الإيمان " . الطبعة الثانية ،

المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم .
٦٠- جلال ، عائشة عبد الرحمن سعيد ، " ١٤١٢هـ " ، المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها ، الطبعة الأولى ، جده ، دار المجتمع .
٦١- الجليل ، عبد العزيز ناصر ، " ١٤١٢هـ " ، وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم . الطبعة الثانية ، الرياض ، دار طيبة .
٦٢- الحمد ، أحمد محمود ، " ١٤٢٤هـ " ، تربية الطفل في الإسلام . الطبعة الأولى ، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع .
٦٣- الحمصي ، محمد حسن ، " د.ت " ، الإيمان بالله . "د.ط" ، دار الرشيد .
٦٤- الخطيب ، عبد الله محمد ، "١٤١٣هـ" ، مفاهيم تربوية . الطبعة الأولى ، مصر ، دار المنارة الحديثة .
٦٥- الخلفي ، عبد العظيم بن بدوي ، " ١٤١٣هـ " ، صفات المتقين في الكتاب المبين . الطبعة الأولى ، مكتبة التوعية الإسلامية .
٦٦- خياط ، محمد جميل بن علي ، " ١٤١٤هـ " ، الإعداد الروحي والخلقي للمعلم . الطبعة الأولى ، مكة ، مطابع الصفا.
٦٧- الدميحي ، عبد الله عمر ، "١٤١٧هـ"، التوكل على الله تعالى . الطبعة الأولى ، الرياض ، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع .
٦٨- الدويش ، محمد بن عبد الله ، " ١٤١٦هـ " ، المدرس ومهارات التوجيه . الطبعة الثانية ، الرياض ، دار الوطن .
٦٩- الرملي ، أبو عبد الله محمد الشومان ، " ١٤١٢هـ " ، كشف الكرب وإزالة الهم والغم . الطبعة الأولى ، الدمام ، دار ابن القيم .
٧٠- الزهراني ، محمد مسفر بن حسين ، " ١٤١٦هـ " ، صور مشرقة من مكارم الأخلاق في الإسلام . الطبعة الأولى ، الرياض ، مكتبة شمس المعارف .
٧١- السلمان ، عبد العزيز بن حمد ، " ١٤٠٣هـ " ، موارد الضمآن لدروس الزمان . الطبعة الثالثة عشر .
٧٢- الشنتوت ، خالد بن أحمد ، " ١٤١٥هـ " ، دور البيت في تربية الطفل المسلم . الطبعة

الخامسة ، المدينة المنورة ، مطابع الرشيد .

٧٣- الشهري ، صالح بن علي أبو عراد ، " ١٤١١هـ " ، الآداب النبوية التربوية . "د.ط" ، مكتبة أبها الحديثة.

٧٤- الشوبكي ، علي ، " ١٣٨٤هـ " ، صفات المربي . الطبعة الثالثة ، بغداد ، مكتبة المثنى .

٧٥- الصابوني ، محمد علي ، " ١٣٩٦هـ " ، مختصر تفسير ابن كثير . الطبعة الثانية ، بيروت ، دار القرآن الكريم .

٧٦- عبد الباقي ، محمد فؤاد ، "١٤١٤هـ" ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . الطبعة الرابعة ، دار الفكر للنشر والتوزيع .

٧٧- عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، " ١٤٠٣هـ " ، دور الآباء في تربية الأبناء . الطبعة الأولى .

٧٨- عبد الله ، فوده ، عبد الرحمن صالح ، حلمي محمد ، " ١٤٠٧هـ " ، المرشد في كتابة – البحوث التربوية . " د.ط " ، مكتبة المنار .

٧٩- عبيدات ، ذوقان وآخرون ، (١٩٨٧م) ، البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه . عمان ، دار الفكر .

٨٠- علوان ، عبد الله ناصح علوان ، " ١٤١٢هـ " ، تربية الأولاد في الإسلام . الطبعة الحادية والعشرون ، دار السلام .

٨١- العمر ، ناصر بن سليمان العمر ، " ١٤١٣هـ " ، العهد والميثاق في القرآن الكريم . الطبعة الأولى ، الرياض ، دار العاصمة .

٨٢- عوض ، أحمد عبده ، "١٤١٠هـ" ، التقوى . الطبعة الأولى ، مصر ، دار الصحابة للتراث .

٨٣- العيني ، بد الدين أبي محمد محمود بن أحمد ، " د.ت " . عمدة القاري ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٨٤- الغزالي ، أبو حامد ، محمد بن محمد ، " ١٤٢٠هـ " ، إحياء علوم الدين . بيروت ، دار الفكر.

٨٥- الغزالي ، أبو حامد ، محمد بن محمد ، " د.ت " ، منهاج العابدين . " د.ط" ، مصر ، دار إحياء الكتاب العربي.

٨٦- الغزالي ، محمد ، " ١٤٠٦هـ" ، خلق المسلم . " د.ط" ، مطبعة الفيصل .

٨٧- الفيومي ،أحمد بن علي ، "١٣٤٥هـ" ، المصباح المنير في الشرح الكبير للرافعي . القاهرة ، المطبعة الأميرية .

٨٨- القاضي ، علي ، "١٤٠٠هـ " ، أضواء على التربية في الإسلام . الطبعة الأولى، القاهرة ، دار الأنصار .

٨٩- القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، " ١٤١٥هـ " ، آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة . الطبعة الخامسة ، الرياض ، مطبعة السفير .

٩٠- القرضاوي ، يوسف ، (١٣٩٧هـ) ، الصبر في القرآن . "د.ط" ، القاهرة ، مكتبة وهبة .

٩١- القرضاوي ، يوسف ، " ١٤٠٥هـ" ، العبادة في الإسلام . الطبعة الخامسة عشر ، القاهرة ، مكتبة وهبة.

٩٢- القرضاوي ، يوسف ، " ١٤١٤هـ" ، الإيمان والحياة . الطبعة السادسة عشر ، بيروت ، - مؤسسة الرسالة.

٩٣- قطب، محمد ، " ١٤٠٣هـ" ، منهج التربية الإسلامية . الطبعة السابعة ، بيروت ، دار الشروق.

٩٤- الكمالي ، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ، " د.ت " ، المواعظ السنية . "د.ط"، المدينة المنورة ، مكتبة الثقافة .

٩٥- المباركفوري ، صفي الرحمن ،"١٤٢٤هـ"، الرحيق المختوم . الطبعة الأولى .

٩٦- مبيض ، محمد سعيد ، " ١٤١١هـ " ، أخلاق المسلم وكيف نربي أبناءنا عليها. الطبعة الأولى ، الدوحة ، دار الثقافة .

٩٧- متولي ، مصطفى محمد ، " ١٤١٥هـ " ، أصول التربية الإسلامية . الطبعة الأولى ، دار الخريجي للنشر والتوزيع .

٩٨- محمود ، علي بن عبد الحليم ، " ١٤١٢هـ " ، تربية الناشئ المسلم . الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة وهبة .

٩٩- مصري ، حسني أمين ، " ١٤٠٧هـ " ، الوفاء بالعهد في القرآن الكريم ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار المنار .

١٠٠- الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكه ، " ١٤١٣هـ " ، الأخلاق الإسلامية وأسسها . الطبعة

الثالثة ، بيروت ، دار القلم .

١٠١- النحلاوي ، عبد الرحمن ، " ١٤٢٨هـ " ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها . الطبعة الخامسة والعشرون ، دمشق ، دار الفكر .

١٠٢- الندوي ، أبو الحسن علي الحسني ، السيرة النبوية ، " ١٤٠٣هـ " ، الطبعة الأولى ، دار المعارف .

١٠٣- النووي ، محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف ، "١٤١٣هـ " ، التبيان في آداب حملة القرآن . الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار ابن كثير .

١٠٤- الهاشمي ، محمد علي ، "١٤٢٣هـ" ، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام .الطبعة العاشرة ، بيروت ، دار البشائر للنشر والتوزيع .

١٠٥- الهزايمة ، محمد عوض ، " ١٤١٣هـ " ، فقه المعاملات ونظام العقوبات في الإسلام ، الطبعة الثالثة ، الأردن ، دار عمار .

١٠٦- الياتي ، محمد محمود ، " ١٤١٥هـ " ، مكارم الأخلاق على ضوء الكتاب والسنة ، الطبعة الأولى ، الرياض ، دار المعراج الدولية .

١٠٧- ياغي ، شاكر ، إسماعيل أحمد ، محمود ، " ١٤٠٤هـ ، تأريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر. " د.ط" ، الرياض ، دار المريخ .

آيات الصبر في القرآن الكريم مرتبة حسب السور

م	السورة	رقم الآية	الدلالات	النص القرآني
١	البقرة	٤٥	الصلاة	چ ئے ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ چ
٢	البقرة	٦١	ـــــ	چ گ گ گ ں ڻ ڻ ڈ ...چ
٣	البقرة	١٥٣	الصلاة	چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
٤	البقرة	١٥٥	الخوف – الجوع – نقص الأموال –الثمرات	چ ... ڦ ڦ چ
٥	البقرة	١٧٥	العذاب	چ ... □ □ □ □ چ
٦	البقرة	١٧٧	الوفاء بالعهد – الصبر في البأسا والضراء ...	چ... چ چ چ چ چ چ... چ
٧	البقرة	٢٤٩	الثبات في سبيل الله .	چ... ک ک ک چ
٨	البقرة	٢٥٠	الثبات في سبيل الله .	چ... گ گ گ گ گ گ گ ... چ
٩	آل عمران	١٧	الصدق – القنوت – الإنفاق في سبيل الله ..	چ ٹ ٹ ٹ ڈ ... چ
١٠	آل عمران	١٢٠	الجهاد في سبيل الله	چ... □ □ □ □ □ □ □ □ □ ... چ
١١	آل عمران	١٢٥	الجهاد في سبيل الله	چ چ چ چ چ چ ... چ
١٢	آل عمران	١٤٢	الجهاد في سبيل الله	چ... ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ چ
١٣	آل عمران	١٤٦	القوة والشدة	چ ... و ۇ ۇ چ
١٤	آل عمران	١٨٦	تحمل الأذى	چ... □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
١٥	آل عمران	٢٠٠	المرابطة في سبيل الله	چ □ □ □ □ □ □ □ ... چ
١٦	النساء	٢٥	العفاف	چ... ۈ ۇ ۇ ۆ و ۇ ۇ چ
١٧	الأنعام	٣٤	تحمل الأذى	چ ۇ ۇ ى ى ې ې □ □ □ ...چ

م	السورة	رقم الآية	الدلالات	النص القرآني
٢٠	الأعراف	١٢٨	الاستعانة بالله	چ ہ ہ ھ ھ ھے ...چ
٢١	الأعراف	١٣٧	التمكين في الأرض	چ ۇ ۇ ى ى ې ې □ □ □□ ...چ
٢٢	الأنفال	٤٦	طاعة الله ورسوله	چ ... ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ
٢٣	الأنفال	٦٥	الجهاد في سبيل الله	چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ... چ
٢٤	الأنفال	٦٦	الجهاد في سبيل الله	چ ۀ ہ ہ ھ ھ... ۇ ۇ ۆ چ
٢٥	يونس	١٠٩	الفرج بعد الشدة	چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ چ
٢٦	هود	١١	الأعمال الصالحة	چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ... چ
٢٧	هود	٤٩	التقوى	چ ... ۋ ہ ہ ھ چ
٢٨	هود	١١٥	الإحسان	چ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ چ
٢٩	يوسف	١٨	تربية الأبناء	چ... ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ
٣٠	يوسف	٨٣	تربية الأبناء	چ ... ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ... چ
٣١	يوسف	٩٠	الإحسان	چ ... ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ٹ چ
٣٢	الرعد	٢٢	الإخلاص – الصلاة	چ چ چ چ چ چ چ چ ... چ
٣٣	الرعد	٢٤	الطاعة	چ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ چ
٣٤	إبراهيم	٥	الشكر	چ ... ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۇ چ
٣٥	إبراهيم	١٢	تحمل الأذى – التوكل	چ... چ چ چ ڇ ڇ چ چ ڊ ڊ چ
٣٦	إبراهيم	٢١	الهداية – عذاب الله	چ ... ڊ ڊ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ چ
٣٧	النحل	٤٢	التوكل	چ □ □ □ □ □ □ چ
٣٨	النحل	٩٦	الإنفاق	چ ... چ چ ڊ ڊ ڈ ڈ ڈ چ
٣٩	النحل	١١٠	الهجرة	چ... ۋ ى ى ې ې □ □ □ □ چ

م	السورة	رقم الآية	الدلالات	النص القرآني
٤٢	الكهف	٢٨	الطاعة	چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ... چ
٤٣	الكهف	٦٧	التعلم	چ ڳ ڳ گ گ گ گ چ
٤٤	الكهف	٦٨	التعلم	چ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ چ
٤٥	الكهف	٦٩	التعلم	چ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ
٤٦	الكهف	٧٢	التعلم	چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
٤٧	الكهف	٧٥	التعلم	چ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ
٤٨	الكهف	٧٨	التعلم	چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک چ
٤٩	الكهف	٨٢	التعلم	چ ... □ □ □ ی ی ی ی چ
٥٠	مريم	٦٥	التجلد في العبادة	چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ... چ
٥١	طه	١٣٠	تحمل الأذى	چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ... چ
٥٢	طه	١٣٢	الصلاة – التجلد في العبادة– الرزق	چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ... چ
٥٣	الأنبياء	٨٥	صبر الأنبياء	چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ چ
٥٤	الحج	٣٥	الصلاة – الإنفاق في سبيل الله	چ گ گ گ گ ڳ ڳ گ گ ڳ ں ... چ
٥٥	المؤمنون	١١١	الطاعة	چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک چ
٥٦	الفرقان	٢٠	تحمل الأذى	چ ... □ □□ □ □ □ □ چ
٥٧	الفرقان	٤٢	————	چ ۄ ۄ ۇ ۇ ۆ ۆ و و ۇ ... چ
٥٨	الفرقان	٧٥	الطاعة	چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ... چ
٥٩	القصص	٥٤	الإنفاق في سبيل الله	چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ...چ

م	السورة	رقم الآية	الدلالات	النص القرآني
٦٠	القصص	٨٠	الإيمان	چ... گ گ گ گ چ
٦١	العنكبوت	٥٩	التوكل	چ گ گ گ گ گ چ
٦٢	الروم	٦٠	تحمل الأذى	چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
٦٣	لقمان	١٧	الصلاة – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	چ ...□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
٦٤	لقمان	٣١	تحمل المصائب – الشكر	چ... ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ
٦٥	السجدة	٢٤	الطاعة	چ چ چ چ چ چ... چ
٦٦	الأحزاب	٣٥	الإسلام – الإيمان – الصدق – الخشوع	چ ... ه ه... چ
٦٧	سبأ	١٩	الشكر	چ... ۀ ہ ہ ہ ھ چ
٦٨	الصافات	١٠٢	بر الوالدين	چ... □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
٦٩	ص	٦	ـــــــ	چ چ چ ڍ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ
٧٠	ص	١٧	تحمل الأذى	چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ چ
٧١	ص	٤٤	التوبة	چ... ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ
٧٢	الزمر	١٠	التقوى – الهجرة	چ... □ □ □ □ □ □ چ
٧٣	غافر	٥٥	الاستغفار	چ ڑ ڑ ک ک ک ک ... چ
٧٤	غافر	٧٧	تحمل الأذى	چ □ □ □ □ □ ی ... چ
٧٥	فصلت	٢٤	عذاب الله	چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ... چ
٧٦	فصلت	٣٥	الجنة	چ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ه چ
٧٧	الشورى	٣٣	الشكر	چ ... ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ
٧٨	الشورى	٤٣	العفو والمغفرة	چ □ □ □ ی ی ی ی □ چ
٧٩	الأحقاف	٣٥	تحملالأذى	چ □ □ □ □ □ □ □ □ ... چ

م	السورة	رقم الآية	الدلالات	النص القرآني
٨٠	محمد	٣١	الجهاد في سبيل الله	چ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ
٨١	الحجرات	٥	الأدب مع أنبياء الله	چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ
٨٢	ق	٣٩	تحمل الأذى	چ چ چ چ چ ڇ ڇ ... چ
٨٣	الطور	١٦	عذاب الله	چ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ
٨٤	الطور	٤٨	التسبيح	چ ڀ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
٨٥	القمر	٢٧	الطاعة	چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
٨٦	القلم	٤٨	الصبر على أقدار الله	چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چ
٨٧	المعارج	٥	صبر أولو العزم	چ □ □ □ چ
٨٨	المزمل	١٠	تحمل الأذى – الهجر	چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ
٨٩	المدثر	٧	طاعة الله	چ و و و چ
٩٠	الإنسان	١٢	الطاعة	چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ چ
٩١	الإنسان	٢٤	الصبر على أقدار الله	چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
٩٢	البلد	١٧	الإيمان – الرحمة	چ و و ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ □ چ
٩٣	العصر	٣	الإيمان – عمل الصالحات	چ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ